الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمّد خيضر بسكرة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الأدب العربي

صور الجملة المحوّلة لغرضَي النّفي والتّوكيد ودلالاتها - إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي

إعداد الطالب (ة): **إشراف الأستاذ:**
أسماء زروقي **د/ رابح بومعزة**

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د محمد خان	أستاذ التعليم العالي	بسكرة	رئيسا
د. رابح بومعزة	أستاذ محاضر	بسكرة	مشرفا ومقررا
د. بلقاسم دفة	أستاذ محاضر	بسكرة	عضوا مناقشا
د. محمد بوعمامة	أستاذ محاضر	باتنة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1428/1427هـ
2007/ 2006م.

تمهيد:

أسلوب التّوكيد:

إنّ اللغة أمر مشترك تصدر عن متكلم لتصل إلى مخاطب، تحيط بهما ظروف معينة. وتنوّع دواعي القول هو السبب في وجود أساليب متنوعة. والتّوكيد أحد أساليب اللغة العربية، أو هو: «غرض من الأغراض يقصد منه المتكلم تثبيت فكرة معينة في نفس المخاطب، وتقويتها لإزالة ما علق بذهنه من شكوك، وانتزاع ما خالجه من شبهات»[1].

وللتوكيد في اللغة العربية وسائل كثيرة، جاءت موزعة في مواضع مختلفة من كتب النحو؛ إذ لم تجتمع في باب واحد حسب وظيفتها، فصُنِّفت بمقتضى نظرية العامل التي سيطرت على التفكير النحوي، وقد ذُكرت وسائل التوكيد عند سيبويه بالكتاب في أجزائه الأربعة.

والتوكيد في العربية شائع، وطرائق التعبير عنه متنوعة، وهو بشكل عام نوعان:

الأوّل: يحققه المتكلم أثناء التعليق، وذلك عن طريق التقديم، نحو: "عربيّ أنا"، "مسلم أنا". أو عن طريق تَكرار اللفظ المراد توكيده؛ أي"التوكيد اللفظي"، نحو:"أفلح أفلح المؤمن"،...أو عن طريق ذكر ألفاظ معنية مثل: (نفسه، عينه، كلاهما، كلتاهما، كلهم، أجمعون،..وغيرها)، وهو ما يسمىّ "بالتوكيد المعنوي".

أو قد يؤكّد المتكلّم جزءا من جملته عن طريق أدوات خاصّة بالتوكيد، ترتبط بالجزء المراد توكيده، مثل: "اللام"، "النّون المشدّدة"، "النون الخفيفة"، "حرف الجر الزائد "الباء""،...وغيرها[2].

الثاني: يحققه المتكلّم بذكر أدوات تتصدّر الجملة وتعبّر عن هيمنة التأكيد على الفكرة منذ نشوئها؛ أي قبل التعليق، وبذلك يؤكد المتكلم الجملة كلَّها، ولا يقتصر تأكيده على جزء

---

(1)- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص334.

(2)- ينظر سناء حميد البيّاتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص393.

منها. كما يتحقق هذا النوع من التأكيد عن طريق (القَسَمْ)، وعن طريق أدوات معينة، مثل: (إنّ، إنّما، (ما و إلاّ)، وغيرها..) [1].

والأداة تحدد صورة الجملة المؤكدة، وتُشعر بمضمونها قوّة وضعفا حسب حالة المتلقي طلبا وإنكارا[2].

يقول الزّمخشري في التأكيد:« وجدوى التأكيد أنّك إذا كرّرت فقد قرّرت المؤكَّد، وما علق به في نفس السّامع، ومكّنته في قلبه وأمطت شبهة ربّما خالجته، أو توهَّمْت غفلة وذهابا عمّا أنت بصدده، فأزلته»[3]. وقد يكون التوكيد على صور إعرابية وتركيبية مختلفة، فقد يكون على صورة مفعول مطلق، سواء أكان مؤكّدا لمصدر عامله، نحو قوله تعالى:[وَكَلَّمَ ّالله مُوسَى تَكْلِيماً][4]، أم كان مؤكِّدا لمضمون الجملة، وهو المؤكِّد لنفسه أو لغيره، نحو: [وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُؤَجَّلاً][5]. وقد يكون بصورة ظرف مؤكّد لزمن عامله، نحو: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى][6]. وقد يكون على صورة حال، نحو:[وَلَّى مُدْبِراً][7].

وقد يكون على صورة نعت، نحو:[فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ][8]. وقد يكون على صورة معطوف، نحو: "هذا كذب وافتراء".

---

(1)- سناء حميد البيّاتي، المرجع السابق، ص393.

(2)- ينظر محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص147.

(3)- الزمخشري، المفصّل في علم العربية، ص112.

(4)- سورة النساء/ الآية 164.

(5)- سورة آل عمران/ الآية 145.

(6)- سورة الإسراء/ الآية 1.

(7)- سورة القصص/ الآية 31.

(8)- سورة الحاقة/ الآية 13.

وقد يكون على صورة جار ومجرور، نحو قوله تعالى: [فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ][1]. لأنّ السّقف لا يكون إلاّ فوقًا، ونحو:[وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ][2]، والطيران لايكون إلا بالجناحين[3].

وقد يكون بصورة تابع متجرّد للتوكيد، وهو الذي يسمّيه بعضهم التوكيد الصّناعي. ولم تكتف العرب بمؤكد واحد، بل تتكلّم على حسب الحاجة، فإذا كان المخاطب لا يحتاج إلى توكيد تركته، وإن احتاج إلى مؤكّد واحد جاءت بواحد، وإن احتاج إلى أكثر جاءت على قدر حاجته إليه.

«ويتفاوت التأكيد بحسب قوّة الإنكار وضعفه، كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كُذّبوا في المرّة الأولى:[إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ][4] ، فأكّد بـ"إنّ" واسمية الجملة، وفي المرّة الثانية:[قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ][5]، فأكّد بـ "إنّ" و"اللام"، واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار؛ حيث قالوا: [مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ][6]»[7].

أنواع التّوكيد:

(1)- سورة النحل/ الآية 26.

(2)- سورة الأنعام/ الآية 38.

(3)- ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو، 4/ 132.

(4)- سورة يس/ الآية 14.

(5)- سورة يس/ الآية 16.

(6)- سورة يس/ الآية 15.

(7)- جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القران، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، دط، 1425هـ-2004م، ص645.

للتوكيد نوعان هما: التوكيد اللفظيّ، والتوكيد المعنويّ.

1- التوكيد اللّفظي:

هو إعادة اللفظ الأوّل بعينه سواء أكان اسما، كقول الشاعر [من الطويل]:

أَخَاكَ، أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخًا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ[1].

وانتصاب "أخاك" الأوّل: بإضمار "احفظ"، أو "الزم"، أو نحوهما، والثاني تأكيد له[2]. أم فعلا كقول الشاعر [من الطويل]:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللّاحِقُونَ اِحْبَسِ اِحْبَسِ[3].

وتقدير البيت: "فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي؟"، فحذف الفعل العامل في "أين" الأول، وكُرّر الفعل والمفعول في قوله: "أتاكِ أتاكِ"[4].

2- التوكيد المعنوي:

يعرفه النحاة بأنه: «التّابع، الرّافع احتمال غير إرادة الظاهر»[5]. أو هو التّابع، الرّافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو هو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم[6].

وهو بألفاظ محصورة:

منها: "النفس، والعين "وهما لرفع المجاز عن الذات، تقول:"جاء زيد "، فيحتمل مجيء ذاته ويحتمل مجيء خبره أو كتابه، فإذا قلت: "نفسه" ارتفع الاحتمال الثاني[1].

---

(1)- البيت مجهول القائل. ينظر ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1420هـ- 2000م، ص271-272.

(2)- أخاك: مفعول به منصوب على الإغراء تقديره:"الزم أخاك"، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه في محل جر. و"أخاك" الثانية توكيد للأولى، ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص271-272.

(3)- البيت مجهول القائل. ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص273.

(4)- اللاّحقون: فاعل بـ"أتاك" الأوّل، ولا فاعل للثاني؛ لأنه إنما ذكر للتوكيد، وقيل: إنه فاعل بهما معا. ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص273.

(5)- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 73/3.

(6)- ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، المطبعة العلوية، النجف، دط، 1342هـ، ص206.

والتوكيد هنا تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة، أو الشمول نحو: "جاءني زيد نفسه"، "والزيدان أو الهندان أنفسهما"،"والزيدون أنفسهم"،"والهندات أنفسهن"، والعين كالنفس[2].

«ومنها:"كل" لرفع إرادة الخصوص بلفظ العموم، تقول: "جاء القوم"، فيحتمل مجيئهم جميعهم، ويحتمل مجيء بعضهم. وإنّك عبّرت بالكلّ عن البعض، فإذا قلت: "كلهم" رفعت هذا الاحتمال»[3].

«ومنها: لفظتا "كلا" و"كلتا"، وهما بمنزلة "كل"في المعنى، تقول: "جاء الزيدان"، فيحتمل مجيئهما معا، وهو الظاهر، ويحتمل مجيء أحدهما. وإنّ المراد أحد الزيدين، كما قالوا في قوله تعالى:[لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ] [4]، إنّ معناه: على رجل من إحدى القريتين، فإذا قيل "كليهما"، اندفع الاحتمال»[5].

و"كلا"، و"كلتا" مفردان لفظا مثنيان معنى، مضافتان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة، دالّة على اثنين،كقوله تعالى:[كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ][6] ، ويجوز مراعاة لفظ "كلا"، و"كلتا" في الإفراد، نحو قوله تعالى:{كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا }[7]، ومنها "أجْمَعُ" و"جمعاء"، وجمعهما "أجمعون" و"جُمَعُ"، ويؤكّد بها غالبا بعد "كلّ".

---

(1)- ينظر ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص274.

(2)- ينظر ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص554.

(3)- ابن هشام، شرح قطرالندى وبل الصدى، ص274.

(4)- سورة الزخرف/ الآية 31.

(5)- ابن هشام، المرجع نفسه، ص275.

(6)- سورة الكهف/ الآية 33. ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص201.

(7)- سورة الكهف/ الآية 33. ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص202.

ولا تستغني هنا عن أن يتّصل بها ضمير يعود على المؤكَّد، تقول: "اشتريتُ العبدَ كلَّه أجمعُ"، وقوله تعالى: [فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون][1]. ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدمها "كلّ" نحو قوله تعالى: {وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِين}[2]. و"جميع" مأخوذة من الاجتماع؛ وتستعمل لعدّة معان، فقد تكون بمعنى (مُجتمِعٍ) لوصف المفرد، يقال: "هو رجل جميع"؛ بمعنى مجتمع الخلق، و"رجل جميع السلاح"؛ أي مجتمع السلاح؛ أي قويّ[3]. ويوصف بها الجمع، فيقال: "هؤلاء جميع"؛ أي مجتمعون، كقوله تعالى: {وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ}[4].

أمّا النوع الثاني من التوكيد في العربية فيحققه المتكلم بذكر أدوات تتصدر الجملة، هذه الأدوات التي تعدّ عناصر زيادة تتحوّل بها الجملة من غرض الإثبات إلى غرض التوكيد هي:

أوّلا: التّوكيد بالأداة:

عندما يدرس التّوكيد بوصفه معنى من معاني الجمل، فذلك يعني أنه معنى عام يهيمن على الفكرة منذ نشوئها، ويعبّر عن هذا المعنى بطرائق متنوعة، وإحدى طرائق التعبير عنه أن تتصدر "إنَّ" الجملة. وفي النظم عناصر أخرى للتوكيد ترد أثناء التعليق، وتلتصق بالجزء المراد تأكيده، وهذه الأدوات نذكرها فيما يلي:

1-"إنّ" بكسر الهمزة وتشديد النّون:

وهي أداة وُضعت لتؤدي معنى التوكيد، وتهيمن بمعناها هذا على الفكرة التي تُبنى على الإسناد، ولكنّها تختصّ بالإسناد الذي يتقدم فيه المسند إليه على المسند، سواء أكانت الجملة فعلية كقوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يَغفِرُ الذُّنُوبَ

---

(1)- سورة الحجر/ الآية 30. ينظر ابن هشام، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص275.

(2)- سورة الحجر/ الآية 43. ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص275.

(3)- ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة [جَمَعَ].

(4)- سورة الشعراء/ الآية 56. ينظر فاضل السامرّائي، معاني النحو، 143/4.

جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم} [1]. أم اسمية كقوله تعالى: [إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ] [2]. أم ظرفية كقوله تعالى: [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ][3]. وتأتي "إنّ" لمعان عدّة أشهرها:

التّوكيد: وهو الأصل فيها، ويدور معها حيث وردت، قال تعالى:[أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ] [4]. والدليل على أنها تأتي للتوكيد، أنها يجاب بها القَسَمْ. قال تعالى: [لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ] [5]. وقوله تعالى أيضا: [وَيَحْلِفُونَ بِٱللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ] [6].

قال ابن يعيش:« فأما فائدتها –يعني "إنّ "و "أنّ"- فالتأكيد لمضمون الجملة، فإنّ قول القائل: "إنّ زيدا قائم"، ناب مناب تكرار الجملة مرتين. إلاّ أنّ قولك: "إنّ زيدا قائم" أوجز من قولك: "زيد قائم زيد قائم"، مع حصول الغرض من التأكيد، فإن دخلت اللاّم وقلت: "إنّ زيدا لقائم" ازداد معنى التوكيد، وكأنّه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرّات»[7].

ويرى عبد القاهر الجرجاني أنّ الأصل في "إنّ" أن تكون للجواب، إذ يقول: «فالذي يدلّ على أنّ لها أصلا في الجواب، أنّا رأينا قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبر إذا كانت جوابا للقسم، نحو: "والله إنّ زيدا منطلق"، وامتنعوا من أن يقولوا "والله زيد منطلق"، ثمّ إنّا إذا استقرينا الكلام، وجدنا الأمر بيّنا في الكثير من مواقعها، أنّه يُقصَد بها

---

(1)– سورة الزمر/ الآية 53. ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص409.

(2)– سورة التوبة/ الآية 99.

(3)– سورة القمر/ الآية 54. ينظر سناء حميد البياتي، المرجع نفسه، ص409.

(4)– سورة يوسف/ الآية 51. ينظر فاضل السامرّائي، معاني النحو، 186/1.

(5)– سورة الحجر/ الآية 72.

(6)– سورة التوبة/ الآية 56، ينظر فاضل السامرّائي، المرجع نفسه، 186/1.

(7)– ابن يعيش، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، 59/8.

إلى الجواب كقوله تعالى: [وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً][1]. وكقوله تعالى أيضا: [فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ][2](...)، وأشباه ذلك ممّا يعلم به أنّه كلام أُمِر النبيّ ρ بأن يجيب به الكفار في بعض ما جادلوا وناظروا فيه»[3].

2- النّون:

وهي مشدّدة ومخفّفة، فإذا خُفّفت فهي للتوكيد، وإذا شُدّدت فهي أشدّ توكيدا[4]. أمّا الثّقيلة فتأتي مفتوحة، والأخرى خفيفة ساكنة. وقد اجتمعتا في قوله تعالى: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ}[5]، ولا يؤكد بهما إلا فعل الأمر والمضارع. فأما فعل الأمر فيجوز توكيده مطلقا. مثل: "اجتهدنّ، وتعلمنّ"، وأمّا الماضي: فلا يجوز توكيده مطلقا. وقال بعضهم: إن كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى، فقد يؤكّد بهما على قلّة، ومنه قول الشاعر [من الكامل]:

دَامَنَّ سَعْدُكِ، لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا لَوْلاَكِ لمْ ْيَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا[6].

لأنه على معنى "لِيَدُومَنَّ" فهو في معنى الأمر، والأمر مستقبل[7].

(1)- سورة الكهف/ الآية 83-84.

(2)- سورة الشعراء/ الآية 216.

(3)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص214.

(4)- ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص415.

(5)- سورة يوسف، الآية/ 32. ينظر سناء حميد البياتي، المرجع نفسه، ص415.

(6)- ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص64-65.

(7)- ينظر مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص65.

وأما المضارع فلا يجوز توكيده، إلاّ أن يقع بعد قَسَمْ، أو أداة من أدوات الطلب أو النفي أو الجزاء، أو بعد "ما" الزائدة[1].

يقول ابن هشام في المضارع الذي باشرته نون التوكيد: «والمضارع الذي باشرته نون التوكيد، كقوله تعالى: [كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ][2]، واحترزت باشتراط المباشرة في قوله تعالى: [لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ][3]، فإنّ الفعل في ذلك معرب وإنْ أُكِّد بالنّون، لأنه قد فُصِل بينهما بالواو التي هي ضمير الفاعل، وهي ملفوظ بها في قوله تعالى: [لَتُبْلَوُنَّ] ومقدّرة في قوله تعالى: [لَتَسْمَعُنَّ]، إذ الأصل (لَتَسْمَعُونَنَّ)، فحذفت نون الرّفع استثقالا لاجتماع الأمثال، فالتقى الساكنان (الواو، والنون المدغمة)، فحذفت الواو للالتقاء السّاكنين»[4].

ويبدو أنّ النون حرف يؤكّد الأسماء والأفعال، غير أنّها تدخل في أوّل الاسم، وآخر الفعل. فـ (أنّ) هي نون ثقيلة مسبوقة بالهمزة، ولما كانت تدخل في أول الاسم، بدئت بهمزة توصّلا إلى النطق بالسّاكن، وجعلت الهمزة من بناء الكلمة.

وهناك تشابه بين (أنّ) و(النّون)، فكلتاهما حرف توكيد، غير أنّ إحداهما تُدخل الفتح على ما دخلت عليه، فـ (أنّ) تدخل على الأسماء وتنصبها، والنون تدخل على الفعل وتبنيه على الفتح، وكلتاهما يجاب بها القَسَمْ في الإثبات، كقوله تعالى: [وَتَاللّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ][5].

---

(1)- تأكيد المضارع هنا جائز في هذه الأحوال إلاّ بعد القسم، فيجب تارة ويمتنع أخرى. ينظر مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص65.

(2)- سورة الهمزة/ الآية 4.

(3)- سورة آل عمران/ الآية 186.

(4)- ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص108-109. وينظر ابن هشام، شرح قطر الندّى وبل الصّدى، ص48.

(5)- سورة الأنبياء/ الآية 57.

وقوله أيضا: [فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ][1].

3- اللاّم:

وهي في إحدى استعمالاتها في النظم تأتي للتوكيد. وتفيد (اللام) توكيد الجزء المرتبط بها، سواء أكانت (لام الابتداء)، كقوله تعالى: [لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ][2]، وكقوله تعالى: [وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ][3]. أم كانت (لام الإنكار) التي تدخل في نظم الجملة المنفية، كقوله تعالى: [وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ][4].

فاللام لها موضعان: أحدهما نفي، والآخر إيجاب. وذلك كقولك: "جئتك لأكرمك"[5]. وقوله تعالى: [لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ][6]، فهذا موضع إيجاب. وموضع نفي كقولك: "ما كان زيد ليقوم"، وكذلك قوله تبارك وتعالى: [مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ][7]، فاللام هنا لتوكيد النفي.

«ف (أنْ) بعد هذه اللام مضمرة، وذلك لأنّ اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال، فهي بعدها مضمرة، فإذا أضمرت (أن) نُصب بها الفعل،

---

(1)- سورة الذاريات/ الآية 23. ينظر فاضل السّامرّائي، معاني النحو، 155/4.

(2)- سورة الحشر/ الآية 13.

(3)- سورة البقرة/ الآية 221.

(4)- سورة العنكبوت/ الآية 40. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص417.

(5)- ينظر سيبويه، الكتاب، 408/1.

(6)- سورة الفتح/ الآية 2.

(7)- آل عمران/ الآية 179 .

ودخلت عليها اللام؛ لأنّ (أن) والفعل اسم واحد، كما أنّها والفعل مصدر، فالمعنى: "جئت لأن أكرمك "؛ أي: "جئت لإكرامك"، كقولك: "جئت لزيد"، فإن قلت: "ما كنت لأضربك"، فمعناه: "ما كنت لهذا الفعل"»[1].

ومن اللاّمات التي تُضمر (أن) بعدها أيضا: "اللام الزائدة"، وهي الآتية بعد فعل متعدّ، نحو: [يُرِيدُ ٱللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ][2]، فيجوز هنا إظهار(أن) بعد اللام، نحو قوله تعالى: [وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ][3].

4- ما:

تقوم (ما) في بعض النّظم بوظيفة التوكيد[4]. وقد ذكر ذلك سيبويه عندما قال: «وتكون توكيدا (...) كقولك: "غضبت من غير ما جُرْمٍ"، وقال الله عز وجل [فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ][5]، وهي توكيد للكلام»[6]. «فكأنك قلت: "فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقّا، أو يقينا"»[7].

وفي تفسير الزّمخشري لقوله تعالى: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللهِ لِنتَ لَهُمْ][8]. تأييد لدلالتها على التّوكيد؛ حيث قال: «"ما"(...) للتوكيد والدلالة على أنّ لِينَهُ لهم ما

(1)- المبرد، المقتضب، 07/2.
(2)- سورة النساء/ الآية 26.
(3)- سورة الزمر/ الآية 12. ينظر ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص390.
(4)- ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص418.
(5)- سورة النساء/ الآية 155.
(6)- سيبويه، الكتاب، 221/4.
(7)- ابن جني، الخصائص، 63/2.
(8)- سورة آل عمران/ الآية 159 .

كان إلاّ برحمة من الله، ونحوه قوله تعالى: [فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّا هُمْ][1]»[2].

5- الباء:

وهي في أحد استعمالاتها في النّظم تأتي للتّوكيد، وترتبط (الباء) المؤكّدة بالخبر المنفي لتؤكّد نفيه، كقوله تعالى:[وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ][3].

وفي ذلك يقول ابن جني: «وإذا قلت: "ليس زيد بقائم"، فقد نابت الباء عن (حقا)، و(البتة)، و(غير ذي شك)»[4]. وقد تحدّث سيبويه عن دلالتها على التوكيد، فقال: «وذلك قولك: "ما زيد بمنطلق"، و"لست بذاهب"، أراد أن يكون مؤكّدا حيث نفى الانطلاق والذهاب»[5].

وأشار بعض النحويين إلى زيادة "الباء" في خبر "ليس" و"ما". وقد ردّ ابن الأنباري[6] على الكوفيين قولهم: إنّ الأصل:"ما زيد بقائم"، فذكر أنّ الأصل عدم وجود

---

(1)- سورة المائدة/ الآية 13.

(2)- الزمخشري، الكشّاف، 474/1. وينظر المبرّد، المقتضب، 48/1.

(3)- سورة فصّلت/ الآية 46.

(4)- ابن جني، الخصائص، 63/2.

(5)- سيبويه، الكتاب، 225/4.

(6)- هو أبوبكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئ النحوي، ولد سنة (272هـ)، من أهم من سمع عنهم: "محمد بن يوسف الكديمي"، "إسماعيل القاضي"، "أبو العبّاس ثعلب"، ومن الذين حدثوا عنه: "أبو عمر بن حيويه"، "أبو الحسن الدارقطني"، وآخرون، صنف في "علم القرآن"، "والغريب والمشكل" و"الوقف والابتداء". من أعلم الناس في نحو الكوفيين، له كتب: "شرح المفضليات"، "شرح السبع الطوال"، كتاب "الزاهر"، و"الأضداد"، "الهاءات"، "شرح الكافي"، "المذكر والمؤنث"، "الرد على من خالف مصحف عثمان"،...وغيرها، توفي ليلة الأضحى ببغداد سنة (328هـ) عن سبع وخمسين (57) سنة. ينظر شمس الدين الذّهبي، العقد الثمين في تراجم النحويين، ص40-42.

"الباء"[1]. فقال: « وإنما أُدخلت لوجهين، أحدهما: أنها أُدخلت توكيدا للنفي. والثاني: لتكون في خبر "ما" بإزاء "اللام" في خبر"إنّ"؛ لأنّ "ما" تنفي ما تثبته "إنّ"، فجعلت "الباء" في خبرها، نحو: "ما زيد بقائم" لتكون بإزاء"اللام" في نحو: "إنّ زيدا لقائم"»[2].

ويبدو أنّ العرب استعملت "الباء" لتأكيد النفي، كما استعملت اللام لتأكيد الإثبات. ولذلك قالوا: قولك: "ما زيد بمنطلق" جواب "إنّ زيدا لمنطلق"، كما هو رأي الكوفيين. وكما زيدت في خبر "أنّ" بعد "يَرَوْا" المنفية، قال تعالى: [أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] [3]. وقال البصريون: «هي لرفع توهم الإثبات فإنّ السامع قد لا يسمع أوّل الكلام، فإذا سمع الباء في الخبر، عرف أنّ الكلام منفي لأنها لا تزاد في الإيجاب»[4].

6- مِنْ:

وهي في أحد استعمالاتها عنصر تحويل بالزيادة لغرض التوكيد، أو هي أداة توكيد، تدخل في نظم الجملة المنفية، فتؤكّد الجزء الذي يليها، كما في قوله تعالى: [مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ][5].

---

(1)- ينظر هيفاء عثمان عباس فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 1421هـ -2000م، ص467.

(2)- ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دط، دت، 167/1.

(3)- سورة الأحقاف/ الآية 33. ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو، 1/ 260.

(4)- فاضل السامرائي، المرجع نفسه، 261/1.

(5)- سورة الملك/ الآية 3. ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص311.

وقوله تعالى: [وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا][1]. وتأتي "مِنْ" لتوكيد العموم، وهي زائدة في نحو: "ما جاءني من أحد، أو من ديّار". فإنّ أحدا وديّارا صيغتا عموم. وتأتي أيضا للتّنصيص على العموم، وهي زائدة في نحو:"ما جاءني من رجل"، فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصحّ أن يقال: "بل رجلان"، ويمتنع ذلك بعد دخول "مِنْ".

وشرط زيادتها في النوعين السابقين ثلاثة أمور:

1- تقدّم نفي، أو استفهام بـ "هل"، نحو قوله تعالى:[وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا][2]،[مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ][3].

وزاد الفارسي[4] الشّرطَ، كقول الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالهَاَ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[5].

2- تنكير مجرورها.

3- كونه فاعلا، أو مفعولا به، أو مبتدأ[6].

---

(1)- سورة الأنعام/ الآية 59. ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص419.

(2)- سورة الأنعام/ الآية 59.

(3)- سورة الملك/ الآية 3.

(4)- إمام النحو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوري، صاحب التصانيف. من تلاميذه "أبو الفتح بن جني"، و"علي بن عيسى الربعي"، كان فيه اعتزال، عاش تسعا وثمانين سنة، مات ببغداد في ربيع الأول سنة(377هـ)، له كتاب"الحجة"، و"في علل القراءات"، وكتابا"الإيضاح"، و"التكملة". ينظر شمس الدّين الذّهبي، العقد الثمين في تراجم النحويين، ص26-27.

(5)- البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى.

(6)- ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص311.

7- إِنْ:

وهي من عناصر التحويل بالزيادة لغرض التوكيد. تأتي للتوكيد في بعض النّظم. ويغلب عليها أن تأتي بعد (ما) في النفي لتوكيده، كقول الشاعر:

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي عَلَى يَدِي[1].

وقد تزاد بعد (ما) الموصولة الاسمية كقول الشاعر:

يُرَجَّى المَرْءُ مَا إِنْ لاَ يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ[2].

وبعد (ما) المصدرية كقوله:

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لاَ يَزَالُ يَزِيدُ[3].

وبعد (ألا) الاستفتاحية، كقوله:

أَلاَ إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيبَا أُحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوَى بِغَضُوبَا[4].

«وقد تأتي (إِنْ) بمعنى "قد"، وذلك نحو قوله تعالى: [فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى][5]. وقد تأتي لتكون بمعنى "إذ" التعليلية؛ أي تبيّن علّة ما قبلها، نحو قوله تعالى: [وَاتَّقُواْ اللّه إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ][6]. وقوله تعالى: [لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللّه آمِنِينَ][7]»[8].

---

(1)- البيت للنابغة الذبياني. ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص419-420.

(2)- البيت لجابر بن رألان الطائي، أو للأيس بن الأرت. ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص30.

(3)- البيت للمعلوط القريعي، وهو في سيبويه، الكتاب، 306/2. ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص31.

(4)- مجهول القائل. ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص31.

(5)- سورة الأعلى/ الآية 9.

(6)- سورة المائدة/ الآية 57.

(7)- سورة الفتح/ الآية 27.

(8)- عباس حسن، النحو الوافي، 435/4.

8- (أمّا والفاء):

يفهم في بعض النظم الذي يضمّ (أمّا والفاء) معنى التوكيد. قال "ابن هشام" عن (أمّا)، نحو: "أمّا زيد فمنطلق": «وأمّا التوكيد فقلّ ذكره، ولم أر من أحكم شرحه غير الزّمخشري، فإنّه قال: فائدة (أمّا) في الكلام أن تعطيه فضل التوكيد. تقول: "زيد ذاهب"، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنّه لا محالة ذاهب، وأنّه بصدد الذّهاب، وأنّه منه عزيمة، قلت: "أمّا زيد فذاهب"»[1]. ومن التوكيد بـ (أمّا والفاء) قوله تعالى: [وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ][2].

9- قد:

هي عنصر من عناصر التحويل بالزيادة لغرض التوكيد، فعندما تسبق (قد) بناء (فَعَلَ) في نظم يدلّ على حدث وقع في الماضي، فإنّها لتأكيد حدوث الحدث، كقوله تعالى: [قَدْ سَمِعَ اللّه قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا][3]. ولقد ذكر ابن هشام لـ "قد" خمسة معان، منها:

أ- التّوقّع:

وذلك مع المضارع واضح، كقولك: "قد يقدم الغائب اليوم"، إذا كنت تتوقع قدومه. وأمّا مع الماضي فأثبته الأكثرون، قال الخليل: يقال: "قد فعل" لقوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذّن: "قد قامت الصلاة"؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك، وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، وقال: التوقّع انتظار الوقوع، والماضي قد وقع[4].

ب- تقريب الماضي من الحال:

(1)- ابن هشام، مغني اللبيب، ص63.

(2)- سورة الضحى/ الآية 11.

(3)- سورة المجادلة/ الآية 1. ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص420.

(4)- ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص 172.

تقول: "قام زيد"، فيحتمل الماضي القريب، والماضي البعيد، فإن قلت: "قد قام" اختصّ بالقريب[1]. وفيها أيضا أنّ القَسَمَ إذا أجيب بماض متصرّف مثبت، فإن كان قريبا من الحال جيء بـ "اللام و"قد" جميعا، نحو قوله تعالى: [تَاللّه لَقَدْ آثَرَكَ اللّه عَلَيْنَا][2]. وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها، ومثاله قول امرؤ القيس:

حَلَفْتُ لهَاَ بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا؛ فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ[3].

حيث اكتفى باللام فقط "لناموا".

ج- التّكثير:

نحو قوله تعالى: [قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء][4]؛ أي ربما نرى، ومعناه تكثير الرؤية[5]، على الرغم من دخولها على المضارع.

د- التّحقيق:

نحو قوله تعالى: [قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا][6]، وحمل عليه بعضهم قوله تعالى: [قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا][7].

وقوله تعالى: [وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ][8].

---

(1)- ابن هشام، المرجع السابق، ص172.

(2)- سورة يوسف/ الآية 91.

(3)- ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص172.

(4)- سورة البقرة/ الآية 144.

(5)- ابن هشام، المرجع نفسه، ص 174.

(6)- سورة الشمس/ الآية 9.

(7)- سورة النور/ الآية 64.

(8)- سورة الحجر/ الآية 97.

ويرى الزمخشري أنّها- قد- دَخلَت لتوكيد العِلم، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد. وقال غيره في قوله تعالى: [وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا][1]: «"قد" في الجملة الفعلية المجاب بها القسمُ مثل "إنّ" في الجملة الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد، فمنهم من رأى القول بالتقليل في الأولى والتقريب في التوقع في الثانية، ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر»[2].

10- السّين:

وتختص ببناء (يَفعَل) وبناء (يُفعَل)، فيصبح (سيَفعَل) و(سيُفعَل). وهي في النظم تدل على حدوث الحدث في المستقبل، إمّا قربه أم بعده فيدل عليه النظم. والسين تدل- إضافة إلى ذلك – على التوكيد، كقوله تعالى في تأكيد العذاب: [سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ][3]، وقوله في تأكيد الرحمة: [أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّه][4]، وفي اتصالها ببناء (يُفعَل) قوله تعالى: [سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ][5].

ثانيا: التوكيد بالقصر:

يقول أحمد بن فارس: «القاف والصّاد والرّاء أصلان صحيحان؛ أحدهما يدلّ على ألاّ يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس. والأصلان متقاربان، فالأوّل: القِصَرُ خلاف الطّول، يقول: "هو قصير"، "بَيِّنُ القِصَرِ"، ويقال: "قَصُر الثّوب والحبل تقصيرا"، والقَصْرُ الآخر؛ أي القصر الحبس، يقال: "قصرتُه"؛ إذا حبستُه. وهو مقصور؛

(1)- سورة البقرة/ الآية 65.
(2)- ابن هشام، مغني اللبيب، ص174.
(3)- سورة المسد / الآية 3.
(4)- سورة التوبة/ الآية 71.
(5)- سورة القمر/ الآية 45.

أي محبوس، قال تعالى: [حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ][1]، وامرأة قاصرة الطرف، لا تمدّه إلى غير بعلها كأنها تحبس طرفها حبسا»[2].

أمّا القصر الاصطلاحي: فهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[3].

والقصر طريقة من طرائق التوكيد. ومن فوائده أنّه يوجز الكلام، ويقدّم المعنى بجملة واحدة بدلا من جملتين، ويمكّن الكلام ويقرّره في الذهن، وينفي عن الذّهن كلّ إنكار وشكّ. وأهمّ ما في القصر طرفان: "المقصور"، و"المقصور عليه"، نحو: "لا خالق إلا الله"، حيث قصرنا الخلق على الله وحده لا شريك له، فـ "خالق" هو المقصور، و"الله" هو المقصور عليه، وللقصر طرائق أشهرها:

(القصر بـ "إنّما"، والقصر بـ "النفي وإلاّ"، والقصر بـ "أل، وضمير الفصل"، والقصر بـ "لا، وبل، ولكن"، والقصر"بالتقديم")[4].

1- القصر بـ "إنّما":

يرى النحاة أنّ (إنّما) هي: (إنّ) المتصّلة بـ (ما) الزّائدة. و(إنّ) عندهم من الأحرف المشبّهة بالفعل وتدخل على ما أصله مبتدأ وخبر، فتنصب الأوّل ويسمّى اسمها و ترفع الثاني ويسمّى خبرها. و(ما) كافّة؛ أي تكفّ (إنّ) عن عملها[5].

---

(1)- سورة الرحمان/ الآية 72.

(2)- ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دط، 1368هـ، مادة [قَصَرَ].

(3)- أي جعل الشيء خاصّا بشيء، أو بعبارة أخرى جعل الشيء مقصورا على شيء، بحيث لا يتعدّاه إلى غيره. والمقصود بـ "طريق مخصوص" أرادوا أن يحدّدوا مسار البحث وأن يجعلوه يدور حول طرق معينة هي المقصود لهم بالبحث فيه، وهي العطف، والنفي، والاستثناء، وإنمّا، والتقديم، وزاد بعضهم ضمير الفصل. ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1408هـ-1987م، ص33-34.

(4)- ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص400.

(5)- ينظر سناء حميد البياتي، المرجع نفسه، ص400-401.

و«إنّما» من طرائق القصر. يرى "إبراهيم أنيس" أنّ القصر:«لا يعدو أن يكون تأكيدا للكلام ومبالغة في توضيح الأحكام وتنبيها في الأذهان»[1].

فكما قرّر القدماء الدّلالة في القصر على أنّها إثبات شيء لشيء ونفيه عن غيره لحظوا أنّها تفيد التوكيد وتقرير الحقائق، كما لحظوا التوكيد في (إنّما) حين حلّلوها إلى عنصريها اللذين هما (إنّ) المؤكّدة و(ما) النّافية التي أكّدت التّوكيد في (إنّ) [2].

يقول الخطيب القزويني:« واعلم أنّ لطريق (إنّما) مزية على طريق العطف وهي أنّه يعقل منها إثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة بخلاف العطف، وإذا استقريت وجدتها أحسن ما يكون موقعا إذا كان الغرض بها التعريض بأمر هو مقتضى معنى الكلام بعدها، كما في قوله تعالى: [إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ][3]، فإنّه تعريض بذمّ الكفّار، وأنّهم من فرط العناد وغلبة الهوى عليهم في حكمهم ما ليس بذي عقل، فأنتم في طمعكم منهم أن ينظروا ويتذكّروا كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب»[4]. وقال "عبد القاهر الجرجاني" في مثل قوله:

أَنَا لَمْ أُرْزَقْ مَحَبَّتَهَا إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا[5].

«إنّه تعريض بأنّه قد علم أنّه لا مطمع له في وصلها فيئس من أن يكون منها إسعاف له»[6].

---

(1)- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، عالم الكتب، بيروت، ط5، 1975م، ص175.

(2)- ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص132.

(3)- سورة الزمر/ الآية 9.

(4)- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، والبيان، والبديع)، "مختصر تلخيص المفتاح"، تحقيق: رحاب عكّاوي، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص102-103.

(5)- البيت للعباس بن الأحنف.

(6)- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص258.

وروي أنّ عليّا بن عيسى الرّبعي[1] له تحليل خاص لـ (إنّما) وهو أنّه لما كان لفظ (إنّ) لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثمّ اتّصلت بها (ما) المؤكّدة النّافية. ضوعف تأكيدها، فناسب أن يتضمن معنى "القصر"، لأنّ القصر ليس إلاّ تأكيدا على تأكيد[2].

2- القصر بـ (النّفي وإلاّ):

من أدوات التوكيد بالقصر في العربية (ما وإلاّ). وقد تقوم مقام (ما) أدوات نفي أخرى مثل: (لن، ليس، ولا)، وكذلك (إنْ، وهَلْ) النافيتين، كقوله عزّ وجل: [هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ][3]، وقوله تعالى:[إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ][4]. والمحصور- أي المقصور عليه- في القصر بـ (النّفي وإلاّ) هو المذكور بعد "إلاّ" سواءٌ أكانت أداة النّفي المتقدّمة هي (ما) كقوله تعالى: [وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ][5]، أم غيرها كما في الآيات السّابقة. وكذلك تقوم (غيرُ) وما هو بمعناها مقام (إلاّ) في القصر، نحو: "ما جاءني غير زيد"[6].

وقد رأى "مهدي المخزومي" رأيا مناقضا لما درج عليه النحاة. فـ "إلاّ" المسبوقة بالنفي قد درسها النحاة في باب الاستثناء، قال فيها: « و(إلاّ) هذه ليست استثناء، وإنما هي مسبوقة بالنفي أداة قصر، ووظيفتها قصر ما قبلها على ما بعدها، والقصر توكيد وإيجاب أبدًا، وهذا ما يفرّق بينها وبين (إلاّ) في الاستثناء، لأنّ وظيفة "إلاّ" في الاستثناء

---

(1)- إمام النحو، أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج الرّبعيّ البغدادي، صاحب التّصانيف، صنّف "شرحا للإيضاح"، و"شرحا لمختصر الجرميّ"، مات في محرم (420هـ) عن 92 سنة، وقيل أصله من شيراز، مولده سنة(328هـ). ينظر شمس الدين الذّهبي، العقد الثمين في تراجم النحويين، ص145.

(2)- ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص132.

(3)- سورة الرحمان/ الآية 60.

(4)- سورة يس/ الآية 69.

(5)- سورة هود/ الآية 88.

(6)- ينظر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 229.

إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، فهما مختلفتان، ولذلك كان عدُّ النحاة إيّاها في الاستثناء خلطا، وتسميتها بالاستثناء المفرّغ ضربا من التكلّف»[1].

ولقد فرق "الجرجاني" تفريقا دقيقا في الاستعمال بين القصر بـ (إنّما) والقصر بـ (النفي وإلاّ)، فلكلّ منهما موضع لا يصحّ معه غيرها، فالتفت إلى الفرق بينهما حين قال: «لو كانا سواءً لكان ينبغي أن يكون في (إنّما) من النفي مثلما يكون في (ما وإلاّ)، وكما وجدتَ (إنّما) لا تصلح فيما ذكرنا تجد (ما وإلاّ) لا تصلح في ضرب من الكلام قد صلحت فيه (إنّما)، وذلك في مثل قولك: "إنّما هو درهم لا دينار"، لو قلت: "ما هو إلاّ درهم لا دينار"، لم يكن شيئا. وإذ قد بان بهذه الجملة أنّهم حين جعلوا (إنّما) في معنى (ما وإلاّ) لم يعنوا أنّ المعنى فيهما واحد على الإطلاق، وأن يسقطوا الفرق»[2].

وقد وضّح "الجرجاني" القصر بـ(ما وإلاّ) كما وضّح القصر بـ (إنّما)، فرأى أنّ القصر بـ (ما وإلاّ) يجيء لخبر ينكره المخاطب ويشكّ فيه. «كقول المتكلّم: "ما أنا إلاّ مصيب"، يتوجّه إلى من ينكر ويشكّ في كونه مصيبا. ولذلك لا يقال: "ما أنت إلاّ والدٌ"، لأنّ الوالد لا ينكر أبوّته. وإذا أُريدَ تنبيهه لما عليه من واجبات، يقال له: "إنّما أنت والدٌ". أمّا قوله تعالى: [إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا][3]. فقد ورد بـ (إِنْ وإِلاَّ) دون (إنّما)، ولم يقل: "إنّما أنتم بشر مثلنا"، لأنهم جعلوا الرّسل كأنّهم بادّعائهم النّبوّة قد أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا بشرًا مثلهم، وادّعوا أمرًا يجوز أن يكون لمن هو بشر»[4].

3- القصر بـ (أل) التعريف مع الضمير:

(1)- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص240.

(2)- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص218.

(3)- سورة إبراهيم / الآية 10.

(4)- الجرجاني، المرجع نفسه، ص256.

هناك ضرب من القصر يقوم على أداة التعريف (أل) مع ضمير الفصل، كقولهم: "زيد هو الكريم"، إذا قصد تخصيصه بهذه الصّفة واقتصارها عليه دون غيره ردًا على من ظنّ أنّ الكرم صفة لغيره.

وفي هذا النوع من القصر قول الشّاعر:

هُوَ الوَاهِبُ المِائَةَ المصْطَفَاةَ إِمَّا مخَاضًا وَإِمّا عشَارَا[1].

«ألا ترى أنّ المعنى في بيت الأعشى أنّه لا يهب هذه الهبة إلاّ الممدوح»[2].

4- القصر بـ (لا، وبل، ولكن):

ومثاله قولك: "الأرض متحرّكة لا ثابتة"، وإنّما يحسّ السامع في هذه الجملة بالتوكيد على سبيل القصر؛ لأنّ في قولك: "الأرض متحرّكة"، إثبات صريح لحركة الأرض، وفي قولك: "لا ثابتة"، إثبات ثان للحركة إلاّ أنّه ضمنيّ[3].

5- القصر بالتقديم:

يُقصد بالتقديم تقديم الكلمة عن موضعها المألوف في الجملة، فحين تقول: "الفائز أنت"، إنّما تقصر الفوز على المخاطَب وتكون قد قصرت الخبر (الفائز) على المخبَر عنه (أنت)، فلا يتعدّاه إلى غيره[4].

1- صور الجملة الماضوية المحوّلة لغرض التوكيد:

(1)- ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص406.

(2)- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص128.

(3)- ينظر السّكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص126.

(4)- ينظر سناء حميد البياتي، المرجع نفسه، ص407-408.

1- أ- صور الجملة الماضوية المحوّلة بعنصر التحويل "قد"[1]:

الصورة الأولى[2]: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ظاهر+ شبه جملة جار ومجرور متعلّق متعلّق الظّرف+ مفعول به.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#وَقَدْ بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهِ الفِطَامَ#	(03)	إِلَى أَرْبَعِينَ وَتِسْعٍ سَلاَمِي وَقَدْ بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهِ الفِطَامَ[3].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "قد"، وفعل ماض متعدّ (بَلَغَ)، وفاعل ظاهر (الشَّعْبُ)، وجار ومجرور (فيه) أدّت وظيفة متعلّق الظّرف، ومفعول به (الفِطَامَ). والبنية العميقة للجملة هي: #بلغ الشّعب الفطام في أربعين وتسع#. فجاء الجار والمجرور للدّلالة على الفترة أو الظرف الذي بلغ فيه الشعب الفطام، فأصل الجملة جملة مثبتة.

ووفقا لقاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل بالزيادة لغرض التوكيد "قد" على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى التوكيد، فتحصلنا على البنية السطحية التالية: #قد بلغ الشّعب فيه الفطام#، وبالتالي توكيد وقوع الفعل في الزّمن الماضي.

«و"قد" الحرفية تختصّ بالفعل وتدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرّفا، وعلى المضارع بشرط تجرّده من جازم وناصب، وحرف تنفيس»[4].

وقد جاءت "قد فَعَلَ " في هذا السّياق لسرد أحداث الثورة المضفرة فدلّ زمن الفعل على الماضي البعيد.

---

(1)- صور الجملة الماضوية المحوّلة بعنصر التحويل "لقد" غير متوفرة في المدوّنة.

(2)- تكررت هذه الصورة في البيت (07)، المقطوعة (79).

(3)- الإلياذة، المقطوعة (50).

(4)- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص254-259.

الصورة الثانية[1]: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ جار ومجرور+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَقَدْ عَاشَ دَرْبًا لِحُلْوِ الأَمَانِي#.	(03)	وَقَدْ عَاشَ دَرْبًا لِحُلْوِ الأَمَانِي فَأَصْبَحَ دِرْبًا يُلاَقِي المَنُوْنَا[2].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "قد"، وفعل ماض (عَاشَ) يحمل سمة التعدية، وفاعل ضمير مستتر لم يظهر على مستوى البنية السطحية تقديره "هو" يعود على "حَمَّامِ مَلْوَانَ"[3] ، ومفعول به (دَرْبًا)، وجار ومجرور "لِحُلْوِ" وهو مضاف، و(الأَمَانِي) مضاف إليه. فالبنية العميقة للجملة هي: #عاش هو دربا لحلو الأماني#. فبإدخال عنصر التحويل "قد" على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، فأصبحت الجملة حاملة البنية السطحية: #قد عاش دربا لحلو الأماني#. وبالتالي توكيد وقوع الفعل في الزّمن الماضي. ولقد أدّت اللام في (لحلو الأماني) معنى؛ إذ تحدّث النحاة عن معاني "اللام"؛ إذ ذكر "سيبويه" معنى واحدًا لها، فقال: «ولام الإضافة، ومعناها المِلك، واستحقاق الشّيء، ألا ترى أنّك تقول: "الغلام لك"، "والعبد لك"، فيكون في معنى: "هو عبدك"، "وهو أخ لك"، فيصير نحو: "هو أخوك"، فيكون مستحقا لهذه كما يكون مستحقا لما يملك. فمعنى هذه "اللام" معنى إضافة الاسم»[4]. ولم يشر إلى زيادتها. وأرجع "المرادي" جميع معاني "اللام" إلى معنى الاختصاص، فقال: «التحقيق أن معنى

---

(1)- تكررت هذه الصورة في جملتين بالبيتين: (06) من المقطوعة(63)، و (10) من المقطوعة (72)؛ حيث جاء المفعول به فيهما ركنا اسميا (مضاف+ مضاف إليه).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (11).

(3)- حمّام ملوان: مياه معدنية متفجرة بين الجبال الممتدة إلى جبال الشريعة، كان ولا يزال محطّة للتّداوي، ومرتعا لعاشقي اللهو والمجون. ينظر الإلياذة، ص27.

(4)- سيبويه، الكتاب، 217/4.

"اللام" في الأصل هو الاختصاص، وهو معنى لا يفارقها، وقد تصحبه معان أخر. وإذا تُؤُمِّلَت سائر المعاني المذكورة وُجِدَت أنها راجعة إلى الاختصاص، وأنواع الاختصاص متعددة، ألا ترى أن من معانيها المشهورة: "التعليل"، قال بعضهم: "وهو راجع إلى معنى الاختصاص"؛ لأنك إذا قلت: "جئتك للإكرام"، دلّت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام، إذ كان الإكرام سببه دون غيره»[1].

وتقدير الجملة: (وقد عاش دربا لحلو الأماني)؛ أي (وقد عاش دربا لأجل حلو الأماني)، فاللام هنا أدّت معنى التعليل.

الصورة الثالثة[2]:عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ضمير متصل+ مفعول به.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# قَدْ طَوَيْنَا السِّنِينَا #	(09)	فَلَيْتَ فِلَسْطِينَ تَقْفُو خُطَانَا وَتَطْوِي –كَمَا قَدْ طَوَيْنَا- السِّنِينَا[3].

التحليل: يتكون التركيب من عنصر تحويل "قد" وفعل متعدّ (طَوَى)، وفاعل ضمير متصل"نَا"، ومفعول به (السِّنِينَ) غير مصرح به تدل عليه الجملة السابقة؛ حيث جاء التركيب – قد طوينا- جملة اعتراضية اعترضت جملة (وَتَطْوِي السِّنِينَ)، هذه الجملة الفعلية فاعلها ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على "فلسطين"، فـ"السّنين" مفعول به للفاعل "فلسطين" في الجملة المعتَرَضَة، وتقدير الجملة (وتطوي فلسطين السّنينَ، كما قد طوينا السّنينَ)[4]، فجاءت الجملة (كما قد طوينا) جملة معترضة[5] بين شيئين لإفادة الكلام

(1)- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص109.

(2)- تكررت هذه الصورة في جملتين بالبيت (10) المقطوعة (33)، والبيت (06)، المقطوعة (79)، إذ جاء المفعول به في ثانيهما ضميرا متصلا.

(3)- الإلياذة، المقطوعة (52).

(4)- الجملة محوّلة بالحذف، إذ حُذف المفعول به في الجملة الاعتراضية للعلم به، وتجنّبا للتَّكرار.

(5)- من الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

تقوية أو تسديدا أو تحسينا[1]. وقد تقع الجملة الاعتراضية في عدة مواضع: بين الفعل ومرفوعه، وبين المبتدأ والخبر،... وغيرها، ففي المثال وقعت الجملة بين الفعل ومفعوله، ومثاله قول أبي النجم العجلي:

وبُدِّلَتْ – وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ– هَيْفًا دَبُورًا بِالصِّبَا وَالشَّمْأَلِ[2].

وبُدأت الجملة الاعتراضية (كما قد طوينا) بأداة تشبيه "الكاف"، هذه التي أدّت وظيفة التشبيه لتقوية الكلام وتسديده وتقريبه للسّامع. والبنية العميقة للجملة قبل أن يطرأ عليها التحويل هي: #طوينا نحن السّنين#.

ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "قد" على البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التأكيد والتّحقيق، فتحوّل بذلك الزمن الضمني (الماضي) من الماضي البعيد إلى الماضي القريب من الحال بعد دخول الأداة "قد"، لأن الشاعر يتحدث عن الشعب الجزائريّ وطيّه للسّنين الشداد بتفجيره الثورة، والثورة زمن قريب من زمن الشاعر لأنه قد عاصرها.

وبعد التحويل تأخذ الجملة شكلها النّهائي حاملة البنية السطحية التالية: # قد طوينا السّنينا#.

الصورة الرابعة: عنصر تحويل+ فعل لازم+ فاعل ضمير متصل+ جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان

(1)– ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص367.

(2)– ابن هشام، المرجع نفسه، ص368.

#قَدْ بَعُدْتُ لأَزْدَادَ قُرْبًا#.	(02)	أَجَلْ..قَدْ بَعُدْتُ لأَزْدَادَ قُرْبًا وَيُلْهِبُ حُبُّ بِلاَدِي فُؤَادِي[1].

التحليل: تتركب بنية الجملة من عنصر تحويل بالزيادة لغرض التوكيد "قد" وفعل يحمل سمة اللزوم (بَعُدَ)، وفاعل ضمير متصل (تُ) للمتكلم في محل رفع، ولام تعليل دخلت على الجملة الفعلية (أَزْدَادُ قُرْباً) التي تتكوّن بدورها من فعل وفاعل (ضمير مستتر) في محل رفع تقديره "أنا"، ومفعول به. والبنية العميقة للجملة المكافئة لها هي: #بعدت أنا لأزداد قربا#.

وعند إخضاع الجملة لقاعدة التحويل بإدخال "قد" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد والتّحقيق، فأكّدت "قد" وقوع الفعل في الماضي القريب. ويلحظ أنّ الجملة قد سُبِقت بأداة أخرى لغرض التوكيد، وهي حرف الجواب "أَجَلْ" التي مثل "نَعَمْ"، ويؤتى بها تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر، ووعدا للطالب[2]. للطالب[2].

فجاءت "أجل"-هنا- تصديقا للمخبر لأنّ البيت: (أجل قد بعدت لأزداد قربًا..) يلي البيت الذي قال فيه الشاعر:

وَقَالُوا: هَجَرْتَ رُبُوعَ البِلاَدِ وَهِمْتَ مَعَ الشِّعْرِ فِي كُلِّ وَادِي.

وقيل "أجل" لا تجيء بعد الاستفهام، ويرى الأخفش أنّها بعد الخبر أحسن من "نَعَمْ"، و"نَعَمْ" بعد الاستفهام أحسن منها، وقيل تختص بالخبر، وهو رأي "الزمخشري" و"ابن مالك"[3]. فأدّت "أجل" غرض التوكيد إذ جاءت الجملة مؤكّدة بعنصرين "أجل"، و"قد".

---

(1)- الإلياذة، المقطوعة (99).

(2)- ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص24.

(3)- هو محمد بن عبد الله بن مالك، ولد في الأندلس، وتوفي بدمشق (600هـ - 672هـ) إمام في العربية صاحب "الألفية" و"تسهيل الفوائد"، و"شواهد التوضيح"، وقد قام بتحقيق "صحيح البخاري" مع الإمام اليونيني، ينظر ابن هشام، المرجع السابق، ص24.

و"قد". وعن طريق التفسير الفونولوجي على مستوى البنية السطحية تأخذ الجملة شكلها النهائي #أجل قد بعدت لأزداد قربا#.

الصورة الخامسة: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ مفعول به ضمير متصل مقدم+ فاعل ظاهر+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#قَدْ أَغْرَقَتْنِي ذُنُوبِي#.	(01)	فَيَا رَبِّ قَدْ أَغْرَقَتْنِي ذُنُوبِي وَأَنْتَ العَلِيمُ بِمَا فِي الغُيُوبِ[1].

التحليل: تضمّ الجملة عنصرَ تحويل "قد" الذي يفيد التّحقيق، وفعلا متعديّا رباعيّا على وزن (أَفْعَلَ)، ومفعولا به (ياء المتكلم) جاء ضميرا متصلا مقدّما، وفاعلا ظاهرا (ذُنُوبُ) مضافا لياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير متصل مضاف إليه. جاءت الجملة بعد أداة نداء ومنادى (يا ربّ)، و"يا" حرف نداء للبعيد حقيقة أو حكما، وهي أكثر حروفه استعمالا، ولا ينادى اسم الله وأيّها وأيّتها إلاّ بها. وتفيد – ياء النّداء- التّأكيد المؤذن بأنّ الخطاب الذي يتلوه معتنًى به جدّا [2].

والبنية العميقة للجملة قبل دخول عنصر التحويل "قد" هي: #أغرقتني أنا ذنوبي#[3]. ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "قد" على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى غرض التوكيد، وبالتالي توكيد وقوع الفعل في الزمن الماضي. وبعد هذا التحويل تأخذ الجملة شكلها النهائي، حاملة البنية السطحية التالية: #قد أغرقتني ذنوبي#.

الصورة السادسة: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ظاهر+ مفعول به شبه جملة جار ومجرور.

---

(1)- الإلياذة، المقطوعة (96).

(2)- ينظر السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص433.

(3)- الجملة محولة بالتقديم؛ إذ تقدم المفعول به على الفاعل لمجيئه ضميرا متصلا.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#قَدْ ضَاقَتِ السُّبُلُ بِالسَّالِكِينَ#.	(01)	وَدَرْبُ السِّلاَحِ لِأَوْرَاسِينَا وَقَدْ ضَاقَتِ السُّبُلُ بِالسَّالِكِينَ[1].

التحليل: تضمّ الجملة عنصرَ تحويل "قد"، وفعلا متعديا بحرف الجرّ (ضَاقَ)، وفاعلا ظاهرا (السُّبُلُ)، ومفعولا به جاء شبه جملة من جار ومجرور (بِالسَّالِكِينَ) في محلّ نصب.

والبنية العميقة للجملة هي: #ضاقت السّبل بالسّالكين#، وبإدخال عنصر التحويل "قد" تحولت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، حيث أكّد الشاعر وقوع الفعل في الزمن الماضي على مرّ فترات الثّورة وما قبل الاحتلال، والفعل في الجملة متعدّ يصل إلى مفعوله بحرف الجرّ (بالسّالكين)، ومثاله قولك: "مررتُ بزيد"، وقد يحذف حرف الجرّ فيصل إلى مفعوله بنفسه، ومثاله قولك: "مررتُ زيدًا"[2].

قال الشاعر:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلاَمُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ[3].

وأصل الكلام: (تمرّون بالدّيار)، فحُذف حرف الجرّ ووُصل الفعل بالمفعول. وبعد التحويل تأخذ الجملة شكلها النهائي حاملة البنية السطحية التالية:#وقد ضاقت السّبل بالسّالكين#.

1- ب: صور الجملة الماضوية المحوّلة بحرفي الجواب "أجل، وإذن":

لقد وردت جملتان محولتان، إحداهما بعنصر التحويل حرف الجواب "أجل"، والأخرى بحرف الجواب "إذن" لغرض التوكيد.

---

(1)- الإلياذة، المقطوعة (58).

(2)- سماه ابن مالك الحذف والإيصال، ينظر محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، 2/150-151.

(3)- البيت لجرير بن عطية بن الخطفي، محي الدين عبد الحميد، المرجع نفسه، 2/150.

الصورة الأولى: عنصر تحويل "أجل"+ اسم شرط+ فعل متعدّ+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ مضاف إليه+ جملة الجواب فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#أَجَلْ..مَنْ رَأَى حُسْنَهَا صَدَّقَا#.	(10)	مَلاَئِكَةُ اللّه..هَلْ نَقَلُوهَا؟! أَجلْ مَنْ رَأَى حُسْنَهَا صَدَّقَا[1].

التحليل: تتكون بنية الجملة من عنصر تحويل بالزّيادة حرف الجواب "أجل" الذي دخل على جملة شرطية مصدّرة باسم الشرط "مَنْ"، وفعل شرط متعدّ "رَأَى"، وفاعل لم يظهر في البنية السطحية، إذ جاء ضميرا مستترا تقديره"هو" يعود على اسم الشرط "مَنْ"، ومفعول به (حُسْنَ) الذي جاء مضافا للضمير "ها" الدّال على الملكية، والضمير مضاف إليه، وجملة الجواب المنعقدة بفعل ماض متعدّ، وفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" العائد على اسم الشرط، ومفعول به محذوف يدلّ عليه السّياق اللغوي مقدّر في البنية العميقة، وتقديره: "صدّق ما رأى"، أو "صدّق الشّيء الذي رأى".

و"أجل" أداة تصديق، ويراها الأخفش[2] بعد الخبر أحسن من "نَعَمْ"، وقيل تختصّ بالخبر، فتُستحسن بعد الخبر سواء أكان مثبتا أم منفيا، فإذا قال القائل: "أقبل الرّكب"

أو "لم يقبل الرّكب". قيل له: "أجل" تصديقا لخبره، وتقريرا لقوله[3].

---

(1)- الإلياذة، المقطوعة (29).

(2)- هو إمام النحو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي ثمّ البصري، مولى بني مجاشع، أخذ عن "الخليل بن أحمد"، ولزم "سيبويه". أخذ عنه "المازني"، و"أبو حاتم"، و"سلمة"، وطائفة. توفي سنة نيف عشرة ومائتين، وقيل سنة عشر، صنف كتبا في النحو لم يتمها. كان أبرزها في النحو، والعروض، ومعاني القرآن. ينظر الذّهبي، العقد الثمين في تراجم النحويين، ص 111-112.

(3)- ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص338، وينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص24، وينظر فاضل السّامرّائي، معاني النحو، 4/275-276. ولقد سبق التطرّق لحرف الجواب "أجل" في صور الجملة

والبنية العميقة للجملة قبل دخول عناصر التحويل المتمثلة في "أجل" حرف الجواب و"مَنْ" اسم الشّرط[1] هي:#صدّق من رأى حسنها#، والأداة "أجل" جاءت في المثال بعد جملة الاستفهام – وهو قليل الحصول-، إذ يقول الأخفش: هي بعد الخبر أحسن من نعم، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها[2].

فجاءت "أجل" للدّلالة على توكيد حُسن مدينة المديّة، إذ زعم بعضهم أنّ مدينة المديّة هي المدينة القديمة العتيقة، وإنّما بُنيت في مكان آخر، ثمّ نقلتها الملائكة إلى مكانها هذا[3]. فربط مفدي زكرياء بين المدينة- في الحُسْنِ- والملائكة، فامتزج بذلك حُسنُهما، فكأنّه يتساءل مُتعجّبا ومُعجَبا: «هل نقلت الملائكة هذه المدينة حقّا؟!»، ثمّ يجيب نفسه مقرّا ذلك ومؤكّدا: "أجل من رأى حسنها صدّق"؛ أي أنّ المدينة تستحقّ لجمالها وسحرها أن توصف بأن الملائكة قد نقلوها من مكانها إلى مكان آخر – حسب الأسطورة المشهورة-، فاستعمل أداة التحويل "أجل" التي تعني "حقا"؛(حقّا من رأى حسنها صدّق) لتحوّل هذه الأداة الجملة من الإثبات إلى التوكيد.

وعنصر التحويل "مَنْ" أخلص الفعلين "فعل الشرط" "رَأَى"، وفعل الجواب "صَدَّقَ" إلى الاستقبال. وبعد التحويلات الجارية نتجت البنية السطحية التالية: #أجل من رأى حسنها صدّقا#.

الماضوية المحوّلة بعنصر التحويل "قد" من هذا الفصل. إذ جاءت الجملة محوّلة بعنصرين "أجل" و"قد" لغرض التوكيد، وردت في البيت (02) المقطوعة (99).

(1)- "مَنْ" تكون شرطا للعاقل كقوله تعالى: [فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا] (البقرة/158)، وقال سيبويه: «"مَنْ": وهي للمسألة عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي، وتكون بمنزلة "الذي" للأناسي». سيبويه، الكتاب، 309/2، ويقصد بالأناسي: كلّ إنسان، وقد تستعمل لغير الأناسي من العقلاء كالملائكة، أو الجنّ. ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو،87/4. وجاء لفظ الأناسي في القرآن الكريم للدّلالة على النّاس في قوله تعالى: [لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَ أَنَاسِيَّ كَثِيراً](الفرقان/ 49).

(2)- ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص24.

(3)- ينظر الإلياذة، ص45.

الصورة الثانية: عنصر تحويل "إذن"+ فعل متعدّ بحرف الجر+ فاعل ضمير متصل+ مفعول به شبه جملة (جار ومجرور).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#إِذَنْ كَـــــــذَّبُوا بِالنَّبِيِّ#.	(10)	وَلَوْ أَرْسَلَ اللهُ مِنْ مَغْرِبٍ نبِيًّا...إِذَنْ كَذَّبُوا بِالنَّبِي[1].

التحليل: تتكوّن بنية التركيب من عنصر تحويل "إذن"، وهي حرف جواب دخل على جملة جواب الشّرط المتكونة من فعل متعدّ بحرف الجر (كَذَّبَ)، وفاعل ضمير متصل (واو الجماعة)، ومفعول به جاء شبه جملة جارا ومجرورا (بِالنَّبِيِّ)، لجملة الشّرط: #لو أرسل الله من مغرب نبيا#[2]، هذه الجملة التي بنيتها العميقة هي:#أرسل الله نبيا من مغرب#، بإرجاعها إلى أصلها. والبنية العميقة لجملة الجواب هي: #كذّبوا هم بالنّبي#، بتجريدها من الزّيادة؛ أي حرف الجواب "إذن".

قال الجمهور: «هي حرف، وقيل اسم، والأصل في: "إذن أكرمك"، "إذا جئتني أكرمك". ثم حذفت الجملة وعوّض التنوين عنها، والصحيح أنها بسيطة، لا مركبة من إذ وأن»[3]. ويرى "سيبويه" أنّ معناها الجواب والجزاء، ويرى "أبو علي الفارسي" أنها في الأكثر تتمخض للجواب بدليل أنه يقال لك: "أحبّك"، فتقول: "إذن أظنّك صادقا"، ومنه قوله تعالى: [وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً][4]. والأكثر أن تكون جوابا لـ "إِنْ"، أو لـ "لو" ظاهرتين أو مقدرتين، كقول الشاعر:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تُسْتَبَحْ إِبِلِي بَنُو اللقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بَنِي شَيْبَانَا.

(1)- الإلياذة، المقطوعة (27).

(2)- الجملة محوّلة أيضا بالتّقديم، حيث تقدّم الجار والمجرور على المفعول به.

(3)- ابن هشام، مغني اللبيب، ص24.

(4)- سورة الكهف/ الآية 20.

إِذَنْ لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنَا[1].

وفي قول مفدي زكرياء حوّلت "إذن" الجملة من الإثبات: " كذّبوا بالنبيّ" إلى التوكيد: #إذن كذّبوا بالنبيّ#.

2- صور الجملة المضارعية المحولة لغرض التّوكيد:

2- أ- صور الجملة المضارعية المحوّلة بعنصر التحويل "سين التسويف":

وردت جملة واحدة في الديوان:

وصورتها: عنصر تحويل+ فعل متعدّ بحرف الجر+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به شبه جملة (جار ومجرور)+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#سَنَقْضِي عَلَى لَعْنَةِ الاحْتِلاَلِ #.	(09)	وَقَالَ الأُلَى نَاصِرُوا حِزْبَنَا سَنَقْضِي عَلَى لَعْنَةِ الاحْتِلاَلِ[2].

التحليل: تتركب بنية الجملة من عنصر تحويل "سين التسويف" الذي دخل على فعل مضارع (نَقْضِي) فأخلصه للاستقبال، وفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"، ومفعول به جاء شبه جملة جارا ومجرورا (عَلَى لَعْنَةِ) مضافا لـ (الاحْتِلاَلِ)، والاحتلال مضاف إليه. والفعل "سنقضي" تعدّى لمفعوله بوساطة حرف الجر "على".

والبنية العميقة للجملة هي:#نقضي نحن على لعنة الاحتلال#، إذ تفيد الجملة هنا الإثبات، فلمّا أُدخلت "سين التسويف" على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، وكأنّه يقول: (حتما سنقضي على لعنة الاحتلال)، أو: (مؤكّد سنقضي على لعنة الاحتلال). و"السين المفردة" كما جاء في "مغني اللبيب": «حرف يختصّ بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، ويَنْزِل منه منزلة الجزاء، ولهذا لم يعمل فيه مع

---

(1)- هما لقريط بن أنيف من بلعنبر. والحفيظة: الغضب. واللوثة: الضعف.ويقصد بذي اللوثة قومه الذين خذلوه فنصرته مازن. ينظر ابن هشام، المرجع السابق، ص24-25.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (43).

اختصاصه به، وليس مقتطعا من "سوف" خلافا للكوفيين، ولا مدّة الاستقبال معه أضيق منها مع "سوف"، خلافا للبصريين. وهو "حرف تنفيس"؛ أي حرف توسيع، وذلك لأنّه يقلب المضارع من الزّمن الضّيّق وهو "الحال" إلى الزّمن الواسع، وهو "الاستقبال"»[1].

وجاء في "مغني اللبيب" لابن هشام قوله: «وزعم الزّمخشري أنّها "حرف استقبال" إذا دخلت على فعل محبوبٍ أو مكروهٍ، أفادت أنّه واقع لا محالة، ومفاده: أنّها تفيد الوعد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه، ومثاله قوله تعالى: [سَيَكْفِيكَهُمُ ّاللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ][2]، ومعنى "السّين" هنا: أنّ ذلك كائن لا محالة، وإن تأخّر إلى حين، وصرّح به في سورة البراءة، إذ قال في قوله تعالى: [أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ّاللهُ][3]: ("السّين" مفيدة وجود الرّحمة لا محالة؛ فهي تؤكّد الوعد كما تؤكّد الوعيد إذا قلت: "سأنتقم منك")»[4].

وكذلك الأمر في مثالنا فالسّين تؤكّد الوعيد الذي سيلحق حتما بالاحتلال. وبعد التحويل الذي أحدثته "السين " تحصّلنا على البنية السطحية التالية: #سنقضي على لعنة الاحتلال#.

2- ب- صور الجملة المضارعية المحوّلة بأسلوب القصر (النفي+ أداة الحصر):

«القصر بالنفي والاستثناء: أسلوب توكيديّ يجري بين كلّ عنصرين متلازمين نحويا، فيكون بين طرفي الإسناد، ويكون بين المكملات»[5].

تكرّر هذا الأسلوب؛- أي القصر- بالدّيوان في الجملة المضارعية في أربع جمل. يستقلّ بيتان بجملة واحدة لكلّ منهما، أمّا البيت الثالث مثقل بأسلوب القصر؛ حيث

---

(1)- ابن هشام، مغني اللبيب، ص139-140.

(2)- سورة البقرة/ الآية 137.

(3)- سورة التوبة/ الآية 71.

(4)- ابن هشام، المرجع نفسه، ص140.

(5)- السّكاكي، مفتاح العلوم، ص125.

يحمل جملتين: الأولى في صدر البيت والأخرى في عجزه. كما تنوّعت فيه عناصر التحويل لغرض النفي بين (لا، ولنْ)، والصور كما يلي:

الصورة الأولى: عنصر تحويل"أداة نفي" (لا)+ مقصور (فعل متعدّ+ مفعول به مقدّم)+ عنصر تحويل "أداة استثناء" (إلاّ)+ مقصور عليه (فاعل ظاهر).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#وَلاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إِلاَّ المِشُوقُ #.	(06)	وَلاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إِلاَّ المِشُوقُ وَمَنْ لَمْ يَهِمْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا[1].

التحليل: يتصدّر عنصر التحويل "لا" النافية الجملة الفعلية في التركيب، يليه المقصور وهو جملة فعلية تحمل فعلا متعدّيا ومفعولا به (يَكْتُمُ السِّرَّ)، وتتوسّط أداة الاستثناء "إلاّ" بين المقصور والمقصور عليه، والمقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء "إلاّ"، وهو لفظ "المِشُوقُ" فاعل، وتشترك الأداتان – "لا" و "إلاّ"- في تأدية وظيفة القصر.

والأداة "لا" تنفي نسبة فعل (كتمان السّر) إلى أي فاعل، وتُخرِجُ "إلاّ" حالة واحدة تُثبِت فيها تلك النسبة؛ ومعنى ذلك أنّ فعل (كتمان السّر) وقع من الفاعل (المِشُوقُ) دون غيره من الفاعلين، فكتمان السّر مقصور- حسب قول الشاعر- على المِشُوقِ.

وفي هذا التركيب قَصْرُ صفة الفعل (كتمان السّر) على الموصوف أو الفاعل (المشوق). ومن النحاة والبلاغيين من يرى أنّ هذا النّوع من القصر (قصر حقيقيّ): وهو تخصيص شيء بشيء، بمعنى إثباته له ونفيه عن كلّ ما عداه[2].

والبنية العميقة للجملة هي:#يكتم المشوقُ السِّرَّ# بإرجاع الجملة إلى أصلها؛ حيث نعيد ترتيب عناصرها: "الفعلية+ الفاعلية+ المفعولية"[3].

---

(1)- الإلياذة، المقطوعة (07).

(2)- ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص39.

(3)- فالجملة ذات البنية السطحية:#ولا يكتم السّرَّ إلاّ المشوقُ# محوّلة بالتقديم، إذ تقدّم المفعول به(المقصور) على الفاعل (المقصور عليه) للدّلالة على نفي خُلُق (كتمان السّر) عن أي أحد، إلاّ عن المشوق وحصر هذا الخلق عليه.

وقد بيّنت جملة الشّطر الثاني من البيت أنّ كتمان السر مقتصر على المحب والمشتاق في قول الشاعر: (من لم يهم ليس يكتم سرّا)؛ أي نفي خلق كتمان السّر على من لم يهم ولم يعشق ويشتاق.

جاء في المقتضب: «وإنّما احتجت إلى النفي والاستثناء لأنّك إذا قلت: "جاءني زيد"، فقد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلت: "ما جاءني إلاّ زيدٌ" نفيت المجيء كلّه إلاّ مجيئه»[1].

والقصر بالنفي والاستثناء إنما يكون لما ينكره المخاطب كأن تقول: "ما ضربه إلا قاسمٌ" إذا كان المخاطب ينكر أن يكون الضارب قاسما[2].

وفي مثالنا يردّ مفدي زكريا على المخاطَب الذي ينكر أن يكون الكاتم للسرّ هو المشوق، لذلك يرى السامرائي اتفاقا مع جمهور النحاة والبلاغيين أن القصر بالنفي والاستثناء يفيد قوة الرّدّ والتوكيد، لأن المنكِر يحتاج إلى قوة وتأكيد في الرد عليه، ولذا يؤتى به- أي الاستثناء- في المواقف التي تحتاج إلى تأكيد كبير أو إلى رد على إنكار[3].

ونحوه قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام، رادًّا على الشّرك وأهله:

[يا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللّه الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ ٱللّه بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّه أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ][4]، فأتى بالحصر على طريقة النفي والاستثناء منكرا عليهم شركهم[5].

(1)- المبرد، المقتضب، 389/4.

(2)- ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو، 250/2.

(3)- ينظر فاضل السامرائي، المرجع نفسه، 252/2.

(4)- سورة يوسف/ الآية 39-40.

(5)- ينظر فاضل السامرائي، المرجع السابق، 252/2.

وفي مثالنا أحدث أسلوب القصر تحويلا حين دخوله على البنية العميقة للجملة، فحوّلها من الإثبات إلى غرض التوكيد، وبالتالي توكيد وقوع الفعل في الزمن المضارع، فنتجت عن ذلك البنية السطحية التالية: #ولا يكتم السرَّ إلاّ المشوقُ#.

الصورة الثانية[1]:عنصر تحويل "أداة نفي" (لنْ)+ مقصور (فعل متعدّ+ مفعول به مقدّم)+ مقدّم)+ عنصر تحويل "أداة استثناء" (إلاّ)+ مقصور عليه (فاعل ظاهر).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#وَلَنْ يَغْسِلَ العَارَ إلاَّ الدِّمَاءُ #.	(06)	وَلَنْ يَغْسِلَ العَارَ إلاَّ الدِّمَا وَعَاشَ الحَدِيدُ..يَفِلُ الحَدِيدَا[2].

التحليل: يختلف تركيب الجملة في هذه الصورة عن الجملة في الصورة السابقة أنّ هذه يتصدّرها عنصر النفي "لَنْ" التي دخلت على فعل مضارع (يَغْسِلُ) فنصبته، فهي من نواصب الفعل المضارع، ومفعول به (العَارَ)، وفاعل (الدِّمَاءُ) الذي جاء مقصورا عليه بعد عنصر التحويل "أداة الاستثناء" "إلاّ". والبنية العميقة للجملة هي: # تغسل الدّماء العار#.

ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصري التحويل "لَنْ" و "إلاّ" على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، لكنّ التوكيد هنا يخلص فعل التّركيب للاستقبال، إذ إنّ "لنْ" تفيد نفي الحدث في المستقبل، والجملة المنفية بـ "لنْ" نفيها آكد من التي نفيها بـ "لا"، أو "ما"، أو غيرهما من عناصر النفي[3]. وبالتالي فإنّ التوكيد الحاصل في هذه الجملة أقوى من التوكيد الحاصل في جملة الصورة السابقة.

2-ج- صور الجملة المضارعية المحوّلة بالتوكيد اللفظي:

(1)- وردت جملتان أخريان على هذه الصورة في بيت واحد، إحداهما في الصدر والأخرى في العجز، والبيت هو: وَلَنْ يُنْكِرَ المَجْدَ إلاَّ الجَبَان وَلَنْ يَجْحَدَ الفَضْلَ إلاَّ العُتُلُّ. البيت (07)، المقطوعة (98).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (47).

(3)- لقد سبق شرح دلالات "لنْ" والجملة المحولة بها لغرض النفي، والزّمن الذي تخلص إليه في صور الجملة المضارعية المحوّلة لغرض النفي بعنصر التحويل "لنْ" في الفصل الأوّل.

جاءت صورة واحدة في المدوّنة محوّلة بالتوكيد اللفظي:

صورتها[1]: فعل متعدّ (تقديره أستثني)+ فاعل ضمير مستتر مقدّر+ مستثنى أو مفعول به(ضمير متصل)+ (فعل متعدّ (تقديره أستثني)+ فاعل ضمير مستتر مقدّر+ مستثنى أو مفعول به "ضمير متصل") مؤكّد لفظي.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#حَاشَاكِ، حَاشَاكِ#	(01)	حَاشَاكِ، حَاشَاكِ بِنْتَ الأَصَالَه مَنْ شَرَّفَتْ جِنْسَهَا وَرِجَالَه[2].

التحليل: يضمّ التركيب فعلا متعدّيا (حاشا) بمعنى (أستثني)، وفاعلا ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة تقديره "أنا"، وضميرا "كِ" للمخاطب مستثنى مفعولا به. وتكرّر اللفظ بعدها (حاشاك)، وهو توكيد لفظي. والبنية العميقة للجملة هي: # أستثنيك أنت بنت الأصالة#. إذ يخاطب الشاعر هذه الفتاة (بنت الأصالة) مادحا إيّاها، فاستثناها وفعلها مما تفعله ذوات الأخلاق الدنيئة، فعمد إلى تكرار اللفظ بعينه في البنية السطحية للجملة -والذي أدّى غرض التوكيد اللفظي-: (حاشاك، حاشاك بنت الأصالة).

(1)- تكرر التوكيد اللفظي أيضا في البيت (04)، المقطوعة (55)، والبيتين (01) و(10)، المقطوعة (100).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (89).

تمهيد:

نتناول في الباب الثاني من البحث بالدراسة صور الجملة الاسمية المحولة لغرضي النفي والتوكيد ودلالاتها المتمخضة عن هذا التحويل.

وكما سبقت الإشارة إليه في المدخل من هذا البحث أنّ الجملة الاسمية هي تركيب إسناديّ يتكوّن من مبتدأ يسند إليه مسند قوامه كلمة أو أكثر تُعرَف نحويّا بالخبر الذي تتمّ به الفائدة، فيحسن عليها السكوت. فالسّكوت حدّ فاصل بين الجمل، يشير إلى الانقطاع النّحوي بينها. وأساس الجملة الاسمية ركنان هما: "المبتدأ" و"الخبر"، ترتبط بينهما علاقة الإسناد التي تُستَفاد من مضمون الجملة[1].

والجملة الاسمية هي التي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثبوت، أو هي التي يتّصف فيها المسند إليه اتصافا ثابتا غير متجدّد. أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما[2].

وقد اختلف النّحاة قديما وحديثا في التفريق القاطع بين الجملة الاسمية والفعلية؛ فمنهم من يرى أنّ كلاّ من قولنا: "طلع البدر"، و"البدر طلع"، جملة فعلية. فالجملة الأولى الأمر فيها واضح، وليس فيها خلاف، أمّا الثانية فاسمية في نظر بعضهم، وفعلية في نظر بعضهم الآخر، والذي يُطمأنّ إليه هو أنّها اسمية [3].

ومن المحدثين الذين يرون أنّ جملة "البدر طلع" فعلية "مهدي المخزومي"، إذ يرى أنّه لو اعتبرنا أنّ الجملة اسمية –كما يرى النّحاة القدماء –، يحملنا ذلك على الذّهاب إلى اعتبار الاسم المتقدّم مبتدأ لا فاعلا، وإذ ذاك نقدّر الفاعل ضميرا يعود على المبتدأ، ولكن يحملنا ذلك أن نرجع ثانية ونحوّله من كونه مبتدأ إلى كونه فاعلا إذا دخلت عليه إحدى أدوات الشرط، كأن يقال: "إذا البدر كان كذا، وكذا"، وذلك لأنّ "إذا" في الشرط لا

---

(1)– ينظر سيبويه، الكتاب، 1/ 23-24. وينظر المبرد، المقتضب، 127/4.

(2)– ينظر أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والفرعية، دراسة تحليلية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2004م، ص21.

(3)– ينظر رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، ص66.

تليها إلاّ جملة فعلية، ويكون البدر حينئذ فاعلا. فاعتبار الجملة اسمية أصلا –حسب رأيه– يجنبنا الكثير من التقديرات المملّة[1].

على أنّ "حسن ظاظا" يضع تعريفا بسيطا ومحدّدا بين الجملتين، وفي الوقت نفسه يضع نوعا ثالثا من الجمل في موضع الوسط بين الاسمية والفعلية. فيشير إلى أنّ اللغات السّامية تمتاز بوجود ما يسمّى بالجملة الاسمية، وهي الجملة التي تخلو من الفعل، مثل: "السّماء زرقاء"، و"الشجر في الغابة"...، هذا إلى جانب الفعلية مثل: "نزل المطر"، "يسير الموكب"، "خذ الكتاب"، وهناك جملة وسط بين الاسمية والفعلية، فعندما نقول: "الشمس طالعة"، نكون في الواقع قد أخذنا من كلمة (طالعة) شطرا من معنى الفعل، وهو الحدث؛ أي الطلوع دون الزّمن، ولكنّه مستفاد من صيغة فعلية دالة على الحال كالمضارع. وعندما نقول: "كانت السماء زرقاء"، فإن هذه الجملة وسط أيضا بين الفعلية والاسمية، فالفعل "كان" يدلّ على شطر من معنى الفعل، وهو الزمن دون أن يكون هناك حدث. ولذلك سميت "كان وأخواتها" أفعالا ناقصة، كما سميت ناسخة لأنها تغير نظام الإعراب في الجملة الاسمية، فتجعل الخبر المرفوع في الأصل منصوبا[2].

والنظام البسيط الذي توضع فيه الجملة الاسمية يقسّم بحسب المسند إليه إلى ثلاثة أقسام[3]:

أوّلا: جملة اسمية يكون المسند إليه فيها معرفة والمسند:

1– وصفا منكرا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَّاللّه عَـلِـيـمٌ حَـكِـيـمٌ ﴾[4].

2– أو اسما منكرا، نحو: "العلم نور".

3– أو شبه جملة، نحو: "الحمد لله".

ثانيا: جملة يكون فيها كلّ طرفي الإسناد نكرة، فحينئذ:

---

(1)– ينظر مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص42.

(2)– ينظر حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار المعارف، مصر، دط، 1971م، ص158.

(3)– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص229.

(4)– سورة الممتحنة/ الآية 10.

1- يتقدّم المسند جارّا أو مجرورا، أو ظرفا، نحو قوله تبارك وتعالى: [فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ][1].

2- أو يوصف المسند إليه بوصف يخصّصه، أو يقلّل من عموميته، نحو قوله تعالى: [وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ][2].

ثالثا: جملة يكون فيها كلّ من طرفيّ الإسناد معرفة:

نحو قوله تعالى:[قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي][3]. والتقديم والتّأخير فيهما لا يعدو أن يكون فرق أسلوب. ومعرفة المسند إليه من المسند، إنّما يكون بمعرفة الشّخص المتحدّث عنه، وهو المسند إليه، وهذا ما يعرف من سياق الكلام، وربما وقع في هذه الحالة ضمير منفصل بين ركني الإسناد يؤكّد المسند إليه أو المحكوم عليه في الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى:[وَّاللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ][4]، وقوله تعالى:[وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ][5].

لقد قُسّم الباب الثاني من البحث إلى فصلين، الفصل الأوّل يختصّ بدراسة: صور الجملة الاسمية المحوّلة لغرض النفي، والفصل الثاني منه يدرس صور الجملة الاسمية المحوّلة لغرض التوكيد في "إلياذة الجزائر" لمفدي زكرياء.

وفيما يخصّ عناصر التحويل النافية التي تدخل على الجملة الاسمية فهي متنوعة، منها عناصر تحويل غير ناسخة، فتكون الجملة عندئذ جملة اسمية محضة محوّلة لغرض النفي، وعناصر التحويل فيها هي: "ما"، "لا"، و"ما+ حرف الجرّ الزّائد"، وهذه الأخيرة لتوكيد النفي.

---

(1)- سورة الرحمان/ الآية 68.

(2)- سورة البقرة/ الآية 221.

(3)- سورة يوسف/ الآية 90.

(4)- سورة فاطر/ الآية 15.

(5)- سورة النور/ الآية 25، ينظر إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص229.

ومن عناصر التحويل الداخلة على الجملة الاسمية، عناصر تحويل ناسخة، فتكون الجملة إذ ذاك جملة غير محضة محوّلة لغرض النفي بالعناصر التالية: "ليس"، و"ليس+ حرف الجر الزائد" وهذه لتوكيد النفي، و"لا" النافية للجنس العاملة عمل"ليس".

وحريّ بنا أن نقف على وظيفة كلّ عنصر من العناصر ومعرفة دلالات التحويل المتمخضة عن دخولها على الجملة الاسمية وتحويلها من الإثبات إلى النفي.

1/ عناصر التحويل غير النّاسخة الداخلة على الجملة الاسمية:

أ- ما:

تنفي الجملة الاسمية كما تنفي الفعلية، فإذا دخلت على الجمل الاسمية كان نفيها للحال على الإطلاق، وإذا قيّدت كانت بحسب القيد، تقول: "ما هو مسافر"؛ أي الآن، وتقول: "ما هو مسافر غدا"، قال تعالى: [وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ][1]؛ أي في الاستقبال.

وقد تكون للمضي، نحو: "ما سعيد ظلمني حقّي بل خالد"، وقد تكون للحقيقة غير المقيدة بزمن، كقوله تعالى: [مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ][2]. وهي آكدة من ليس، إذ إنّها تقع جوابا للقسم، تقول: "والله ما هو منطلق" بخلاف "ليس". وهي أوسع استعمالا منها، فـ"ليس" مختصّة بنفي الجمل الاسمية، أمّا "ما" فتنفي الجمل الفعلية والاسمية[3]- مثلما سبقت الإشارة إليه في "ما" النّافية للجملة الفعلية-.

يقول السيوطي: «و"ما" النافية، إمّا عاملة عمل "ليس"، نحو قوله تعالى: [مَا هَذَا بَشَراً][4]، وقوله أيضا:[مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ][5]، وقوله تعالى:

---

(1)- سورة البقرة/ الآية 167.

(2)- سورة المجادلة/ الآية 2.

(3)- ينظر فاضل السامرّائي، معاني النحو، 191/4.

(4)- سورة يوسف/ الآية 31.

(5)- سورة المجادلة/ الآية 2.

[فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ][1]، ولا رابع لها في القرآن. أم غير عاملة، نحو قوله تعالى: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ][2]»[3].

ويشترط في عمل "ما" عمل "ليس" أربعة شروط:

– **الأوّل**: ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها.

– **الثاني**: ألاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها.

– **الثالث**: ألاّ تُزاد بعدها "إنْ".

– **والرّابع**: ألاّ ينتقض نفي خبرها بـ "إلاّ".

فإن استوفت جميع هذه الشروط عملت عمل "ليس"، نحو: "ما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه"، ونحو قوله تعالى: [مَا هَـذَا بَشَراً][4]، وإلاّ بطل عملها، نحو: "ما قائم سليم"، "وما أنت إلاّ منذر"[5].

2/ عناصر التحويل النّاسخة الداخلة على الجملة الاسمية :

أ– "لا" النافية للجنس:

أقدم حروف النّفي في العربية، تدخل على الأسماء، نحو: "لا ريب فيه"، و"لا رجل في الدّار"[6]. وهي من الحروف الناسخة للابتداء. والمراد بـ "لا" النّافية للجنس: «التي

---

(1)– سورة الحاقة/ الآية 47.

(2)– سورة آل عمران/ الآية 144.

(3)– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص423. وينظر المبرد، المقتضب، 190/3.

(4)– سورة يوسف/ الآية 31.

(5)– جاءت "ما" نافية عاملة عمل "ليس"، و"إذا" اسمها، و"بشرا" خبرها، ومجيء "ما" عاملة عمل "ليس" على لغة الحجازيين، وإهمالها على لغة التّميميّين، وجمهور النحاة يعملونها، والآية دليل على إعمالها. ينظر أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، قرأ الكتاب ودقّقه وعلّق عليه: أنس بديوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ-2005م، ص146. وينظر ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص392.

(6)– ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو، 204/4.

قُصد بها التّنصيص على استغراق النفي للجنس كلّه»[1]. وهي آكدة من العاملة عمل "ليس"، أو المهملة.

ومنها "لا" المشبّهة بـ "ليس"، وغير العاملة أصلا، نحو: "لا رجلٌ حاضرا"، و"لا رجلٌ حاضرٌ"، وهما لنفي الجنس برجحان، وقد يُراد بهما نفي الواحد[2].

وتعمل "لا" عمل "إنّ"، فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، ولا فرق هنا بين المفردة – وهي التي لم تتكرّر، نحو: "لا غلامَ رجل قائمٌ"، وبين المكرّرة نحو: "لا حول ولا قوّة إلاّ بالله"، ولا يكون اسمها وخبرها إلاّ نكرة[3]. وقد حدّد النّحاة شروط عمل "لا" عمل "إنّ"، إذ يرى "ابن مالك" أنّ الشروط التي يجب توافرها لإعمال "لا" عمل "إنّ" ستّة، وهي:

1- أن تكون نافية.

2- أن يكون المنفيّ بها الجنس.

3- أن يكون النّفي نصّا في ذلك.

4- ألاّ يدخل عليها جار، كما في قولهم: "جئت بلا زاد"، وقولهم: "غضبت من لاشيء".

5- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

6- ألاّ يفصل بينها وبين اسمها ولا خبرها فاصل[4].

---

(1)– محي الدّين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، 05/2.

(2)– ينظر فاضل السامرّائي، معاني النحو، 204/4.

(3)– يقول ابن مالك في ذلك: عَمَلَ "إِنَّ" اِجْعَلْ لِـ"لاَ" نَكِرَهْ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ.
محي الدّين عبد الحميد، المرجع نفسه، 05/2.

(4)– ينظر محي الدّين عبد الحميد، المرجع نفسه، 05/2-06. وينظر ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص375.

ب- ليس:

هي فعل جامد، وادّعى قوم حرفيّته، ومعناه: « نفي مضمون الجملة في الحال، ونفي غيره بالقرينة»[1]. وتكون لنفي الحال عند الإطلاق، نحو: "ليس أخوك حاضرا"؛ أي الآن. وقد تكون للمضي، نحو: "ليس أخي قد سافر أمس"، وقد تكون للاستقبال، وذلك نحو قولك: "لست ذاهبا إليه غدًا"، وقوله تعالى: [أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ][2].

وقد تكون للاستمرار، وذلك كقوله تعالى: [وَأَنَّ اللّه لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ][3]. وقد تكون للحقيقة غير المقيّدة بزمن، وذلك نحو قوله تعالى: [وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى][4]، وقوله: [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ][5]. جاء في "لسان العرب" أنّ أصل (ليس) هو: «(لا أيس)، فطرحت الهمزة وألصقت اللام بالياء»[6].

ويرى ذلك "الفراء" أيضا، فقد جاء في "لسان العرب" عن "الفراء" قوله: «أصل "ليس": "لا أيس"، ودليل ذلك قول العرب: "ائتني به من حيث أيس ولا أيس"، "وجيء به من أيس، وليس"؛ أي: "من حيث هو"، و"ليس هو"»[7].

إنّ (أيس) تعني الوجود، و(ليس) تعني عدم الوجود، وهذا ما يفهم من قول العرب: "ائتني به من حيث أيس وليس"[8].

---

(1)- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص422.

(2)- سورة هود/ الآية 8.

(3)- سورة آل عمران/ الآية 182.

(4)- سورة آل عمران/ الآية 36.

(5)- سورة الشورى/ الآية 11. ينظر فاضل السامرّائي، معاني النحو، 4/190-191.

(6)- ابن منظور، لسان العرب، مادة [ليْس].

(7)- ابن منظور، المرجع نفسه، مادة [ليْس].

(8)- ينظر فاضل السامرائي، المرجع نفسه، 4/191.

وترى "سناء حميد البياتي" أنّ دلالة (ليس) على النفي يبعدها عمّا سمّاه النّحاة بالأفعال النّاقصة[1]. وقد بحث "مهدي المخزومي" أداة النفي "ليس"، وقال: «فمن الخلط إذن أن نعدّ "ليس" في طائفة ما سمّوه بالأفعال النّاقصة، أعني "كان وأخواتها"، فليس لها بـ "كان" صلة، لأنّ "كان" إثبات، و"ليس" فعل جامد شاذّ تخلّف عن سائر الأفعال فأخذ يُستَعمل استعمال الأدوات بعد تخلّيه عن دلالته على الحدث، فأيّ جامع يجمعهما به؟!. وكان الذي حمل النّحاة على عدّها من أخوات كان ما لحظوه من نصب الخبر بعدها، ولا يكفي هذا الشبه اللفظي في تصحيح ما أقدموا عليه!»[2].

وعند دراستنا للتحويل في الجملة الاسمية نقف عند نوعين من الجملة:

أوّلا: الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة).

ثانيا: الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة).

وقبل الشروع في الدّراسة لا بأس أن نقف على مفهوم وماهية كلّ منهما.

أوّلا: الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة):

يقصد بالجملة المحضة الجملة التي لم يطرأ عليها تحويل بإحدى النواسخ: "كان وأخواتها"، أو"إنّ وأخواتها"، أو"ظنّ وأخواتها"..؛ أي هي الجملة غير المنسوخة.

ثانيا: الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة):

يقصد بها الجملة التي طرأ عليها تحويل بإحدى النواسخ السالف ذكرها، والنسخ لغة له معنيان:

المعنى الأوّل: إبطال الشيء، وإقامة آخر مقامه، أو تبديل الشيء من الشيء. والشيء ينسخ نَسْخًا، أي يزيله، ويكون مكانه. وفي التنزيل قوله تعالى: [مَا نَنسَخْ مِنْ

(1)– ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، ص287.

(2)– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص260.

آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا][1]. والعرب تقول: "نَسَخَت الشّمْس الظّلّ وانتسخته": أزالته، والمعنى أذهبت الظّلّ، وحلّت محلّه.

المعنى الثاني: «نسَخَ الشيءَ، ينسخُه نسخًا، وانتسَخَهُ واسْتَنْسَخَهُ اكْتَتَبَهُ، والكاتب ناسخ ومُنتسِخٌ، والاستنساخ: كتَب كتابًا من كتابٍ، ومنه قوله تعالى: [إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ]»[2].

والمعنى الأوّل هو المقصود بالنّواسخ عندما يأتي ذكرها في النحو العربي، وهي بحسب أثرها إعرابا في الجملة ثلاثة أقسام:

الأوّل: "**كان وأخواتها**"، وتسمّى الأفعال النّاقصة لأنّها تدلّ على الزّمن دون الحدث وهي: "كان"، و"أمسى"، و"أصبح"، و"أضحى"، و"ظلّ"، و"بات"، و"صار"، و"ليس"، و"زال"، و"برح"، و"فتئ"، و"انفكّ"، و"دام"[3]. وذهب بعض النحاة إلى أنّها سمّيت ناقصة، لأنّها لا تكتفي بمرفوعها، وإنّما هي تفتقر إلى المنصوب أيضا، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال، بالافتقار إلى شيئين[4]. ومن النحويين من ألحق بها "رام" بمعنى "زال"، وألحق قوم، منهم "ابن مالك" بالفعل الناسخ: "صار"، و"آض"، و"عاد"، و"رجع"، و"حار"، و"استحال"، و"تحوّل"، و"ارتدّ"، و"جاء"، و"آل"، و"قعد"، و"غدا"، و"راح". وهذه كلّها ترفع اسمها وتنصب خبرها، وتشترك معها في العمل[5]:

1- أفعال المقاربة: "كاد"، و"كرب"، و"أوشك".

2- أفعال الشروع: "شرع"، "حرى"، "اخلولق".

---

(1)- سورة البقرة/ الآية 106.

(2)- سورة الجاثية/ الآية 29. ابن منظور، لسان العرب، مادة [نسَخَ].

(3)- ينظر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط1، 1327هـ، 110/1.

(4)- ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو، 208/1.

(5)- ينظر أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والفرعية، ص09-10.

3- حروف ألحقت بـ "ليس" في المعنى والعمل، وهذه الحروف أربعة، وهي: "ما"و"لا" الحجازيتان، "لات" في لغة الجميع، و"إن" في لغة أهل العالية.

الثاني: وهو "**إنّ وأخواتها**"، تنصب اسمها وترفع خبرها، وهي في الأشهر ستّة حروف: "إنّ"، و"أنّ"، "لكنّ"، "كأنّ"، "ليت"، و"لعلّ"، وقد عدّها "سيبويه" خمسة أحرف باعتبار "أنّ" فرعا لـ "إنّ" فلم يذكرها[1].

الثالث: ما يدخل على المبتدأ أو الخبر فينصبهما، ويصبح المبتدأ مفعولا أوّلا للنّاسخ، والخبر مفعولا ثانيا، وهو: "ظنّ وأخواتها"، وتنقسم إلى قسمين:

أ- أفعال القلوب: وهي ما تدلّ على الرجحان، مثل: "ظنّ"، "حال"، "حسب"، "زعم"، "عدّ"، "حجا"، "جعل"، "هبّ"، وقد تدلّ على اليقين، مثل: "علم"، "رأى"، "وجد"، "درى"، "ألفى"، "تعلّم" بمعنى "أعلم".

ب- أفعال تدلّ على التحويل، والانتقال من حالة إلى أخرى، وهي: "صيّر"، "جعل"، "اتخذ"، "ترك"، "ردّ"، "وهب"[2]. وهذا النوع من النواسخ إذا دخل على الجملة الاسمية فإنّه يحوّلها تحويلا جذريا، ويقصد بالتحويل الجذريّ: «التحويل الذي ينقل المركب الاسمي[3] إلى رأس الجملة، ثمّ يعلّقه بالعقد (س) المسيطر الأساس، ولذا فإنّه ينتمي إلى التّحويلات الجذرية»[4].

وهي تلك التحويلات التي أطلق عليها الجرجاني مصطلح: "التقديم على نية التأخير"[5]. يقول الجرجاني: «اعلم أنّ تقديم الشيء على وجهين، تقديم يقال له أنّه على نية التأخير (...)، وتقديم لا على نية التأخير. ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى

---

(1)- ينظر سيبويه، الكتاب، 280/1.

(2)- ينظر ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص471.

(3)- يقصد بالمركب الاسمي الاسم المؤدّي وظيفة المبتدأ.

(4)-Emonds joseph: transformations radicals conservatrices et locales, ED, seuiles, paris, p 52.

(5)- ينظر رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، ص133.

حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه (...)، مثل: "ضربت زيدا"، و"زيد ضربته"، لم تقدّم زيدا على أن يكون مفعولا منصوبا (...)، ولكن على أن ترفعه بالابتداء»[1]. وهو الذي ينتقل فيه المسند إليه من مكان داخل الجملة إلى مركز الصدارة متخلصا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساسي فيه من نحو: [وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ][2]. ذلك أنّ لفظ الجلالة "الله" في هذه الجملة لا يخضع وظيفيا للفعل "يحب"، وإنّما العمل فيه هو الابتداء[3]. إذن يقصد بالتحويل الجذري هو دخول عنصر من عناصر التحويل، ولتكن النواسخ "ظنّ وأخواتها" على الجملة التوليدية فتحولها تحويلا جذريا؛ أي من جملة اسمية يتصدّرها اسم "المبتدأ" إلى جملة فعلية يتحوّل فيها المبتدأ إلى مفعول به أوّل، والخبر إلى مفعول به ثان. ومثال ذلك قولك: «ظننتك مجتهدا»، فالجملة محوّلة تحويلا جذريا بدخول الناسخ "ظنّ" عليها، وبنيتها العميقة "أنت مجتهد"، فتحوّل المبتدأ "أنت" إلى مفعول به أوّل؛ والخبر "مجتهد" إلى مفعول به ثان؛ أي تحوّلت الجملة من جملة اسمية إلى فعلية.

وأُطلِق لفظ النّواسخ على كلٍّ من الأفعال، والحروف؛ لأنّ هذه الكلمات-أفعالا كانت أم حروفا- تحدث تغييرا في الجملة الداخلة عليها، وتجلب لها أحكاما جديدة بعد أن تنسخ (تزيل) ما كان موجودا من الأحكام القديمة. فالجملة الاسمية (زيد قائم)، إذا دخلت عليها "إنّ"، أحدثت فيها نسخا وتحويلا من وجوه:

1- المبتدأ المرفوع صار اسما لـ "إنّ" منصوبا، وخبر المبتدأ "قائمٌ" صار خبرا لـ "إنّ"، فهذا نسخ من جهة الإعراب.

2- فَقْدُ المبتدأ الصدارة، وأصبحت الصدارة للحرف "إنّ"، فهذا تحويل من جهة ترتيب الجملة.

---

(1)- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص135-136.

(2)- سورة البقرة/ الآية 205.

(3)- ينظر رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، ص133.

3- بعد أن كان المعنى مجرّد نسبة القيام إلى زيد أصبحت النّسبة نسبة تأكيد، فهذا نسخ وتحويل في المعنى[1].

1- صور الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة) المحوّلة لغرض النّفي.

1-أ- صور الجملة المحضة المحوّلة بعنصر التحويل "ما".

(1)- ينظر أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والفرعية، ص10.

وردت الجملة المحضة المحوّلة بعنصر التحويل "ما" مرّة واحدة في المدوّنة:

وصورتها: عنصر تحويل+ مبتدأ+ خبر+ مضاف إليه+ جملة اسمية معطوفة (خبر لمبتدأ منفيّ محذوف "ما الانتصار"+ مضاف إليه+ عنصر تحويل "مفعول مطلق" (مؤكّد)+ نعت).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَمَا الإِنْتِصَارُ دُخُولُ اِنْتِخَابٍ وَضَرْبُ الموَائِدِ ضَرْباً شَدِيدَا #.	(06)	وَمَا الإِنْتِصَارُ دُخُولُ اِنْتِخَابٍ وَضَرْبُ الموَائِدِ ضَرْباً شَدِيدَا [1].

التحليل: يتكوّن التركيب من جملة غير منسوخة محولة بعنصر التحويل "ما" النافية، الذي دخل على المبتدأ (الإِنْتِصَارُ)، والخبر (دُخُولُ)، وهو مضاف، و(اِنْتِخَابٍ) مضاف إليه، وجملة معطوفة (وضرب الموائد ضربا شديدا) على الجملة قبلها (وما الانتصار دخول انتخاب). وبنية الجملة المعطوفة تتكوّن من خبر (ضربُ) لمبتدأ منفي محذوف (الانتصار)، والخبر مضاف، و(الموائد) مضاف إليه، و(ضربًا) مفعول مطلق. والمفعول المطلق يؤتى به لتوكيد الفعل أو مضمون الجملة[2]، فـ(ضربُ) مصدر لفعل (ضَرَبَ)؛ إذن (ضربًا) مفعول مطلق أكّد خبر المبتدأ المحذوف (ضربُ)، و(شديدا) نعت؛ وتقدير الجملة: (وما الانتصار ضرب الموائد ضربا شديدا)؛ إذن فالبنية العميقة للجملة المعطوفة عليها قبل دخول عنصر التّحويل "ما" هي: #الانتصار دخول انتخاب#، والبنية العميقة للجملة المعطوفة هي: #الانتصار ضرب الموائد بشدة#، وعند إخضاع

الجملتين (المعطوفة عليها، والمعطوفة) لقاعدة التحويل بالزيادة المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "ما"، والمفعول المطلق (ضربًا) على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة ككل من الإثبات إلى غرض النفي. والنفي هنا مؤكّد، حيث نفت "ما" تعلق المبتدأ بالخبر؛ أي نفى الشاعر الانتصار نفيا مطلقا عندما يتعلق الأمر بدخول الانتخاب وضرب الموائد ضربا

(1)- الإلياذة، المقطوعة (47).

(2)- ينظر محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص167.

شديدا، فوظّف الشّاعر المفعول المطلق لتأكيد الخبر في الجملة المعطوفة. فتحصّلنا على البنية السطحية التالية: #وما الانتصار دخول انتخاب وضرب الموائد ضربا شديدا#.

1- ب- صور الجملة المحضة (غير المنسوخة) المحوّلة بعنصر التّحويل "لا".

الصورة الأولى: عنصر تحويل "لا النافية للجنس"+ اسمها+ شبه جملة (جار ومجرور) متعلّق الخبر+ خبرها محذوف تقديره موجود.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَلاَ كَلِمَاتٍ عَلَى جُدْرَانٍ #.	(07)	وَلاَ كَلِمَاتٍ عَلَى جُدْرَانٍ هَلِ الحِبْرُ فِي الحَرْبِ كَانَ مُفِيدَا[1].

التحليل: يضم تركيب الجملة عنصر تحويل "لا" النافية للجنس العاملة عمل "إنّ"، واسمها نكرة (كَلِمَاتٍ)، وشبه جملة من جار ومجرور (عَلَى جُدْرَانٍ) متعلّق بالخبر المحذوف، هذا الذي لم يظهر على مستوى البنية السطحية، فهو مقدّر في البنية العميقة تقديره "موجود"، فالبنية العميقة للجملة هي: # كلماتٌ موجودةٌ على جدران#.

فبالإضافة إلى التحويل بالزيادة الواقع في الجملة، وهو زيادة عنصر التحويل "لا" الذي حوّل الجملة من الإثبات إلى النّفي، وبالتالي نفي تعلق الخبر بالمبتدأ في الحال، فإنّ الجملة محوّلة أيضا بالحذف، إذ حذف الخبر وقدّر في البنية العميقة. وبعد التحويلات نتجت البنية السطحية التالية: #ولا كلمات على جدران#.

الصورة الثانية: عنصر تحويل "لا"+ مبتدأ+ اسم معطوف+ خبر جملة فعلية (فعل متعدّ + فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ مضاف إليه).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#وَلاَ الدَّسُّ وَالكَيْدُ أَوْهَنَ عَزْمَهُ #.	(09)	فَلَمْ تُثْنِهِ ظُلُمَاتُ السُّجُونِ وَلاَ الدَّسُّ وَالكَيْدُ أَوْهَنَ عَزْمَهُ [2].

(1)- الإلياذة، المقطوعة (47).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (77).

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "لا" النافية، ومبتدأ جاء اسما معرفا (الدَّسُّ)، واسما معطوفا (الكَيْدُ)، وجملة الخبر جاءت فعلية تتكوّن من فعل متعدّ (أَوْهَنَ)، وفاعل لم يظهر على مستوى البنية السطحية، فهو مقدّر في البنية العميقة تقديره "هو" يعود على الدّسّ والكيد، ومفعولا به (عَزْمَ) جاء مضافا للضمير، وضمير "الهاء" الدّال على الملكية مضاف إليه. والبنية العميقة للجملة قبل دخول عنصر التحويل هي: #والدّسُّ والكيدُ أوهن عزمه#.

فعنصر التحويل "لا" حوّل الجملة من جملة مثبتة إلى منفية، ولكن "لا" هنا غير عاملة، إذ لم تعمل في المبتدأ ولا الخبر، فبقي الاثنان على ما هما عليه؛ أي على حالة الرفع. وبالتالي نفت "لا" تعلق الخبر بالمبتدأ في الزمن الماضي لأنّ الفعل في الجملة المنفية يدلّ على المُضيّ.

ويرى "السيوطي" أنه لو كان بعدها-أي "لا"- جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة، ولم تعمل فيها وجب تكرارها[1]. فتصير الجملة (ولا الدّسّ ولا الكيد أوهن عزمه)، فحذف الشاعر الأداة "لا" الثانية واستغنى عنها، وأتى بحرف العطف "الواو" لدلالة اشتراك الاسمين "الدّسّ"، و"الكيد" في النفي، وبعد التحويلات نتجت البنية السطحية التالية: #ولا الدّسّ والكيد أوهن عزمه#.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل "لا"+ مبتدأ+ خبر جملة فعلية (فعل متعدّي+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ نعت).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَلاَ البَــذْلُ يُخْفِــي الشُّرُورَ المبُيِدَة #.	(02)	وَلاَ عَسَلٌ فِي طَوَايَاهُ سُمٌّ وَلاَ البَذْلُ يُخْفِي الشُّرُورَ المبُيِدَة [2].

(1)- كذلك يجب تكرار "لا" النافية إذا كان ما بعدها فعلا ماضيا لفظا أو تقديرا. ينظر السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص413.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (85).

التحليل: يماثل التركيب في هذه الجملة التركيب في الجملة السابقة، إلاّ أنّ هذا يحمل قيد النعت (المبُيِدَة). فالبنية العميقة للجملة قبل دخول عنصر التحويل هي: #البذل يخفي الشرور المبيدة#، وبإدخال عنصر التحويل "لا" غير العاملة تمّ تحويل الجملة من غرض الإثبات إلى غرض النفي، فتحصلنا على البنية السطحية التالية:#ولا البذل يخفي الشرور المبيدة#. وبالتالي نفي تعلق الخبر بالمبتدأ، والفعل في الجملة المنفية يدلّ على الاستمرار، فالنفي مستمر وغير مقيد بحال.

الصورة الرابعة: عنصر تحويل "لا النافية للجنس"+ مبتدأ نكرة+ جملة الخبر (شبه جملة خبر مقدّم+ مبتدأ نكرة).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَلاَ عَسَلٌ فِي طَوَايَاهُ سُمٌّ #.	(02)	وَلاَ عَسَلٌ فِي طَوَايَاهُ سُمٌّ وَلاَ البَذْلُ يُخْفِي الشُّرُورَ المبُيِدَة [1].

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر تحويل "لا" النافية الذي دخل على جملة اسمية تتضمّن مبتدأ نكرة، وخبرا جاء جملة اسمية في محل رفع، تقدّم فيها الجار والمجرور (فِي طَوَايَاهُ) على المبتدأ (سُمٌّ). والبنية العميقة للجملة هي: # عسلٌ في طواياه سمّ#، وبإرجاع الجملة إلى أصلها؛ أي بترتيب أجزائها نجد بنيتها العميقة: #عسلٌ سمٌّ في طواياه#. وعند إدخال عنصر التحويل "لا" هذه التي اتفق النحاة على أنّها نافية للجنس، والقرينة في ذلك: أنّ المبتدأ النكرة يلي أداة النفي مباشرة، فعندما نقول: "لا سيارة موجودة" بإدخال "لا" على جملة اسمية الأصل، ورفع كلمة "سيارة" التي للمفرد، حيث يحتمل التركيب الأمرين، وهما: "نفي وجود سيارة واحدة دون نفي سيارتين وأكثر"، و"نفي وجود شيء من جنس السيارات مطلقا"، فلا وجود لواحدة منها، ولا أكثر[2].

(1)- الإلياذة، المقطوعة نفسها.

(2)- ينظر عباس حسن، النحو الوافي، 685/1.

فالأداة "لا" تدلّ على نفي يحتمل وقوعه على فرد واحد فقط، أو على فرد واحد وما زاد عليه، ولمّا كان النفي بها صالحا لوقوعه على الفرد الواحد سمّاها النحاة: "لا التي لنفي الوحدة"؛ أي لنفي الواحد[1].

وإنّ فريقا من العرب -كالحجازيين- يرى أن تُعمل "لا" عمل "ليس"، وتجعل النفي به منصبّا مثلها على معنى الخبر في الزّمن الحالي عند عدم قرينة تدلّ على زمن غير الحال[2]. وفريق آخر كالتّميميين يُهمِلُه. تقول: "لا معروفٌ ضائعًا"، أو "لا معروف ضائعٌ".. بالإعمال أو الإهمال. والمهمّ عند إعمالها هو فهم معناها، وإدراك أثرها المعنوي في الجملة، ليحسن استخدامها على الوجه الصحيح، فجملة مثل: "لا رجلٌ غائبًا"، تشتمل على كلمة "لا" النافية وبعدها اسم مفرد مرفوع، وبعده اسم منصوب، فما الذي تفيده الجملة؟؟.

تفيد الجملة التي يكون فيها اسم "لا" مفردا؛ أي غير مثنى وغير مجموع، احتمال أمرين: نفي الخبر، وهو الغياب عن رجل واحد، ونفي الغياب عن جنس الرّجل كلّه، فردا فردا، فلا غياب لواحد أو أكثر[3]. كذلك التحليل في مثالنا فإذا اعتبرنا "لا" النافية في المثال كاعتبار التميميين بالإهمال أو الإعمال، إذ يكون الخبر مرفوعا تارة، ومنصوبا أخرى، كانت الجملة -والخبر منصوبا فيها-؛ أو في محلّ نصب: #لا عسل في طواياه سمّ# لها احتمالان: احتمال نفي الخبر (في طواياه سمّ) عن المبتدأ (عسل) واحد، واحتمال نفي الخبر (في طواياه سمّ) على جنس العسل كلّه. إذن أحدثت "لا" تحويلا في الجملة التي كانت لغرض الإثبات، فحوّلته لغرض النفي؛ أي نفي الخبر عن المبتدأ. فتحصّلنا على البنية السطحية التالية: #لا عسل في طواياه سمّ#.

---

(1)- وهي إحدى الحروف الناسخة التي تعمل عمل "كان الناقصة". ينظر عباس حسن، المرجع نفسه، 686/1.

(2)- ينظر عباس حسن، المرجع نفسه، 601/1.

(3)- ينظر عباس حسن، المرجع نفسه، 601/1.

الصورة الخامسة: عنصر تحويل "لا"+ شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بجملة الخبر مقدّم+ مبتدأ+ خبر جملة فعلية (فعل لازم+ فاعل ضمير متصل).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَلاَ بِالدُّومِنْيُونِ نَحْنُ اِنْخَدَعْنَا #.	(07)	فَلَمْ نَكُ نَرْضَى بِنِصْفِ الحُلُولِ وَلاَ بِالدُّومِنْيُونِ نَحْنُ انْخَدَعْنَا[1].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "لا" النافية الذي دخل على جملة اسمية تقدّم فيها الجار والمجرور المتعلق بجملة الخبر، والمبتدأ (نحن)، والجملة الفعلية (اِنْخَدَعْنَا) -التي تتكون من فعل لازم (اِنْخَدَعَ) وفاعل ضمير متصل (نَا)- جاءت خبرا للمبتدأ. وبإرجاع الجملة إلى بنيتها العميقة، وبتجريدها من الزيادة؛ أي عنصر التحويل "لا" مع ترتيب عناصرها تكون بنيتها العميقة: #نحن انخدعنا بالدّومنيون#، وبإدخال عنصر التحويل "لا" النافية على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات على النفي، فنفى الشاعر أن يكون الشعب الجزائري منخدعا بالدّومنيون[2]. وبعد التحويل تمخضت البنية السطحية التالية: #ولا بالدّومنيون نحن انخدعنا#. وبالتالي نفي تعلق الخبر بالمبتدأ في الزّمن الماضي.

الصورة السادسة: عنصر تحويل "لا" النافية للجنس+ اسمها+ خبرها شبه جملة (جار ومجرور).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لاَ جُنَاحَ عَلَيْهَا#.	(04)	وَتَتْرُكُنِي لاَ جُنَاحَ عَلَيْهَا وَتَذْهَبُ لِلسَّهْرَةِ النَّرْجِسِيَّةِ[3].

(1)- الإلياذة، المقطوعة (64).

(2)- الدّومنيون: كناية عن اللعبة الفرنسية، والخدع المسلطة على الشعب الجزائري.

(3)- الإلياذة، المقطوعة (86).

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "لا" الذي دخل على جملة اسمية تحمل مبتدأ نكرة (جُنَاح) عملت فيه "لا" فأصبح اسما لها، وخبرها جاء شبه جملة من جار ومجرور (عَلَيْهَا).

ف "لا" أداة لنفي الجنس على سبيل التنصيص، والقرينة في ذلك أن المبتدأ نكرة يلي أداة النّفي مباشرة، ولذلك بُنِيَ على الفتح على أنّه اسم "لا"، وهنا تتميز "لا" النافية للجنس على التي لنفي الوحدة، وتسمّى حينئذ "لا التبرئة"، وتعمل عمل "إنّ"[1]. وسمّاها بعضهم "لا التي للتبرئة"، لأنها تدلّ على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر. وترد بهذا الاسم في بعض الكتب القديمة، وتختصّ به لقوّة دلالتها على النفي المؤكّد أكثر من أدوات النفي الأخرى. والنفي بها قد يكون مطلق الزّمن؛ أي لايقع على زمن معيّن، وإنّما يراد منه مجرّد نفي النسبة بين معموليها، وسلب المعنى بغير تقيّد بزمن خاص، نحو: "لا وفاء لغادر"[2].

وهناك من الباحثين –كـ"أحمد سليمان ياقوت"– من يرى أنّ "لا" عندما يأتي اسمها نكرة فهي "لا نافية للجنس" دون غيرها.

يقول أحمد سليمان ياقوت: «إنّ الاستعمال السّائد الآن يؤيّد بشدّة أنّ اسم "لا" عندما يكون نكرة فهي لنفي الجنس وليس لنفي الوحدة، نقول في أيامنا هذه: "لا صلح مع إسرائيل" نقصد نفي جنس الصلح من أيّ نوع كان (...)، والتنكير هنا أمر مناسب، ويتماشى مع استعمالها في هذه الحالة، لأنّ النّكرة في سياق النفي تفيد العموم»[3].

فعنصر التحويل "لا" دخل على الجملة الاسمية التي بنيتها العميقة: #جناحٌ عليها هي#؛ أي حرج عليها، أو ذنب عليها، أو إثم عليها، فدخلت الأداة لتنفي الاسم عن الخبر؛ أي لتبرّئ جنس اسمها "الجناح" كلّه عن معنى الخبر؛ وهي كما سبق ذكره من أشدّ

---

(1)– ينظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص413.

(2)– ينظر عباس حسن، النحو الوافي، 686/1.

(3)– أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والفرعية، ص232–233.

أدوات النّفي تأكيدا للنفي، وكأنّه يقول: "لا جناح أبدا عليها"، أو "لا جناح قطّ عليها"، فهذه الجملة تحمل العتاب والسّخط، لا الرّضى والتيسير كما في قوله تعالى: [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا][1]. فبإدخال عنصر التحويل بالزيادة "لا النافية للجنس"، تحولت الجملة من الإثبات إلى النفي. فنتجت البنية السطحية التالية: # لا جناح عليها#. وبالتالي نفي الاسم عن الخبر.

2- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة لغرض النّفي.

2-أ- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصر التحويل "ليس".

الصورة الأولى[2]: عنصر تحويل "ليس"+ اسم "ليس" محذوف ومقدّر+ خبر "ليس" جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَيْسَ يُنْسَى #.	(04)	فَرَنْسَا تَنَاسَيْتِ مَا لَيْسَ يُنْسَى أَمَا فِي نُوفَمْبَرَ كُنَّا اقْتَرَعْنَا ؟![3].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "ليس"، واسمها جاء ضميرا مستترا ومقدّرا في البنية العميقة على أنّه "هو"، يعود على "ما" اسم الموصول قبلها، وخبرها جاء جملة فعلية متكونة من فعل ماض مبني للمجهول (يُنْسَى)، ونائب فاعل جاء ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة تقديره "هو"، يعود على اسم "ليس". وتقدير الجملة: (ليس يُنسى هو)، وبتجريد الجملة من الزيادة، وبإرجاعها للبنية العميقة تكون: #يُنسى هو#[4].

---

(1)- سورة البقرة/ الآية 158.

(2)- تكرّرت الصورة في البيت (07)، المقطوعة (08).

(3)- الإلياذة، المقطوعة (64).

(4)- الجملة محولة بالحذف؛ فهي مبنية للمجهول حذف فيها الفاعل وناب عنه المفعول به الذي جاء نائب فاعل مستترا ومقدرا، وتقدير الجملة المبنية للمعلوم هي: (فرنسا تناسيت ما ليس ينساه أحد).

ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر النفي "ليس" على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفي الخبر عن اسم "ليس" في الحال الذي يستمر إلى الاستقبال، فنتجت البنية السطحية: #ليس يُنسى#.

الصورة الثانية: عنصر تحويل+ اسم "ليس" ضمير مستتر مقدّر+ خبر "ليس" جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا #.	(06)	وَلاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إِلاَّ المَشُوقُ وَمَنْ لَـمْ يَهِـمْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا[1].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "ليس"، واسمها لم يظهر في البنية السطحية مقدّر في البنية العميقة تقديره "هو"، يعود على"مَنْ" اسم الشرط والتعليق للعاقل. وجملة الخبر جاءت فعلية متكونة من فعل مضارع متعدّ (يَكْتُمُ)، وفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، ومفعول به (سِرًّا). والبنية العميقة قبل إدخال عنصر التحويل "ليس" هي: #هو يكتم سرّا#. وبتطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال "ليس" على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفي حصول فعل الكتمان عن الذي لم يهم ولم يعشق. وقد أخلصت "ليس" فعل الجواب إلى المستقبل البعيد، فنتج عن ذلك تأبيد النفي، فحصول الفعل متعلق بوقوع الشرط، فإذا لم يتحقق الشرط لم يتحقق الجواب أبدا. لذلك يلحظ أنّ جملة الشرط محوّلة بعنصر النفي "لم"، فاقتضى ذلك مجيء جملة الجواب منفية أيضا بـ "ليس". وبعد التحويل نتجت البنية السطحية التالية: # ليس يكتم سرّا#.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل+ اسم "ليس" ضمير متصل+ خبر "ليس" جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَسْتُ أَدْرِي لِمَنْ؟؟ #.	(06)	وَإِنْ وَلَدَتْ لَسْتُ أَدْرِي لِمَنْ؟؟ كَفَى أَنَّهُ مِنْ بَنِي البَشَرِيَّة[2].

(1)- الإلياذة، المقطوعة (07).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (86).

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر التحويل "ليس" الذي دخل على جملة اسمية تتكوّن من مبتدأ (أنا)، الذي أصبح اسما لـ "ليس"، فجاء ضميرا متصلا (تُ) للمتكلم، والخبر جاء جملة فعلية متكوّنة من فعل متعدّ (أَدْرِي)، والفاعل جاء ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "أنا". والمفعول به جاء شبه جملة متكوّنة من [جار ومجرور ("لام الجر"، واسم الموصول والاستفهام "من")، و"صلة الموصول" المحذوفة التي تقديرها "ولدَتْهُ"]، فلم تذكر –الصلة– في البنية السطحية، ويدلّ عليها سياق الجملة الشرطية قبلها[1].

فتقدير الجملة: (لست أنا أدري لمن ولدته)، والبنية العميقة للجملة المثبتة هي: #أنا أدري لمن ولدته#، وبإدخال عنصر التحويل "ليس" على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفي حصول فعل الجواب "الدراية"، بوقوع فعل الشرط "الولادة" في قوله: "وإن ولدَتْ لستُ أدري لمن؟؟".

2–ب– صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصري التحويل (ليس+ حرف الجر الزائد).

جاءت هذه الصورة متمثلة في جملة واحدة من الدّيوان:

وصورتها: عنصر تحويل "ليس"+ اسم "ليس" ضمير مستتر ومقدّر+ شبه جملة (عنصر تحويل "حرف الجرّ الزائد"+ اسم مجرور "خبر ليس").

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان

(1)– "أدري" في سياق هذه الجملة لا يُقصد به الفعل "دَرَى" من أفعال القلوب –الذي يعني "ظنّ"– والذي ينصب مفعولين، بل جاء هنا بمعنى "أعرف"، وهو ينصب مفعولا واحدا. ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، ص27.

# لَيْسَ بِالسَّالِمِ #.	(03)	وَزَاغُوا بِهِمْ، دُونَ إِسْلاَمِهِمْ إِلَى مَذْهَبٍ لَيْسَ بِالسَّالِمِ[1].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "ليس"، الذي دخل على جملة اسمية تتكوّن في أصلها من مبتدأ (الضمير "هو") الذي أصبح اسم "ليس". وشبه جملة متكوّنة من حرف جر زائد (بِ) واسم مجرور (السَّالِم) الذي أدّى وظيفة خبر اسم "ليس"[2]، وأصله – قبل دخول حرف الجر الزائد وقبل دخول عنصر التحويل– هو: (سالمٌ)؛ أي خبر المبتدأ "هو" في البنية العميقة للجملة، والبنية العميقة للجملة هي: # مذهبٌ هو سالمٌ#.

وعند تطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر النفي أو الناسخ "ليس"، وعنصر التحويل "حرف الجر الزائد"، و"أل التعريف" التي تفيد القصر؛ (أي قصر خبر ليس على اسمها)، أخذت الجملة البنية التالية: #مذهب ليس بالسّالم#، فنفت "ليس" تعلق الخبر بالاسم. و"أل" (السالم) هي "أل التعريف" تأتي بعد ضمير الفصل أو "العماد"، لتخصيصه بهذه الصفة، وهو ضرب من القصر يفيد التوكيد[3].

والنفي هنا مؤكّد؛ لأنّ حرف الجرّ الزائد يفيد توكيد الجزء المرتبط به. ولقد وردت الكثير من الآيات التي تحمل هذا النوع من النفي، وهو النفي المؤكّد بـ (أداة النفي+ حرف الجرّ الزائد)، نحو قوله تعالى: [لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ][4] وقوله تعالى أيضا: [وَمَا ٱللّه بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ][5]. فدخول الباء على الخبر المنفي يفيد توكيد نفيه، ومنه قول الشاعر:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخًا لاَ تَلُمْهُ عَلَى شَعْثٍ، أَيُّ الرِّجَالِ المهَذَّبُ؟[6].

---

(1)– الإلياذة، المقطوعة (07).

(2)– اسم مجرور لفظا منصوب محلا.

(3)– ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص406.

(4)– سورة الغاشية/ الآية 22.

(5)– سورة البقرة/ الآية 74.

(6)– ينظر سناء حميد البياتي، المرجع السابق، ص294.

2-ج- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصر التحويل "ما".

الصورة الأولى[1]: عنصر تحويل+"كان" الناسخة+ اسمها ظاهر+ خبرها مفرد.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# مَا كَانَ عِيسَى ظَلُومًا #.	(10)	وَمَا كَانَ عِيسَى ظَلُومًا جَهُولاَ وَكَانَ مُحَمَّدُ يَرْعَى النَّصَارَى[2].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "ما" الذي دخل على جملة اسمية منسوخة بـ "كان"، واسم "كان" جاء ظاهرا (عِيسَى)، وخبرها جاء مفردا (ظَلُومًا). والبنية العميقة للجملة بتجريدها من الناسخ هي: #ما عيسى ظلوم#، وبتجريدها من الزيادة المتمثلة في عنصر التحويل "ما النافية"، تصير البنية العميقة: #عيسى ظلوم#، إذ تتكون من مبتدأ وخبر. وبإدخال الناسخ "كان" تتحوّل الجملة الاسمية من جملة محضة إلى جملة منسوخة (غير محضة)، فانتقل المبتدأ من الصّدارة وأزيل ليصبح اسما لـ "كان"، والخبر عملت فيه "كان" فأصبح منصوبا.

ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "ما" النافية على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفت "ما" تعلّق الخبر (ظلوما) باسم "كان" (عيسى عليه السلام) في الزمن الماضي عن زمن الشاعر، وبالتالي برأ الشاعر النبي عيسى من هذه الصفة وهي (الظلم). وبعد التحويلات أخذت الجملة شكلها النّهائي حاملة البنية السطحية التالية: #ما كان عيسى ظلوما#.

ولقد اختلف النحاة في دلالة "كان" على الحدث والزّمان، ولماذا سميت ناقصة على أقوال:

الأوّل: أنّها تدلّ على الحدث والزّمان وإنّ الحدث مسند إلى الجملة كأيّ فعل آخر، نحو: (ضرب)، و(قتل)، و(ذهب)، فإنّها تدلّ على الحدث والزّمان، وذهب إلى

---

(1)- تكررت الصورة في البيت (09)، المقطوعة (25).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (62).

ذلك كثيرون منهم: "ابن عصفور"، و"ابن مالك"، و"ابن الناظم"، و"الرضي"، و"السيوطي".

«ويرون أنّها لو لم تدلّ على الحدث لما اختلفت معانيها، بل تكون كلها بمعنى واحد، وهو الزمن الماضي إن كانت ماضية، والمستقبل إن كانت مضارعة. وإنّها لو كانت دالة على الزمان وحده لصحّ أن تتكوّن من أحدها ومن اسم آخر دال على معنى جملة مفيدة، كما تتكوّن الجملة من اسم زمان، واسم معنى ، نحو: "السفر غدا"، وأنت لو قلت: "كان السفر"، لم يتم معنى الكلام، فدلّ ذلك على أنّها ليست دالة على مجرد الزمان»[1].

الثاني: ليس فيها عنصر الحدث، وإنّما تجرّدت للزّمن فقط. ولهذا سميت ناقصة، قال ابن يعيش: «وأمّا كونها ناقصة، فإنّ الفعل الحقيقيّ يدلّ على معنى وزمان، نحو قولك: "ضرب"، فإنّه يدلّ على ما يأتي من الزّمان، فهي تدلّ على زمان فقط، فلمّا نقصت دلالتها كانت ناقصة (...) إلاّ أنّها لما دخلت على المبتدأ والخبر، وأفادت الزّمان في الخبر، صار الخبر كالعوض من الحدث، لذلك لا تتمّ الفائدة بمرفوعها، حتّى تأتي بالمنصوب»[2].

الصورة الثانية: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير متصل+ شبه جملة جار ومجرور متعلق بالخبر مقدّم+ خبرها مفرد.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَمَا كُنْتِ لِلطَّامِعِينَ وَدِيعَة #.	(07)	فَأَغْرَى بِمِلْيَانَةَ الطَّامِعِينَ وَمَا كُنْتِ لِلطَّامِعِينَ وَدِيعَة!![3].

(1)- أيوب جرجيس عطية القيسي، الاختيارات النحوية لأبي حيّان في "ارتشاف الضّرب من لسان العرب" دراسة وتحليل، دار الإيمان للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 2004م، ص137- 138.

(2)- ابن يعيش، التصريح، 184/1. نقلا عن فاضل السامرائي، معاني النحو، 209/1. وقد رأى ذلك أيضا على سبيل المثال لا الحصر: "المبرد"، "ابن السراج"، "ابن جني"، "الأنباري"، "الجرجاني". ينظر أيوب جرجيس القيسي، المرجع السابق، ص139.

(3)- الإلياذة، المقطوعة (30).

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر تحويل "ما" النافية التي دخلت على جملة اسمية منسوخة بـ "كان" واسمها الذي جاء ضميرا متصلا (تِ) للمخاطب المؤنث، وشبه الجملة المتكوّنة من الجار والمجرور المتقدّم (لِلطَّامِعِينَ)[1] متعلق بالخبر، وخبر "كان" (وَدِيعَة).

والبنية العميقة للجملة هي: #أنتِ وديعةٌ للطامعين#، وبإدخال الناسخ "كان" وعنصر التحويل "ما" على البنية العميقة، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة منفية حاملة البنية السطحية التالية: #ما كنتِ للطامعين وديعة#، فنفت "ما" تعلّق خبر "كان" باسمها في الزمن الماضي.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير متصل+ خبرها جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# مَا كُنْتَ تُفَرِّقُ بَيْنَ جَمِيلٍ وَجَمِيلَة #.	(06)	وَلَوْلاَ النُّهُودُ لَمَا كُنْتَ تُفَرِّقُ بَيْنَ جَمِيلٍ وَجَمِيلَة!![2].

التحليل: يختلف التركيب عن سابقه في أنّ هذا التركيب جاء خبر "كان" فيه جملة فعلية تضمّ فعلا مضارعا (تُفَرِّقُ)، وفاعلا ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "هو" يعود على اسم "كان"، وظرفا (بَيْنَ) وهو مضاف، و(جَمِيلٍ) مضاف إليه، و(جَمِيلَة) اسم معطوف.

والبنية العميقة للجملة هي: #أنت تفرق بين جميل وجميلة#. وعند إدخال "كان" الناسخة، و"ما" النافية تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة منفية،

(1)- فالجملة محوّلة بالتقديم. إذ تقدّم متعلق الخبر (الجار والمجرور) على الخبر.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (72).

وبالتالي نفت "ما" تعلق الخبر (فعلُ التفريق والتمييز) (فَرَّقَ) باسم "كان"، فنتجت جراء التحويل البنية السطحية التالية: #ما كنتَ تفرّق بين جميل وجميلة#.

ويلحظ أنّ الجملة المنسوخة المنفية وقعت جملة جواب لجملة الشرط الامتناعي المصدّرة بـ "لولا"، ويلحظ أنّ جملة الجواب المحوّلة لغرض النفي مسبوقة بـ "اللام"، في قوله: (لما كنت تفرّق..)، واللام الرابطة هنا للتوكيد، فالنفي هنا مؤكّد. وهي؛ أي اللام التي تأتي بعد "لو"، و"لولا"، و"لوما" لام جواب قسم مقدّر[1]. وتقدير القسم في الجملة: (والله لولا النّهود لما كنت تفرّق بين جميل وجميلة).

وقال في ذلك فاضل صالح السامرائي: «وهي؛ أي "اللام" واقعة في جواب القسم، فكلاهما توكيد، فإنّ القسم توكيد، وجوابه مؤكَّد»[2].

2- د- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصر التحويل "لـمْ".

الصورة الأولى:عنصر تحويل+"كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ خبرها مفرد+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَمْ تَكُ صُنْعَ بِلاَدِي #.	(09)	وَصِرْتُ أُرَدِّدُ كَالْبَبَّغَاءِ مَذَاهِبَ لَمْ تَكُ صُنْعَ بِلاَدِي[3].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "لـمْ" النافية التي دخلت على جملة اسمية منسوخة بـ "كان"، واسم "كان" ضمير مستتر مقدّر في البنية العميقة على أنّه "هي" العائد على (مَذَاهِبَ)، والخبر (صُنْعَ)، وهو مضاف، و(بلادِ) مضاف إليه، وهو مضاف، و(ياء المتكلّم) الدّالة على الملكية مضاف إليه.

والبنية العميقة للجملة المنسوخة هي: # هي -"المذاهب"- صنعُ بلادي#. وبتطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال "كان" الناسخة، وعنصر التحويل "لم" النافية

(1)- ينظر ابن يعيش، شرح المفصّل، 22/9.

(2)- فاضل السامرّائي، معاني النحو، 94/4.

(3)- الإلياذة، المقطوعة (99).

على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من جملة محضة مثبتة، إلى جملة منسوخة منفية، وبالتالي نفي تعلق الخبر (صنع بلادي) باسم "كان" (المذاهب).

وبعد التحويلات نتجت البنية السطحية التالية: #لم تك صنع بلادي#. فدلّ النفي في هذه الصورة على أنّ الشاعر قد نفى الأمر في الزّمن الماضي، لأنّ النفي بـ ("لم"+ "يكن" في المضارع) تدلّ على نفي الفعل في الماضي.

وجاءت "كان" في هذه الصورة محذوفة النون، ويجوز حذف نون "يَكُنْ" المجزومة إن كان بعدها حرف متحرك، نحو قول الشاعر[1]:

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا يُغَرَّرْ وَيُطْرِحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ.

فحرف الميم في "مثلي" متحرّك مكسور، فجاز حذف النون قبلها، أمّا إذا كان ما بعد النون ساكنا، فلا يجوز حذفها، نحو قوله تعالى: [لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ][2]، ونحو قولك: "لم يكن الأساتذة مجتمعين"، فبعد النون حرف ساكن، وهو همزة الوصل[3].

الصورة الثانية: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ خبرها مفرد.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَمْ تَكُ غمْرًا#.	(08)	وَكَمْ رَامَ إِغْرَاءَكَ العَابِثُونَ فلَمْ تَكُ غمْرًا صَبِيًّا غَرِيرَا[4].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "لم" النافية، التي دخلت على جملة اسمية منسوخة بـ"كان"، هذه التي جاء اسمها ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "أنتَ" العائد

(1)- ينظر بلقاسم دفّة، في النحو العربي، رؤية علمية في: المنهج، الفهم، التعليم، التحليل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، دط، دت، ص69.

(2)- سورة البيّنة/ الآية 1.

(3)- ينظر بلقاسم دفّة، المرجع السابق، ص69.

(4)- الإلياذة، المقطوعة (37).

على "الأمير عبد القادر"، وخبرها (غمْرًا). والبنية العميقة للجملة المنسوخة قبل دخول عنصر التحويل عليها هي: # أنت غمرٌ#[1]. وبتطبيق قاعدة التحويل، وذلك بإدخال "كان" الناسخة، وعنصر التحويل "لم" النافية على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة منفية، وبالتالي نفي اتصاف اسمها (الضمير العائد على الأمير عبد القادر"أنت") بخبرها (غمرا) في الزّمن الماضي. فنتجت عن التحويل البنية السطحية التالية: #لم تك غمرا#.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بالخبر مقدّم+ خبرها مفرد.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَمْ يَكُ لِلتَّبِعِيَّاتِ ذَيْلاً#.	(05)	وَلَمْ يَكُ لِلتَّبِعِيَّاتِ ذَيْلاً وَلَمْ يَكُ بِالْعَصَبِيَّاتِ يُبْلَى[2].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "لم" النافية، و"كان" محذوفة النون، واسمها الذي جاء ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "هو" العائد على "ابن رستم" في الأبيات السابقة لهذا البيت، وشبه الجملة المتكونة من الجار والمجرور (لِلتَّبَعِيَّاتِ) متعلق بالخبر مقدّم، وخبرها (ذَيْلاً). والبنية العميقة للجملة هي: #هو ذيلٌ للتّبعيّات#.

وعند تطبيق قاعدة التحويل بإدخال "كان" الناسخة، وعنصر التحويل "لم" النافية على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة منفية، وبالتالي نفي اتصاف اسمها بخبرها، والنفي هنا في الزّمن الماضي، فنتجت البنية السطحية: #لم يك للتبعيات ذيلا#.

---

(1)- **الغِمْرُ والغَمْرُ: الحقد والغِلّ، والجمع: غُمُورٌ. ورَجُل مَغْمور: خَامِل. ابن منظور، لسان العرب، مادة [غَمَرَ]**.

(2)- **الإلياذة، المقطوعة (26)**.

الصورة الرابعة[1]: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ شبه جملة (جار ومجرور) مفعول به مقدّم+ خبرها جملة فعلية فعلها مبني للمجهول.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَمْ يَكُ بِالْعَصَبِيَّاتِ يُبْلَى #.	(05)	وَلَمْ يَكُ لِلتَّبِعِيَّاتِ ذَيْلاً وَلَمْ يَكُ بِالْعَصَبِيَّاتِ يُبْلَى[2].

التحليل: يماثل التركيب سابقه، إلاّ أنّ هذا التركيب جاء فيه الخبر جملة فعلية فعلها مبني للمجهول (يُبْلَى)، ونائب الفاعل ضميرا مستترا يعود على اسم "كان" "هو" العائد على "ابن رستم"، الذي أصله مفعول به أوّل، وتقدّم المفعول به الثاني وهو شبه الجملة (بالعصبيَّاتِ) على الخبر[3]، والبنية العميقة للجملة هي جملة مبني فعلها للمعلوم، وبتجريدها من الزيادة المتمثلة في "عنصر التحويل"لم"" و"الناسخ" تكون: # أبلى المستعمرُ ابنَ رستمَ بالعصبياتِ#. والفعل هنا متعدّ لمفعولين، المفعول الأوّل "ابن رستم"، والمفعول الثاني تعدّى إليه بحرف الجر"بالعصبيات".

والفعل المتعدّي إلى مفعولين على قسمين:

قسم: ينصِبُ مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا. مثل: "أعطى"، "سأل"، "منح"، "كسا"، "ألبس"، "علَّم"، تقول: "أعطيتكَ كتابا"، "كسوتُ الفقيرَ ثوبًا"، "ألبستُ المجتهدةَ وسامًا"[4].

وقسم: ينصِبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وينقسم إلى قسمين:

أفعال القلوب: كـ"رأى، وعلم، ودرى، وحسب، وظنّ،...".

وأفعال التحويل: كـ "صيّر، وردّ، وجعل، ووهب،..."[5].

---

(1)- وردت جملة أخرى في المدوّنة على هذه الصورة، في البيت (05)، المقطوعة (91).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (26).

(3)- الجملة إضافة لكونها محوّلة بالزيادة، فهي محوّلة بالترتيب، أو "التقديم"، إذ تقدّم المفعول به على الفعل.

(4)- ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، ص26-27

(5)- ينظر مصطفى الغلاييني، المرجع نفسه، ص27.

وبتطبيق قاعدة التحويل بإدخال "لم" النافية، وإدخال الناسخ على مستوى البنية العميقة، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفي تعلق الخبر بالاسم في الزّمن الماضي. فنتجت عن التحويل البنية السطحية: #لم يك بالعصبيات يُبْلى#.

الصورة الخامسة[1]: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ خبرها جملة فعلية (فعل+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ مضاف إليه).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَمْ نَكُ نُنْكِرُ آبَاءَنَا #.	(08)	وَلَمْ نَكُ نُنْكِرُ آبَاءَنَا أَكَانُوا نَصَارَى!! أَكَانُوا مَجُوسَا!![2].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "لم" النافية، و"كان" الناسخة، واسمها ضمير مستتر لم يظهر على مستوى البنية السطحية مقدّر في البنية العميقة على أنّه "نحن"، والخبر جاء جملة فعلية فعلها متعدّ (نُنْكِرُ)، والفاعل مستتر ومقدّر في البنية العميقة تقديره "نحن"، والمفعول به (آباءَ) منصوب ومضاف لضمير المتكلّم، والضمير (نا) الدّال على الملكية مضاف إليه.

وبتجريد الجملة من الناسخ ومن عنصر التحويل، تأخذ البنية العميقة التالية: #نحن ننكر آباءنا#. وبإدخال الناسخ على الجملة تحوّلت من جملة محضة إلى جملة منسوخة، ثمّ بتطبيق قاعدة التحويل بإدخال عنصر النفي"لم" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت

(1)- تكررت هذه الصورة في البيت (10)، المقطوعة (42).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (24).

الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفت "لم" تعلق خبر "كان" باسمها في الزّمن الماضي. فتمخضت عن هذا التحويل البنية السطحية التالية: #لم نك ننكر آباءنا#.

الصورة السادسة[1]: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ خبرها جملة فعلية (فعل متعدّ بحرف الجر+ فاعل ضمير مستتر+ شبه جملة جار ومجرور مفعول به+ مضاف إليه).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَلَمْ نَكُ نَرْضَى بِنِصْفِ الحُلُولِ#	(07)	وَلَمْ نَكُ نَرْضَى بِنِصْفِ الحُلُولِ وَلاَ بِالدُّومِنْيُونِ نَحْنُ انْخَدَعْنَا[2].

التحليل: يماثل التركيبُ التركيبَ في الصورة السابقة، إلاّ أنّ الفعل في جملة خبر "كان" – هنا– جاء متعدّيا إلى مفعوله بحرف الجر، والمفعول به جاء شبه جملة متكوّنة من جار ومجرور (بِنِصْفِ) في محلّ نصب، وهو مضاف، و(الحُلُولِ) مضاف إليه.

والبنية العميقة للجملة هي: #نحن نرضى بنصف الحلول#، وبتطبيق قاعدة التحويل وإدخال الناسخ، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة منفية، فنفت "لم" تعلّق خبر "كان" باسمها في الزّمن الماضي، فنتجت البنية السطحية التالية: #لم نك نرضى بنصف الحلول#.

الصورة السابعة: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ شبه جملة جار ومجرور متعلق بالخبر مقدّم+ شبه جملة (عنصر تحويل "حرف الجر الزائد –الباء–"+ اسم مجرور "خبر كان").

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَلَمْ نَكُ لِلتُّرْكِ بِالتَّابِعِينَ#	(09)	وَلَمْ نَكُ لِلتُّرْكِ بِالتَّابِعِينَ وَإِنْ عَزَّزُوا سَعْيَنَا بِالجُهُودْ[3].

(1)– تكررت هذه الصورة في البيت (08)، المقطوعة (02)، إلاّ أنّ الجملة هنا لا تحوي المضاف إليه.

(2)– الإلياذة، المقطوعة (64).

(3)– الإلياذة، المقطوعة (34).

التحليل: يحوي التركيب عنصر تحويل "لم" النافية و"كان" الناسخة، واسمها ضمير مستتر مقدّر في البنية العميقة تقديره "نحن"، وشبه جملة من جار ومجرور مقدّم (لِلتُّرْكِ) متعلّق بالخبر، وشبه جملة متكوّنة من عنصر تحويل "حرف الجر الزائد (الباء)"، وخبر "كان" اسم مجرور لفظا منصوب محلا (التَّابِعِينَ). والبنية العميقة للجملة هي: #نحن تابعون للترك#.

وعند إخضاع الجملة لقاعدة التحويل المتمثلة في إدخال الناسخ "كان"، وحرف النفي "لم"، و"أل" التعريف التي تفيد القصر، تأخذ الجملة البنية العميقة التالية: #لم نك "نحن" التابعين للترك#، و"أل" (التابعين) هي "أل التعريف" تأتي بعد ضمير الفصل أو "العماد"، لتخصيصه بهذه الصفة، وهو ضرب من القصر ويفيد التوكيد[1]. وبإدخال عنصر التحويل حرف الجر الزائد "الباء"، تحوّلت الجملة من جملة مثبتة إلى جملة منسوخة منفية، وقد أدّى حرف الجر الزائد وظيفة التّأكيد أيضا؛ إذ إنّ "الباء" أكّدت نفي الشاعر تبعية الشعب الجزائري للتّرك؛ أي نفي هذه الصفة عنه. فالجملة إذن محوّلة بأكثر من عنصر تحويل "عنصر النفي "لم"، والقصر بـ "أل+ ضمير الفصل"، للتأكيد، و"حرف الجر الزائد" للتّأكيد"، ومنه فإنّ الجملة محوّلة لغرض تأكيد النفي، ونفيها آكد وأقوى من النفي في الصّور السابقة. فنتجت بذلك البنية السطحية التالية: #لم نك للتُّرك بالتابعين#[2].

(1)- ينظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص406.

(2)- والجملة إضافة لكونها محوّلة بالزيادة وبأكثر من عنصر تحويل، فإنّها محوّلة بالتقديم؛ إذ تقدّم متعلّق الخبر (للترك) على الخبر(بالتابعين)، والأصل فيها: (لم نك بالتابعين للترك).

تمهيد:

لا جرم أنّ دراسة التحويل بالزيادة لغرض التوكيد في الجملة الاسمية – وهذا ما يخص الفصل الأخير من البحث الموسوم بـ"صور الجملة الاسمية المحوّلة لغرض التوكيد"–، يعمد إلى دراستها كونها اسمية محضة؛ أي غير منسوخة، وكونها غير محضة؛ أي منسوخة.

وعناصر التحويل المؤكدة للجملة الاسمية، منها ما هي ناسخة كـ "إنّ وأخواتها"، ومنها ما هي غير ناسخة، كـ "قد" الداخلة على الجملة المنسوخة. ويتبدّى التحويل الذي لغرض التوكيد أيضا في: أسلوب القصر الذي قوامه [عنصر النفي+ أداة استثناء]، وقد يكون التحويل لغرض التوكيد بتعريف الخبر بـ "أل التعريف"؛ أي الجملة المحوّلة بالقصر (أل التعريف مع ضمير الفصل)، وقد يكون التحويل بتكرار اللفظ قصد توكيده، وهو ما يعرف بالتوكيد اللفظي،..وغيرها من عناصر التحويل الزائدة المؤكّدة للجملة الاسمية. كما أنّ الجملة الاسمية قد تكون مؤكّدة بعنصر واحد مثلما سبق ذكره، وقد تؤكّد بعنصرين، كـ "إنّ الناسخة+ اللام المزحلقة"،.. وسنعرض لكل منها في هذا الفصل، حسب الشواهد المتوفرة وصورها الموظّفة في أبيات المدوّنة.

1- صور الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة) المحوّلة لغرض التوكيد

1-أ- صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المحوّلة بالقصر بعنصر التحويل (أل التعريف مع ضمير الفصل).

في المدوّنة مجموعة من الجمل المحوّلة بالقصر (أل التعريف مع ضمير الفصل)؛ أي جمل محوّلة بتعريف الخبر لغرض التوكيد، قدّرت بسبع عشرة جملة ممثلة في الصورة الآتية:

الصورة الأولى[1]: ضمير منفصل (مبتدأ)+ عنصر التحويل "أل التعريف"+ خبر.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَأَنْتِ الجِنَانُ #.	(03)	وَأَنْتِ الجِنَانُ، الذِي وَعَدُوا وَإِنْ شَغَلُونَا بِطِيبِ المُنَى[2].

التحليل: يتصدّر التركيبَ ضميرٌ منفصل (أنتِ) مؤدٍّ وظيفة المبتدأ في محلّ رفع، وعنصر التحويل "أل التعريف"، الداخل على الخبر (جنانُ). والجملة (أنتِ الجنان) محوّلة بالقصر لغرض التوكيد عرّف فيها الخبر؛ أي قُصِر الخبر على المبتدأ (أنتِ)، والأصل في الخبر التنكير. فالبنية العميقة للجملة هي: # أنت جِنانٌ#.

وبتطبيق قاعدة التحويل بإدخال عنصر التحويل بالزيادة "أل التعريف"، عُرِّف الخبر فتحوّلت الجملة من جملة مثبتة إلى مؤكّدة؛ حيث أحدثت "أل التعريف" تأكيدا في الجملة، وذلك بقصر صفة "الجِنَان" على الضمير (أنتِ) العائد على "الجزائر" في الأبيات السابقة. فنتجت البنية السطحية التالية: #وأنتِ الجِنَانُ#.

1-ب- صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المحوّلة بالقصر (عنصر النفي+ أداة الحصر).

وردت جملة واحدة في الديوان:

صورتها: عنصر تحويل "ما النافية"+ مقصور عليه (المبتدأ)+ عنصر تحويل "إلاّ" (أداة حصر)+ مقصور (خبر).

---

(1)- تكررت الصورة في الجمل الآتية: في البيتين (03) و(04)، المقطوعة (04)، والبيت (10)، المقطوعة (11)، والبيت (09)، المقطوعة (50)، والبيت (10)، المقطوعة (54)، والبيت (08)، المقطوعة (60)، والبيت (08)، المقطوعة (61)، والبيت (01)، المقطوعة (67)، والبيت (05)، المقطوعة (71)، والبيت (05)، المقطوعة (72)، والأبيات (03) و(08) و(09) المقطوعة (74)، والبيت (10)، المقطوعة (79)، والبيت (04)، المقطوعة (92)، والبيت (01)، المقطوعة (96).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (04).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# مَا الفَجْرُ إِلاَّ وَلِيدُ الظَّلاَمِ #.	(09)	وَبُورِكَ يُولْيُوزُ فِي حَالَتَيْهِ فَمَا الفَجْرُ إِلاَّ وَلِيدُ الظّلاَمِ!![1].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "ما" النافية، ومبتدأ (الفجرُ) مقصورا عليه، وعنصر تحويل "إلاّ" أداة حصر، والخبر (وليدُ) مقصور، وهو مضاف، و(الظّلام) مضاف إليه. فالبنية العميقة للجملة بتجريدها من الزيادات هي: #الفجرُ وليدُ الظّلامِ#. وبتطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصري التحويل الذي قوامه حرف نفي+ أداة حصر ("ما"+ "إلاّ") المتمثل في أسلوب القصر، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، إذ قصر الشاعر الخبر على المبتدأ، فنتجت البنية السطحية التالية: #ما الفجر إلاّ وليد الظّلام#.

2- صور الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة) المحوّلة لغرض التوكيد.

2-أ- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بالقصر لغرض التوكيد.

الصورة الأولى[2]: "كان" الناسخة+ اسمها ضمير متصل+ عنصر التحويل "أل التعريف"+ خبر "كان".

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# كُنْتَ القَدِيرَا #.	(01)	أَيَا عَبْدَ قَادِرٍ كُنْتَ القَدِيرَا وَكَانَ النِّضَالُ طَوِيلاً عَسِيرَا[3].

التحليل: تتكون بنية التركيب من الناسخ "كان"، واسمها الذي جاء ضميرا متصلا (تَ) العائد على المنادى (الأمير عبد القادر)، وخبر كان جاء محوّلا؛ إذ عُرِّف بعنصر التحويل

(1)- الإلياذة، المقطوعة (20).

(2)- تكررت الصورة في: البيت (01)، المقطوعة (35)، والبيتين (03) و (07)، المقطوعة (37)، والبيت (10)، المقطوعة (38).

(3)- الإلياذة، المقطوعة (37).

"أل التعريف"؛ فالبنية العميقة للجملة المحولة هي: #كنت قديرا#[1]. والبنية العميقة للجملة -قبل إدخال الناسخ- هي: #أنت قدير#. وبتطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل ممثلا في الناسخ "كان"، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة غير محضة (منسوخة) مؤكّدة في الزمن الماضي، بإضافة إلى إدخال عنصر التحويل بالزيادة "أل التعريف" على الخبر النكرة، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى التوكيد؛ حيث أحدثت "أل التعريف" نوعا من القصر الذي غرضه التوكيد؛ إذ قصر الشاعر صفة القدرة في دحر المحتل على الأمير عبد القادر دون غيره. وبعد التحويل نتجت البنية السطحية التالية: #كنت القديرا#.

الصورة الثانية: عنصر التحويل "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ عنصر تحويل "أل التعريف"+ خبرها.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#كَانَ النَّصِيرَا #.	(02)	شَرَعْتَ الجِهَادَ فَلبَّاكَ شَعْبٌ وَنَاجَاكَ رَبٌّ، فَكَانَ النَّصِيرَا[2].

التحليل: يختلف التركيب عن سابقه، في أنّ هذا التركيب جاء فيه اسم "كان" ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "هو" يعود على "ربٌّ"، والبنية العميقة للجملة هي: #كان هو نصيرا#، وبنيتها العميقة قبل تحويلها بالناسخ هي: #هو نصير#.

وبإخضاع الجملة للتحويل المتمثل في إدخال "كان" الناسخة، تحوّلت الجملة من جملة محضة إلى جملة منسوخة، ثمّ بإدخال عنصر التحويل "أل التعريف" على الخبر النكرة، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، إذ دلّ تعريفُ الخبر على القصر، الذي أدّى نوعا

(1)- الأصل في الخبر أن يأتي نكرة.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (37).

من التوكيد في الجملة؛ حيث قصر الشاعر صفة النصرة على الله عزّ وجل دون غيره. وبعد التحويلات نتجت البنية السطحية التالية: #كان النصيرا#.

الصورة الثالثة[1]: عنصر تحويل "ما النافية"+ "كان" الناسخة+ اسمها ظاهر (مقصور عليه)+ عنصر تحويل (أداة الحصر)+ خبر "كان" (مقصور)+ (شبه جملة جار ومجرور) متعلّق بالخبر.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَمَا كَانَ جَوْهَرُ إِلاَّ مَدِينًا لِعُقْبَةَ #.	(10)	وَمَا كَانَ جَوْهَرُ إِلاَّ مَدِينًا لِعُقْبَةَ.. يَوْمَ اسْتَقَلَّ السَّفِينَا[2].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "ما" النافية، و"كان" الناسخة، واسمها جاء ظاهرا مقصورا (جَوْهَرُ)[3]، وعنصر تحويل "أداة الحصر" (إلاّ)، ومقصورا عليه خبرا منصوبا (مَدِينًا)[4]، وشبه جملة من جار ومجرور متعلقّ بالخبر (لِعُقْبَةَ). والبنية العميقة للجملة بتجريدها من عناصر التحويل بالزيادة هي: #جوهرُ مَدينٌ لعقبةَ#. وعند تطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عناصر التحويل بالزّيادة وهي: "الناسخ كان"، وعنصري التحويل اللذين للقصر المتمثلين في: "ما النافية"، وأداة الحصر "إلاّ"، تمّ تحويل الجملة من

---

(1)- تكررت الصورة في جملتين بالبيت (04)، المقطوعة (35) إلاّ أنّهما لا تحتويان المتعلّق بالخبر.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (25).

(3)- جوهر: قائد فاطميّ، استفاد من خطّة عقبة بن نافع في استبداله للملح من "فزّان" بالذهب في إفريقيا السوداء، لتموين حملات الفتح، فقام هو أيضا باستبدال الملح بالذهب من إفريقيا إعدادا للرحلة إلى مصر. ويُذكر أنّ خطط عقبة بن نافع العسكرية (وهي إنشاء معسكرات سرية مصغرة لراحة الجيش عبر مسيره من مصر إلى المغرب خفية عن الأعداء) أُلِّفت عنها الكتب، فهذا "مللر" الألماني يقول: "إنّ أساليب عقبة مبتكرة تدرّس في أكاديمية ألمانيا"، وقد طبّقها القائد الإيطالي "مونتقمري" في اجتياز ليبيا في الحرب العالمية الثانية. ينظر الإلياذة، ص41.

(4)- معترفا بالفضل.

جملة محضة مثبتة إلى جملة غير محضة (منسوخة) مؤكّدة في الزمن الماضي باعتبار زمن "كان"، فأدّت عناصر التحويل (ما+ إلاّ) قصرا في الجملة؛ حيث قصر الشاعر الصفة (مدينا)؛ -أي الاعتراف بالفضل لـ"عقبة بن نافع"- على "جوهر" دون غيره، فحوّل أسلوب القصر الجملة إلى التوكيد، فنتجت عن ذلك البنية السطحية التالية: #مَا كَانَ جوهرُ إلاّ مَدِينًا لعقبةَ#.

الصورة الرابعة: عنصر تحويل "لم النافية"+ ناسخ+ اسمها ضمير مستتر (مقصور عليه)+ "عنصر تحويل" أداة حصر+ خبر شبه جملة (مقصور) (كاف التشبيه بمعنى "مثل"+ اسم موصول+ جملة الصلة).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لَمْ تَكُ إلاَّ كَمَا يستَبِيحُ اللُّصُوصُ الحَرَامَا#.	(09)	وَمِرْوَحَةُ الدَّايِ لَمْ تَكُ إلاَّ كَمَا يَسْتَبِيحُ اللُّصُوصُ الحَرَامَا[1].

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر تحويل "لم النافية"، و"كان" الناسخة محذوفة النون، واسمها جاء ضميرا مستترا تقديره "هي" في البنية العميقة، العائد على (مروحة الدّاي)، وعنصر تحويل "إلاّ" أداة الحصر، والخبر (المقصور) جاء شبه جملة مصدرة بكاف التشبيه الداخلة على اسم الموصول (ما) الذي في محلّ جر، وفعل مضارع متعدّ (يستبيحُ)، والفاعل ظاهر (اللصوصُ)، والمفعول به (الحرامَ)، والجملة الفعلية جملة الصلة لا محلّ لها من الإعراب.

والبنية العميقة للجملة بتجريدها من الزيادات هي: #هي (مروحة الدّاي) كما يستبيح اللصوص الحرام#، وبتطبيق قاعدة التحويل بالزيادة المتمثلة في إدخال "كان" الناسخة، وأسلوب القصر المتمثل في ("لم"+ "إلاّ")، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة

(1)- الإلياذة، المقطوعة (35).

إلى جملة غير محضة؛ (منسوخة) مؤكّدة؛ إذ نفى الشاعر أن تكون مروحة الدّاي بأية صفة، إلاّ أن تكون كما يستبيح اللصوص الحراما، فقصر خبر كان المشبه به على اسمها المشبه في الزّمن الماضي؛ لأنّ (لـم+ تكن) في المضارع تخلص الفعل إلى الماضي. فأحدث القصر في الجملة تحويلا لغرضها من الإثبات إلى التوكيد، فنتجت البنية السطحية التالية: #لـم تك إلاّ كما يستبيح اللصوص الحراما#. ويسجل أنّ هذه الجملة المنسوخة جاءت خبرا للمبتدأ (مروحة).

والكاف في (كما) تفيد التشبيه وهي من المعان الأربعة لها، والتشبيه هو الأصل فيها، نحو:"عليّ كالأسد". وقد تأتي "الكاف" اسما بمعنى "مثلٍ" نحو قوله تعالى: **[قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُم أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ]**[1]؛ أي مثل هيئة الطير، فالكاف اسم بمعنى "مثل"[2]. ونستطيع تقديرها في بيت الشاعر: [لَمْ تَكُ إلاَّ مِثْلَ مَا يستَبِيحُ اللُصُوصُ الحَرَامَا].

الصورة الخامسة: عنصر تحويل "لـم النافية"+ عنصر تحويل ناسخ+ اسمها محذوف مقدّر (مقصور عليه)+ عنصر تحويل "غير" (أداة حصر)+ مضاف إليه+ خبرها.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# فَلَمْ يَكُ غَيْرَ القِصَاصِ سَبِيلاَ #.	(10)	صَرَخْنَا فَلَمْ يَعْبَؤُوا بِالصُّرَاخِ فَلَمْ يَكُ غَيْرَ القِصَاصِ سَبِيلاَ[3].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "لـم" النافية، و"كان الناسخة"، واسمها جاء محذوفا ومقدّرا في البنية العميقة، تقديره "شيءٌ"، أو "سبيلٌ"، وعنصر التحويل "غير" أداة حصر، وهو مضاف و(القصاصِ) مضاف إليه، و(سبيلا) خبر لـ "كان". وتقدير أصل الجملة، بإعادتها إلى بنيتها العميقة هي: #القصاصُ سبيلٌ#.

---

(1)- سورة آل عمران، الآية/49.

(2)- ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص518-519.

(3)- الإلياذة، المقطوعة (61).

وبتطبيق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال الناسخ، وأسلوب القصر بعنصري التحويل ("لم" النافية+ أداة الحصر"غير")، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة غير محضة (منسوخة) مؤكّدة، حيث أكّد الشاعر -بأسلوب القصر- ارتباط الخبر باسم "كان" في الزّمن الماضي، إذ إنّ التركيب (لم+ كان المضارعة) في الجملة يدلّ على المُضي، فقصر الشاعر ونفى كينونة أيّ شيء مُجْدٍ في التعامل مع المحتل الفرنسي، غير القصاص سبيلا؛ أي قصر "القصاص" على "شيء"، فنتجت جرّاء التحويل البنية السطحية التالية: #فلم يك غير القصاص سبيلا#.

2-ب- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصر التحويل "قد".

الصورة الأولى: عنصر تحويل "قد"+ عنصر تحويل "ناسخ"+ اسمها ظاهر (مشبه)+ شبه جملة "اعتراضية" (كاف التشبيه بمعنى "مثل"+ اسم مجرور "مشبه به")+ خبر.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَقَدْ أَصْبَحَ الشِّعْرُ كَالْجِيلِ خُنْثَى #.	(08)	وَقَدْ أَصْبَحَ الشِّعْرُ-كَالْجِيلِ- خُنْثَى تُذِيبُ المُيُوعَةُ فِيهِ الخَلاَيَا[1].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل بالزيادة "قد"، والناسخ "أصبح" من أخوات "كان"، واسمها ظاهر (الشِّعرُ) مشبه، وشبه جملة تحمل (كاف التشبيه حرف جرّ بمعنى "مثلَ" والاسم المجرور (الجيلِ) مشبه به) اعتراضية تفيد التشبيه، والتمثيل، وغرضها تقريب المعنى للمتلقي. والخبر (خُنثى) "وجه الشبه".

فالبنية العميقة للجملة قبل دخول عناصر الزيادة هي: #الشّعر خنثى#، وبعد إدخال عناصر الزيادة ابتداء بـ"الناسخ"، وانتهاء بعنصر التحويل لغرض التوكيد "قد" -التي تفيد التحقيق عند دخولها على الفعل في الزمن الماضي-، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة مؤكّدة؛ حيث أكّدت "قد" تعلق الخبر "وجه الشبه" بالمشبه وهو

(1)- الإلياذة، المقطوعة (80).

اسم "أصبح" في الحال، ذلك أنّها -"قد"- إذا دخلت على الماضي قربته من الحال[1].

وبعد التحويل نتجت البنية السطحية التالية: #وقد أصبح الشعر كالجيل خنثى#.

الصورة الثانية: عنصر تحويل "قد"+ ناسخ+ اسمها ضمير متصل "مشبه"+ خبر شبه جملة (كاف التشبيه بمعنى "مثل"+ اسم مجرور "مشبه به"+ نعت).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# قَدْ أَصْبَحُوا كَالقُرُودِ الطَّرِيدَة#.	(08)	لِيَغْزُ المُبَشِّرُ أَبْنَاءَهُ فَقَدْ أَصْبَحُوا كَالْقُرُودِ الطَّرِيدَة[2].

التحليل: يماثل التركيب سابقه إلاّ أنّ اسم "أصبح"-هنا- جاء ضميرا متّصلا. فالبنية العميقة للجملة هي: #هم كالقرود الطّريدة#. وبتطبيق قاعدة التحويل بإدخال عناصر الزيادة المتمثلة في الناسخ، وعنصر التحويل "قد" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة مؤكّدة؛ حيث أكّدت "قد" وحقّقت تعلق المشبه به بالمشبه وهو اسم "أصبح" في الحال، فنتجت البنية السطحية التالية: #قد أصبحوا كالقرود الطريدة#.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل "قد"+ ناسخ+ اسمها ظاهر+ شبه جملة (متعلّق الظرف)+ خبر الناسخ.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# فَقَدْ أَصْبَحَ العَقْلُ فِيهِمْ يَبَابَا #.	(02)	وَلاَ تُهْمِلُوا أَمْرَ طُلاَّبِنَا فَقَدْ أَصْبَحَ العَقْلُ فِيهِمْ يَبَابَا[3].

(1)- ينظر فاضل السامرائي، معاني النحو، 174/1.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (85).

(3)- الإلياذة، المقطوعة (81).

التحليل: يضمّ التركيب إضافة لعنصر التحويل "قد"، والناسخ، واسمها الذي جاء ظاهرا (العَقْلُ)، شبه الجملة (فيهم) التي أدّت وظيفة متعلّق الظّرف، والخبر (يَبَابًا). والبنية العميقة للجملة هي: #العقل يبابا فيهم #[1].

وبتطبيق قاعدة التحويل، وذلك بإدخال الناسخ، و"قد" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة مؤكّدة؛ حيث أكّدت "قد" تعلّق الخبر باسم "أصبح" في الحال، فنتجت البنية السطحية التالية: # قد أصبح العقل فيهم يبابا#.

2-ج- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصر التحويل "إنّ".

الصورة الأولى: عنصر تحويل "أنّ" الناسخة المفيدة التوكيد+ اسمها ظاهر+ خبرها+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# أَنَّ بُولُـــــوغِينَ رَبُّ الصَّنِيعَه #.	(07)	أَشَادَكِ بُومْبِي مُقَوْقَسُ رُومَا؟ أَمْ أَنَّ بُولُوغِينَ رَبُّ الصَّنِيعَه؟![2].

التحليل: تتكوّن بنية هذا التركيب من عنصر تحويل "أنّ"، التي دخلت على جملة اسمية تتكوّن من مبتدأ (بولوغين) الذي أصبح اسما لها، وخبر (ربُّ)، الذي أصبح خبرها، وهو مضاف، و(الصّنيعة) مضاف إليه.

والبنية العميقة للجملة هي: #بولوغينُ ربّ الصّنيعه#، وعند إدخال عنصر الزيادة المتمثل في "أنّ" الناسخة، تحوّلت الجملة تحويلا محليا إلى جملة منسوخة انتقلت الصدارة فيها من المبتدأ إلى "أنّ"، وتحوّل فيها هذا المبتدأ إلى اسم "أنّ"، والخبر خبرا لها، فأكدّت "أنّ"

(1)- الجملة محوّلة أيضا بالترتيب، إذ تقدّم متعلّق الظرف على الخبر والأصل فيها: (العقل يبابا فيهم).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (30).

نسبة الخبر إلى المبتدأ؛ أي أنّ بولوغين هو أوّل من صنع وشيّد مدينة مليانة التاريخية[1].

فنتجت البنية السطحية التالية: #أنّ بولوغين ربّ الصنيعة#.

الصورة الثانية: عنصر تحويل "إنّ" الناسخة والمؤكّدة+ اسمها ظاهر+ خبرها جملة اسمية (عنصر التحويل اسم الموصول "من"+ جملة صلة الموصول).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# إِنَّ شَهِيدَ الهَوَى مَنْ كَتَمْ #.	(03)	فَلاَ تُفْشِ يَا قَلْبُ أَسْرَارَهَا فَإِنَّ شَهِيدَ الهَوَى مَنْ كَتَمْ[2].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "إنّ"، واسمها ظاهر (شهيدَ)، وهو مضاف، و(الهوى) مضاف إليه، والخبر جاء جملة اسمية مؤكّدة بأسلوب قصر متكوّنة من اسم موصول (مَنْ) بمعنى "الذي"، وفعل ماضٍ متعدّ (كتمَ)، والفاعل ضمير مستتر يعود على الاسم الموصول، والمفعول به محذوف ومقدّر في البنية العميقة للجملة تقديره (السّرّ)[3]، والجملة الفعلية (كتم السّرّ) جملة الصلة لا محلّ لها من الإعراب، فعنصر التحويل يتمثل في اسم الموصول وصلته المؤديين وظيفة الخبر.

والبنية العميقة للجملة هي: #شهيد الهوى من كتم السّر#، أو #شهيد الهوى الذي كتم السّر#، فقصر الشاعر شهيد الهوى على من كتم، فأكّد بأكثر من عنصر تحويل (إنّ المؤكّدة+ وأسلوب القصر "اسم الموصول مع صلته")، وذلك بتطبيق قاعدة التحويل

---

(1)– أجمع معظم المؤرخين على أنّ المدينة أزلية رومية، ويضيفون أنّها شُيِّدت على أنقاض المدينة الرومية المعروفة بـ (زوكابار)، وأنّ القائد (بومبي) مدفون في مليانة، وشوهدت على بعض أسوارها الحديثة لوحة تذكارية عليها كتابات ترجح مدفنه قبل تشييدها، فيتساءل الشاعر هل حقّا شيّدها بومبي؟!، أم بولوغين هو من شيدها. ينظر الإلياذة، ص46.

(2)– الإلياذة، المقطوعة (92).

(3)– فالجملة محوّلة بنوع آخر من التحويل وهو التحويل بالحذف.

المتمثلة في إدخال الناسخ "إنّ"، فتحوّلت الجملة من جملة مثبتة إلى جملة مؤكّدة؛ إذ أكّدت "إنّ" نسبة الخبر للمبتدأ، فنتجت البنية السطحية التالية: #إنّ شهيد الهوى من كتم#.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل "إنّ"+ اسمها ظاهر+ خبرها محذوف تقديره موجود+ شبه جملة متعلّقة بالخبر.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# إِنَّ الحَيَاةَ مَعَ القَائِمِ #	(06)	وَقَالُوا الرُّجُوعُ إِلَى الدِّينِ رَجْعِيٌّ وَإِنَّ الحَيَاةَ مَعَ القَائِمِ[1].

التحليل: يختلف التركيب عمّا سبقه في أنّ الخبر لم يظهر في البنية السطحية فهو محذوف، ومقدّر في البنية العميقة، تقديره (موجودة)، وشبه الجملة المتكوّنة من الجار والمجرور (مع القائم) متعلّقة بالخبر. فالبنية العميقة للجملة هي: #الحياة موجودة مع القائم#. حيث أحدثت "إنّ" تحويلا محليا عند دخولها على البنية العميقة للجملة، والتحويل هنا لغرض التوكيد، إذ أكّدت "إنّ" نسبة الخبر (المحذوف) إلى المبتدأ. فنتجت البنية السطحية التالية: #وإنّ الحياة مع القائم#.

الصورة الرابعة: عنصر تحويل "إنّ"+ اسمها ظاهر+ خبرها جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# إِنَّ بِلاَدًا تُصَدِّرُ فِكْرًا #	(03)	وَإِنَّ بِلاَدًا تُصَدِّرُ فِكْرًا وَكَانَتْ تُصَدِّرُ فَنَّ الجِهَادِ![2].

(1)- الإلياذة، المقطوعة (78).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (99).

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "إنّ"، واسمها نكرة (بلادًا)، وخبرها جاء جملة فعلية بنيتها فعل متعدّ (تصدّر)، والفاعل لم يظهر في البنية السطحية، إنّما تدلّ عليه صيغة الفعل مما يشير إلى أنّه ضمير تقديره "هي"، يعود على اسم "إنّ"؛ لأنّ العلاقة المعنوية بين ركني الإسناد (المبتدأ والخبر) هي علاقة الفاعلية. والمفعول به (فكرًا).

فالبنية العميقة للجملة هي: #بلادٌ تصدّر فكرا#. وبإدخال عنصر التحويل "إنّ"، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى غرض التوكيد، إذ أكّدت "إنّ" نسبة الخبر إلى المبتدأ في الحال. فنتجت عن التحويل البنية السطحية التالية: # إنّ بلادا تصدّر فكرا#. وتفيد الجملة الاسمية المؤكّدة تعظيم هذه البلاد التي تصدّر الفكر، وجملة الشطر الثاني من البيت تدلّ على ذلك في قوله: (وكانت تصدّر فنّ الجهاد).

الصورة الخامسة: عنصر تحويل "أنّ"+ اسمها ضمير متصل+ خبرها جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# أَنَّكَ تَعْفُو عَلَى المسْرِفِينَ #.	(03)	عَصَيْتُكَ عِلْمًا بِأَنَّكَ تَعْفُو عَلَى المسْرِفِينَ فَهَانَتْ خُطُوبِي[1].

التحليل: ينعقد التركيب بـ"أنّ" يتّصل بها اسمها لأنّه ضمير يعود على الله سبحانه وتعالى، يليه الخبر الذي جاء جملة فعلية تركيبها فعل متعدّ بحرف الجر، وفاعل مقدّر في البنية العميقة على أنّه "هو" يعود على الله تبارك وتعالى، وشبه الجملة (على المسرفين) واقعة مفعولا به.

والبنية العميقة للجملة هي: # أنت تعفو على المسرفين#. وعند إدخال الناسخ "أنّ" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد؛ حيث أكّدت نسبة الخبر إلى المبتدأ في الحال الذي يستمر إلى الاستقبال، فنتجت البنية السطحية التالية:# أنّك تعفو# وأثبتت صفة من صفات الله، وهي (العفو)، وهذا من الأحكام المطلقة التي لا

(1)- الإلياذة، المقطوعة (96).

تخضع لزمن، فالعفو صفة لا تفارق الذّات الإلهية[1]. ويُقصد هنا أنّ الشاعر مفدي زكريا عندما أقام الحوار بينه وبين ربّه في قوله: (عصيتك علما بأنّك تعفو)، أكّد بأنّ صفة العفو -التي دلّ عنها الفعل- ملازمة لله سبحانه وتعالى، وليست محصورة عليه في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، فالفعل هنا شامل يضمّ كلّ الأزمنة أبديّ أزليّ غير مقيّد بزمن، فأدّى ذلك إلى تقرير واعتراف الشاعر بضعفه وهوان خطوبه أمام عفو الله في قوله: (فهانت عليّ خطوبي)، فكيف لا يهين ويستكين من هو مقيد بالمكان والزمان أمام الذي لا يدركه زمان ولا مكان.

الصورة السادسة: عنصر تحويل "أنّ"+ اسمها ضمير متصل+ خبرها شبه جملة.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# أَنَّهُ مِنْ بَنِي البَشَرِيَّة #	(06)	وَإِنْ وَلَدَتْ لَسْتُ أَدْرِي لِمَنْ؟ كَفَى أَنَّهُ مِنْ بَنِي البَشَرِيَّة[2].

التحليل: يتكوّن التركيب من عنصر تحويل "أنّ"، واسمها ضمير متصل يعود على "المولود" في جملة الشرط (وإن ولدت لست أدري لمن؟)، وخبر "أنّ" جاء شبه جملة متكوّنة من حرف الجر "مِنْ"، واسم المجرور (بني)، وهو مضاف و(البشرية) مضاف إليه. وحرف الجر "مِنْ" يدلّ على الانتماء؛ أي أنّ هذا الإنسان ينتمي إلى البشرية.

والبنية العميقة للجملة هي: #هو من بني البشرية#، أو #هو من البشرية#. وعند تطبيق قاعدة التحويل بإدخال الناسخ على مستوى البنية العميقة تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد؛ حيث أكّدت "أنّ" نسبة الخبر إلى المبتدأ؛ فأكّد الشاعر انتماء هذا المولود إلى البشر، دون حاجة لمعرفة أصله ونسبه، وقال: "يكفي أنّه من بني البشر" كناية

(1)- ينظر محمّد خان، لغة القرآن الكريم، ص148.

(2)- الإلياذة، المقطوعة (86).

على جهله لاسمه، وإلى أيّهم ينتمي، فنتجت عن التحويل البنية السطحية التالية: # كفى أنّه من بني البشرية#.

الصورة السابعة: عنصر تحويل "إنّ"+ اسمها ضمير متصل+ [شبه جملة "جار ومجرور"+ جملة فعلية (عنصر تحويل "قد"+ فعل مبني للمجهول + نائب فاعل ضمير مستتر)] مفعول به لجملة خبر "إنّ" مقدّم+ خبر "إنّ" جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# وَإِنَّا بِمَا قَدْ وُهِبْنَا رَضِينَا#.	(01)	وُهِبْنَا العُرُوبَةَ جِنْسًا وَدِينًا وَإِنَّا بِمَا قَدْ وُهِبْنَا رَضِينَا[1].

التحليل: يمثل التركيب عنصر التحويل "إنّ" الناسخة، واسمها (نا) ضمير متصل دال على جماعة المتكلمين، وهو مدغم في نون "إنّ" التي خففت لتوالي الأمثال[2]. ولقد حدث تحويل آخر وهو التحويل بالتقديم (الترتيب)؛ إذ تقدّمت الجملة المؤدية وظيفة المفعول به (بما قد وهبنا) –لفعل جملة الخبر (رضينا)– على الخبر، والتقدير هو: (وإنّا رضينا بما قد وهبنا)، والتقدير أيضا (وإنّا رضينا بالذي قد وهبنا)[3]. والبنية العميقة للجملة بتجريدها من الناسخ هي: #نحن رضينا بما قد وُهبناهُ#.

وعند تطبيق قاعدة التحويل بالزيادة بإدخال الناسخ على الجملة، وبتطبيق قاعدة التحويل بالتقديم، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد؛ إذ أكدت "إنّ" نسبة الخبر إلى

(1)– الإلياذة، المقطوعة (25).

(2)– ينظر محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص157.

(3)– ففعل رضينا متعدّ بحرف الجر، والمفعول به جملة (بما قد وهبنا) هذه التي تحمل عنصر توكيد آخر"قد" دُرِس في صور الجملة الفعلية المحوّلة لغرض التوكيد، وجملة (قد وهبنا) ونائب الفاعل فيها الذي جاء ضميرا مستترا يعود عل اسم الموصول "ما، جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

المبتدأ في الزمن الماضي، فأكد الشاعرُ رضَاه وشعبُه بما وهبوا من العروبة والأصالة جنسا ودينا، فنتجت بذلك البنية السطحية التالية: #وإنّا بما قد وُهبنا رضينا#.

الصورة الثامنة: عنصر تحويل "إنّ"+ اسمها ضمير متصل+ خبرها جملة فعلية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# إِنَّا حَفِظْنَا عُهُودَكَ #.	(01)	تَبَارَكَ وَادَيْكَ صُومَامُ إِنَّا حَفِظْنَا عُهُودَكَ أَيَّانَ ثُرْنَا[1].

التحليل: تتكوّن بنية التركيب من عنصر تحويل "إنّ"، واسمها ضمير متصل (نا) مدغم في نون "إنّ" التي خففت لتوالي الأمثال، وخبرها جاء جملة فعلية بنيتها: فعل متعدّ (حفِظ)، و(نا) فاعل، والمفعول به (عهود) مضاف لضمير المخاطب (كَ)، والضمير مضاف إليه.

والبنية العميقة للجملة هي: #نحن حفظنا عهودكَ "أنتَ"#. وبإدخال الناسخ (عنصر التحويل)، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى التوكيد، فأكّدت "إنّ" نسبة الخبر إلى المبتدأ في الزمن الماضي؛ حيث أكّد الشاعر -بعد استهلاله للبيت بتعظيم ومباركة واد الصومام[2]- حفظه وشعبه للعهود المؤسسة والمتفق عليها في المؤتمر، ويعرف عن الأبطال -والشاعر منهم- أنّهم أصحاب عمل قبل أن يكونوا أصحاب كلِم، لذلك نجد الشاعر يربط بين حفظ العهد والثورة، ولا يرى انفصالا بينهما، وذلك في قوله: (أيّان ثرنا) فحفظ العهد يتحقق بالثورة لله وللوطن، وهذه هي العروة الوثقى التي لا انفصام لها.

(1)- الإلياذة، المقطوعة (53).

(2)- هو مؤتمر الصّومام المنعقد يوم 20 أوت 1956م بوادي الصّومام، كان أوّل مؤتمر وطني عام يُعقد بعد اندلاع الثورة، وقد استمر ثمانية عشر يوما، وشكّل المؤتمر مرحلة هامة في تاريخ الصراع الجزائري الفرنسي، وأسس مستقبل الثورة القائم على النظامين السياسي والعسكري، وكان امتدادا لانتفاضة 20 أوت 1955م التي حطمت كبرياء العدو وسفهت أحلامه. ينظر الإلياذة، ص69.

الصورة التاسعة: عنصر تحويل "إنّ"+ اسمها ضمير متصل+ شبه جملة (جار ومجرور)+ مضاف إليه متعدد+ خبر+ شبه جملة متعلق الخبر.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#وَإِنِّي بِتَخْلِيدِ مَجْدِ بِلاَدِي مُقِيمٌ عَلَى العَهْدِ #.	(10)	وَإِنِّي بِتَخْلِيدِ مَجْدِ بِلاَدِي مُقِيمٌ عَلَى العَهْدِ، رُغْمَ البِعَادِ![1].

التحليل: تضمّ الجملة عنصر تحويل "إنّ"، وشبه جملة (بتخليد) المضافة إلى (مجد) وهذه مضافة إلى (بلادي) التي مضافة لياء المتكلّم، و(مقيمٌ) خبر، وشبه الجملة (على العهد) متعلقة بالخبر.

والبنية العميقة للجملة هي: #أنا مقيم على العهد بتخليد مجد بلادي#[2]. وعند إدخال الناسخ، تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى التوكيد؛ إذ أكّدت "إنّ" نسبة الخبر إلى المبتدأ، فنتجت البنية السطحية التالية: #وإني بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد#.

الصورة العاشرة: عنصر تحويل "أنّ"+ اسمها ظاهر+ جملة اسمية (مضاف إليه)+ خبر (جملة اسمية منسوخة).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# أَنَّ حُرْمَةَ مَا بَيْنَنَا وَمَا بَيْنَ لُبْنَانَ كَانَتْ شَفِيعَة #.	(10)	إِلاَّ أَنَّ حُرْمَةَ مَا بَيْنَنَا وَمَا بَيْنَ لُبْنَانَ كَانَتْ شَفِيعَة[3].

(1)– الإلياذة، المقطوعة (99).

(2)– يلحظ أنّه في البنية العميقة (الأصلية) يسبق الخبر ومتعلقه شبه الجملة؛ فالبنية السطحية للجملة محوّلة أيضا بالتقديم؛ إذ تقدّمت شبه الجملة عن الخبر.

(3)– الإلياذة، المقطوعة (13).

التحليل: يضمّ التركيب عنصر التحويل لغرض التوكيد (أنّ)، واسمها (حُرمةَ) المضاف إلى جملة اسمية بنيتها اسم موصول (ما)، و(بين) ظرف[1]، وهو مضاف و(نا) ضمير الجمع مضاف إليه، وشبه الجملة (بيننا) صلة الموصول، وجملة (ما بين لبنان) معطوفة عليها، والخبر جاء جملة اسمية منسوخة بـ "كان" في الماضي، واسم "كان" ضمير مستتر مقدّر في البنية العميقة تقديره "هي" العائد على (حرمة)، و(شفيعة) خبر.

والبنية العميقة للجملة بعد تجريدها من عناصر التحويل بما فيها النواسخ هي: #حرمة ما بيننا وما بين لبنان شفيعة#. فعند تطبيق قاعدة التحويل بزيادة عناصر التحويل بالزيادة المتمثلة في "إنّ" المؤكّدة، و"كان" الناسخة، تحوّلت الجملة من جملة محضة مثبتة إلى جملة منسوخة مؤكّدة، إذ أكّدت "إنّ" نسبة الخبر (شفيعة) إلى المبتدأ (حرمة ما بيننا وما بين لبنان). فنتجت البنية السطحية التالية: #أنّ حرمة ما بيننا وما بين لبنان كانت شفيعة#.

ويُلحظ أنّ هذا التركيب جاء بعد أداة الاستثناء "إلاّ"، التي بمعنى "غير" في قوله:

(إلاّ أنّ حرمة ما بيننا...)، فهذه الجملة المؤكّدة مؤدية وظيفة المستثنى، في محلّ نصب حال[2]. والمستثنى منه جملة الشرط الامتناعي السابقة لها في البيت السابق، في قول الشاعر:

وَلَوْلاَ تَوَاضُعُ أَطْلَسِنَا لَكَانَتْ جَزَائِرُنَا فِي الطَّلِيعَه[3].

فالجملة المؤكّدة (أنّ حرمة ما بيننا وما بين لبنان كانت شفيعة)، مؤدية وظيفة المستثنى من الجملة قبلها.

---

(1)- أصل "بَيْنَ" للمكان، وتكون للزمان، نحو: "جئت بين الظهر والعصر"، وإذا لحقتها "الألف" -كـ "بينا"-، و"ما" -كـ "بينما"- الزائدتان، اختصّت بالزمان. ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص434-435.

(2)- ومثاله قوله تعالى: [وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ]**(الفرقان/ 20). فجملة (إنّهم ليأكلون الطّعام) في محل نصب حال. ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص403.**

(3)- ينظر الإلياذة، البيت (09)، المقطوعة (13).

2-د- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحوّلة بعنصرين تحويليين "إنّ+ اللام المزحلقة".

جاءت صورة واحدة ذات جملة اسمية مؤكّدة بعنصر التوكيد (إنّ) يعضدها مؤكّد آخر، وتمثلت هذه الصورة في جملة واحدة من المدونة:

صورتها: عنصر تحويل "إنّ"+ اسمها+ عنصر تحويل(لام التوكيد "اللام المزحلقة")+ خبر+ شبه جملة متعلق الخبر.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# إِنَّ الزَّمَانَ لأَفْصَحُ مِنِّي#.	(05)	وَخَلِّ غَوَامِضَهَا لِلزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ لأَفْصَحُ مِنِّي[1].

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر تحويل "إنّ"، واسمها ظاهر، وعنصر التحويل "اللام المزحلقة"، وهي (لام الابتداء) تزحلقت إلى الخبر (أفصحُ)، وشبه الجملة (منيّ) متعلقة بالخبر.

والبنية العميقة للجملة -بتجريدها من عناصر التحويل بالزيادة- هي: #الزّمان أفصح منيّ #. وعند إدخال عناصر التحويل، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، إذ أُكِّدت الجملة بمؤكّدين (إنّ+ اللام المزحلقة)، والتوكيد بأداتين (عنصرين تحويليين) أقوى مما يؤكّد بأداة واحدة، ودلالة هذه الصورة أو هذا التركيب هو دفع إنكار من ينكر مضمون الجملة؛ أي أنّ الشاعر استخدم عنصرين توكيديين لدفع إنكار من أنكر أنّ الزّمان أفصح

(1)- الإلياذة، المقطوعة (69).

من الشاعر نفسه. فأكّدت (إنّ+ اللام المزحلقة) نسبة الخبر إلى المبتدأ، توكيدا قويا، فنتجت عن التحويل البنية السطحية: #إنّ الزمان لأفصحُ منّي#.

وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة في قوله تعالى: [إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ][1]. وقوله تعالى:[قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ][2]. بحيث إنّ الجملة الاسمية المركبة[3] "إنّا لنراك في ضلال مبين" المؤدية وظيفة مقول القول محوّل خبرها "لَنَرَاكَ" الوارد جملة مضارعية بزيادة "اللام المزحلقة" المفيدة التوكيد[4].

3- صور الجملة الاسمية المحوّلة بالتوكيد اللفظي.

يختلف هذا النوع من التوكيد عن الصور السابقة، كونه لا يؤكّد بعناصر التحويل (الأدوات)، وإنّما يؤكّد بأسماء، أو جمل. وصور التحويل بالتوكيد اللفظي في المدونة قليلة متمثلة فيما يلي:

الصورة الأولى: مبتدأ+ مضاف إليه+ خبر (مؤكِّد)+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان

(1)- سورة آل عمران/ الآية 62.

(2)- سورة الأعراف/ الآية 60.

(3)- عدّت مركّبة لأنّ بنيتها العميقة "لَرَائِينَكَ"، أو "لمتأكّدون من رؤيتك". ينظر رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص264.

(4)- ينظر رابح بومعزة، المرجع السابق، ص264. وسميت اللام المزحلقة؛ لأنّها زحلقت من المبتدأ لدخول "إنّ" المؤكّدة عليه، وهو يحتمل توكيدين، وهذه اللام مكانها خبر"إنّ" فقط. ينظر رابح بومعزة، المرجع نفسه، ص261.

# وَأَرْضُ الجَزَائِرِ، أَرْضُ الفُحُولِ #.	(09)	وَأَرْضُ الجَزَائِرِ، أَرْضُ الفُحُولِ فَأَيْنَ الشَّهَامَةُ؟، أَيْنَ الرُّجُولَة؟؟![1].

التحليل: تتكوّن بنية الجملة من مبتدأ (أرضُ)، وهو مضاف، و(الجزائر) مضاف إليه، والخبر (أرضُ)، وهو مضاف، و(الفحول) مضاف إليه.

والخبر في الجملة جاء توكيدا لفظيا أكّد المبتدأ، فالبنية العميقة للجملة هي: #وأرض الجزائر فُحُولَةٌ أو فحلةٌ#؛ إذ نُسبت صفة الفحولة إلى أرض الجزائر، وعند إدخال أرض الثانية أصبحت خبرا مؤكّدا للمبتدأ (أرض الجزائر)، ويلحظ أيضا أنّ الخبر والمضاف إليه (أرض الفحول) أدّيا وظيفة النعت لـ (أرض الجزائر)، فنتجت البنية السطحية التالية: #وأرض الجزائر أرض الفحول#.

الصورة الثانية: مبتدأ ضمير منفصل+ عنصر تحويل "أل التعريف"+ خبر+ جملة اعتراضية (مؤكّدة)+ جملة شرطية.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# هِيَ الأَرْضُ-أَرْضُ الجَزَائِرِ- مَهْمَا غَوَتْ وَصَبَتْ أَبَدًا لَنْ تَكُونَا #.	(10)	هِيَ الأَرْضُ-أَرْضُ الجَزَائِرِ- مَهْمَا غَوَتْ وَصَبَتْ.. أَبَدًا.. لَنْ تَكُونَا[2].

التحليل: تتزاحم عناصر تحويل عدّة غرضها التوكيد في هذه الصورة؛ إذ تبتدئ الجملة بضمير الفصل المبتدأ (هي)، والخبر جاء معرفا بـ "أل" لغرض التوكيد (الأرض)، وهذا ما

(1)- الإلياذة، المقطوعة (72).

(2)- الإلياذة، المقطوعة (11).

يطلق عليه بأسلوب القصر، و(أرض الجزائر) جملة اعتراضية[1] اعترضت جملتي (هي الأرض) و(مهما غوت وصبت أبدا لن تخونا) الشرطية. فالبنية العميقة للجملة هي: # هي أرضٌ مهما غوت وصبت لن تخونا#.

فعند إدخال عنصر الزيادة ("أل" التعريف الداخلة على الخبر "أسلوب القصر"[2])، وإدخال الجملة الاعتراضية بين الجملتين المتلازمتين، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى غرض التوكيد، والتوكيد الذي يخص الدراسة في هذه الصورة، ذلك الذي أحدثته جملة (أرض الجزائر)؛ إذ أكّدت مضمون السياق، وأضافت توكيدا وتعريفا وتنبيها[3] للمتلقي عن الأرض المقصودة في قول الشاعر: (هي الأرض). كما أنّها -(هي الأرض)- أدت دلالة تعظيم الأرض في قوله: (أرض الجزائر)؛ ففي قوله: "هي الأرض" ثمّ قوله: "أرض الجزائر" تعظيمُ الأولى للثانية، والثانية توكيدٌ وتعريفٌ للأولى.

---

(1)- الجملة الاعتراضية: تشترك مع غيرها في أنّها تركيب إسنادي مستقل معنى ومبنى، وقد عرّفها "أبو حيان" صاحب "ارتشاف الضرب" بأنّها: «جملة المناسبة للمقصود، بحيث تكون كالتوكيد له، أو التنبيه على حال من أحواله»، «ولا تأتي إلاّ بين الجزأين المنفصل بعضهما عن البعض، المقتضي كلّ منهما الآخر». أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النحاس، دار نهضة، مصر، دط، دت، 2/373-374.

(2)- سبقت دراسته في بداية هذا الفصل من صور الجملة الاسمية المحضة المحوّلة بالقصر.

(3)- الجملة الاعتراضية تأتي فاصلة بين المتلازمين لتفيد معنى دلاليا كالتنبيه، أو التأكيد، أو الدعاء، أو التوضيح. ينظر رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص431.

***الصور المحولة المحذوفة من الباب الأول الفصل الأول:

الصورة الخامسة[1]: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ظاهر+ (جار ومجرور) متعلق الظّرف+ (جار ومجرور)+ مفعول به+ مضاف إليه+ نعت.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# مَاشَادَ يُوبَا بِشَرْشَالَ لِلْعِلْمِ أَوّلَ جَامِعَةٍ أثرية #	(09)	أَمَا شَادَ يُوبَا بِشَرشَالَ للعِلْمِ أَوَّلَ جَامِعَةٍ أَثَرِيَّة؟![2] .

التحليل: يضم تركيب الجملة عنصر تحويل "ما"، وفعلا ماضيا متعدّيا (شَادَ)، وفاعلا ظاهرا (يُوبَا)، وشبه جملة متكونة من جار ومجرور (بِشَرْشَالَ) مؤدّية وظيفة النعت أو متعلّق الظرف، وشبه جملة جارا ومجرورا (لِلْعِلْمِ) مؤدية وظيفة النعت أيضا، ومفعولا به (أَوَّلَ)، مضافا لـ (جَامِعَةٍ)، وهذه مضافا إليه في محلّ جر، و(أَثَرِيَّةٍ) نعتا للجامعة.

ويُلحَظ أن هذه الجملة محولة بعنصرين من عناصر التحويل:

العنصر الأول: هو دخول همزة الاستفهام، إذ حوّلت الجملة من جملة مثبتة خبرية بنيتها العميقة # شاد يوبا أول جامعة أثرية للعلم بشرشال # إلى جملة إنشائية استفهامية، فنتجت عنها البنية السّطحية التالية: #أشاد يوبا بشرشال للعلم أوّل جامعة أثرية#.

([1]) – **تكررت هذه الصورة في جملتين غير مسبوقتين بأداة الاستفهام، في البيت (06)، المقطوعة (41)، والبيت (01)، المقطوعة (50) .**

([2]) – **الإلياذة، المقطوعة (23) . يوبا الثاني: قائد ولي عرش الأمازيغ بشرشال التي كانت تسمى: قيصرية، كان عالما، سياسيا وعسكريا وممصّرا ممتازا. اتخذ شرشال ضرّة لروما، وزينها بالمعالم والمعابد الفاخرة فكانت أول جامعة، جلب لها كبار الأساتذة من اليونان، وهو أول من وضع جغرافيا لجزيرة العرب. ينظر مفدي زكرياء، المرجع نفسه، ص39.**

العنصر الثاني: وهو المقصود بالدّراسة، وهو دخول الأداة "ما" على الجملة الاستفهامية فحوّلتها من الإثبات إلى النفي، إذ نفت حدوث الفعل في الماضي، فتحصلنا على البنية السطحية التالية: #أما شاد يوبا بشرشال للعلم أوّل جامعة أثرية#.

وفيما يخصّ همزة الاستفهام التي تدخل على"ما" النافية فإنّ فيها أقوالا، إذ ورد لابن هشام الأنصاري أنه قال: « وزاد المالقيّ لـ "أَمَا" معنى ثالثا، وهو أن تكون حروف عرض بمنزلة "ألا"، فتختص بالفعل، نحو : "أما تقوم" ، و"أما تقعد"، وقد يدّعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في"ألم" و" ألا" ، و"ما" النافية، وقد تحذف هذه الهمزة كما في قوله:

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مُعِدًّا وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانَ»[3].

وقد ذكر فاضل صالح السامرائي أن الهمزة قد تخرج عن الاستفهام الحقيقي إلى معان أخر، وذكر منها التقرير: وهو إثبات المستفهَم عنه، ويختص بالوقوع بعد النفي، سواء أكان بـ"ما" أو "لم" أو "ليس" أو "لما "، نحو قوله تعالى في الآيات:[أَلَمْ أَقُلْ لك إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً][4]، [أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى][5]،وقوله تعالى:[أَلَيْسَ ُ اللّه بِكَافٍ عَبْدَهُ][6] .

وقيل: «لا يختص بالنفي؛ بل يقع بعد الإثبات والنفي، لأن المقصود بالتقرير"حملُك المخاطَبَ على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر ثبوتُه، أو نفيه»[7].

---

(3) . ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص61.

(4) – سورة الكهف/ الآية 75.

(5) – سورة الضحى/ الآية 6 .

(6) – سورة الزمر/ الآية 36. هذا استفهام تقريري في الجملة الاسمية، والجملة هنا محوّلة بعنصري التحويل "ليس+ الباء" لغرض التوكيد.

(7) – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، 235/4 .

وعن طريق التفسير الفونولوجي على مستوى البنية السطحية تأخذ الجملة شكلها النهائي: #أما شاد يوبا بشرشال للعلم أول جامعة أثرية #.

الصورة التاسعة : عنصر تحويل "ما"+ فعل متعدّ+ مفعول به مقدم+ فاعل ظاهر+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#مَا طَوَّقَتْنَا سَلاَسِلُهُ #	(09)	أَمَا طَوَّقَتنَا سَلاَسِلُهُ فَطَوَّقَ تَارِيخَنَا الأَعْصَرَا ؟[8].

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر تحويل لغرض النفي "ما" المسبوق بعنصر تحويل لغرض الاستفهام "همزة الاستفهام"، والذي دخل على جملة فعلية مصدّرة بفعل ماض متعدّ (طَوَّقَ)، ومفعول به مقدّم[9](نَا) جاء ضميرا متصّلا، وفاعل ظاهر (سَلاَسِلُ) مضاف للضمير (هُ)، والضمير مضاف إليه يعود على (الأطلسِ المغربي) في البيت السابق. والبنية العميقة للجملة قبل دخول عنصري التحويل هي: #طوّقتنا نحن سلاسل الأطلس#.

ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "همزة الاستفهام" على مستوى البنية العميقة، حُوّلت الجملة من جملة خبرية إلى جملة إنشائية تحمل البنية السطحية التالية #أطوّقتنا سلاسله#، ثمّ بإدخال عنصر التحويل "ما" النافية، تحولت الجملة من جملة إنشائية مثبة إلى جملة إنشائية (استفهامية) منفية، فنفت حدوث الفعل في الزمن الماضي، وأفادت الاستفهام التقريري –كما سبق شرحه في الصور السابقة–، فنتجت البنية السطحية التالية:# أما طوقتنا سلاسله#.

([8]) – **الإلياذة، المقطوعة (06)** .

([9]) – **الجملة محوّلة بالتقديم؛ إذ تقدّم المفعول على الفاعل لمجيئه ضميرا متصلا.**

الصورة الرابعة عشر: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به + شبه جملة جار ومجرور نعت.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#مَا حَقَّقَ السَّبْقَ فِي المِدَنِيَّةِ#	(03)	لِمَاذَا يُلَقَّبُ يُوبَا بِثَانٍ؟ أَمَا حَقَّقَ السَّبْقَ فِي المِدَنِيَّةِ؟![10]

التحليل: ينعقد التركيب بعنصر تحويل "ما" المسبوق بعنصر تحويل "همزة الاستفهام"، وفعل متعدّ (حَقَّقَ)، وفاعل جاء ضميرا مستترا مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "هو" يعود على "يوبا الثاني"، ومفعول به (السَّبْقَ)، وشبه جملة جار ومجرور، أدّت وظيفة النعت؛ أي أنّ الأصل في الجملة: "ما حقق السّبق الموجود في المدنيّة؟!". والبنية العميقة للجملة هي: #حقق هو السّبق في المدنيّة#.

وبإخضاع الجملة للتحويل بالزيادة لغرض الاستفهام والنفي المتمثلة في إدخال "همزة الاستفهام" و أداة النفي "ما" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من الخبرية المثبتة إلى الإنشائية المنفية ، فنُفي حدوث الفعل في الماضي، فدلّت الجملة على الاستفهام التقريري لتكون الإجابة عن التساؤل، بـ "بلى حقق السّبق في المدنيّة "، وهو التقرير –كما سبق شرحه–. وبعد التحويلات والدلالات المتمخضة عنها تحصلنا على البنية السطحية التالية: #أما حقّق السّبق في المدنيّة#.

الصورة الخامسة : عنصر تحويل+ فعل لازم+ فاعل ظاهر+ نعت.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# لاَ تَجِفُّ الطِّبَاعُ الأَصِيلَةُ #	(10)	إِذَا جَفَّ مَاءُ الحَيَاءِ بِأُنْثَى فَلِمَ لاَ تَجِفُّ الطِّبَاعُ الأَصِيلَةُ؟![11].

([10])– **الإلياذة، المقطوعة (23)** .

([11]) **– الإلياذة، المقطوعة (88)** .

التحليل: يضم التركيب عنصر تحويل "لا"، وفعلا مضارعا لازما (تَجِفُّ)، وفاعلا ظاهرا (الطِّبَاعُ)، ونعتا (الأَصِيلَةُ).والبنية العميقة للتركيب هي: #تجفّ الطّباع الأصيلة#.

ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "لا" على مستوى البنية العميقة؛ تم تحويل الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفي حدوث الفعل في الزمن المضارع الذي أخلص للاستقبال، لأنّ التركيب جاء متضّمنا في جملة جواب الشرط المصدّرة بـ "إذا" التي لما يستقبل من الزّمان، فالمعروف أنّ الفعل الماضي الذي يأتي بعد "إذا" الشرطية يخلص زمنه إلى الاستقبال، لأنّه متوقف حصوله على المستقبل، وبالتالي فإنّ زمن الفعل المتضمن في الجواب يخلص أيضا للاستقبال. وبعد التحويل والدلالات المتمخضة عليه تحصلنا على البنية السطحية: # لا تجف الطباع الأصيلة#. وجاءت الجملة–جملة الجواب– محوّلة بالزيادة لغرض الاستفهام المصدّر بـ "لِمَ"، التي هي: "ما الاستفهام" التي جُرّت بـ"لام الجر"، وإذا ما جُرَّت حُذف ألفها[12]،كقوله تعالى: [لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ][13]. وجاءت الجملةُ جملةَ جواب لشرطٍ غير جازم، وتحمل دلالة التعجب.

ومن الذين رأوا رأيا في ما يخصّ الاستفهام والتعجب ابن خالويه[14]، إذ يقول عن قوله

([12]) – ينظر السامرائي، معاني النحو، 202/4.

([13]) – سورة الصف/ الآية 2 .

([14]) – هو الحسين بن أحمد (370هـ)، أخذ عن ابن دريد، وأبي بكر بن الأنباري. له: "إعراب ثلاثين سورة"، و"ليس في كلام العرب"، و"الجمل في النحو"..وغيرها، وكان على صلة بسيف الدّولة. ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص232.

تعالى: [وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ][15]: «"ما" لفظ الاستفهام، ومعناه: التعجب»[16].

و قال في "مَا الطَّارِقُ": «"ما" تعجب في معناه الاستفهام»[17].

وقسّم ابن القيّم الجوزية الرّوابط بين الجملتين –جملة الشرط وجملة الجواب– إلى أربعة أقسام: وذكر منها روابط توجب التلازم المطلق بين الجملتين، وقد يكون الرّبط بين أربع روابط أو أربع أمثلة، وذكر منها ما يخصّ مثالنا وهي:

- نفي وثبوت: في قولك مثلا: "إن أطعت الله لم تخب"[18]. فالجملة المحوّلة بالأداة "لم" لغرض النفي مرتبطة بالجملة المثبتة قبلها ربطا تلازميا. واقترن جواب الشرط بالفاء (فلم يغمط)، ويقترن جواب الشرط بالفاء جوازا، إذا كان الفعل ماضيا. أو مضارعا مجرّدا، أو منفيا بـ "لا" وقيل بـ "لم" أيضا.

وذلك نحو قوله تعالى: [وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً][19]، وقوله: [فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ][20]. ودخول الفاء على المضارع يدلّ على أنّها تفيد التوكيد، فقوله تعالى:[فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ]. آكد من قولنا: (فإن طلقها لاتحل)

---

(15) – سورة الطارق/ الآية 2 .

(16) – ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص40. نقلا عن محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها، ص52.

(17)– ابن خالويه، المرجع نفسه، ص 41. نقلا عن محمد أحمد خضير، المرجع نفسه.

(18) – ينظر مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط1، 1999م، ص42.

(19) – سورة البقرة/ الآية 126.

(20) – سورة البقرة/ الآية 230. السامرائي، معاني النحو، 108/4.

بلا فاء. وقول الشاعر في المثال: (فلم يغمط الدّين هذي النفوس) آكد من قوله: (لم يغمط الدين هذي النفوس).

– ب: صور الجملة المضارعية المحولة بعنصر التحويل "نون التوكيد":

لقد وردت صورة واحدة تحمل جملة محولة بعنصر التحويل "نون التوكيد الثقيلة" في المدونة. إذ أكدت النّون فعل الأمر الذي جاء فعل جواب شرط، لجملة شرط مصدّرة بالأداة "إذا"، فأُخلِص زمنه إلى المستقبل.

الصورة الأولى: فعل متعد+ عنصر تحويل+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ مضاف إليه

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#فَاقْطَعَنَّ حِبَالَهُ #	(10)	إِذَا الجِيلُ قَطّ ـَ عَ أَسْبَابَهُ بِأَمْجَادِهِ، فَاقْطَعَنَّ حِبَالَهُ [21].

التحليل: يتكون التركيب من فعل أمر (اِقْطَعْ) المسبوق بالفاء السببية، وفاعل غير ظاهر في البنية السطحية، بل مستتر مقدر في البنية العميقة على أنه (أنت) ضميرا للمخاطب، ومفعولا به (حِبَالَ) وهو مضاف، والهاء الدالة على الملكية مضاف إليه. والجملة بنيتها العميقة #اقطع أنت حباله هو#، حيث جاءت الجملة جواب شرط لجملة الشرط المتكونة من أداة الشرط (إذا) لما يستقبل من الزمان، والمبتدأ (الجِيلُ)، والخبر الذي جاء جملة فعلية متكونة من (فعل، وفاعل، ومفعول به، ومضاف إليه "قَطَّعَ أَسْبَابَهُ") هذه التي لم يظهر فاعلها بل هو مقدر في البنية

(21)– الإلياذة، المقطوعة (89).

العميقة على أنه "هو" يعود على الجيل، فتحولت الجملة: #اقطع حباله# بإدخال عنصر التحويل (نون التوكيد الثقيلة) إلى غرض التوكيد.

جاء في المقتضب للمبرد عن النونين الخفيفة والثقيلة قوله: «اعلم أنهما لا تدخلان من الأفعال إلا على ما لم يجب، ولا يكون من ذلك إلا في الفعل الذي يؤكَّد ليقع، وذلك ما لم يكن خبرا في ما ضارع القَسَمَ (...) ومن مواضعها: الأمر، والنهي، لأنهما غير واجبين، وذلك كقولك –إذا لم تأت بهما–: "اضرب"، و"لا تضرب"، فإذا أتيت بها قلت: "اضربَنْ زيدًا"، و"لا تضربَنْ زيدًا"، وإن شئت ثقّلت النون وإن شئت خففتها، وهي إذا خُفّفت مؤكِّدة، وإذا ثُقّلت فهي أشد توكيدا، وإن شئت لم تأت بها، فقلت: "اضرب" و"لا تضرب"، قال الله عز وجل: [وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً][22] ، وقال: [وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ][23]، وقال: [فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون][24].

وقال الشاعر:

فَإِيَّاكَ والميتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا وَلاَ تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا[25].

ولقد ذكر سيبويه جواز إتيان فعل الأمر والنّهي النّون، فقال: «فأمّا الأمر والنّهي، فإن شئت أدخلت فيه النّون، وإن شئت لم تُدخِل»[26].

والفعل"اقطعنّ" فعل أمر مبني على الفتح، وهي من أحوال بناء الأمر، إذ يُبنى الأمر على فتح آخره إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة مثل: "صَاحِبَنْ كَرِيمَ الأَخْلاَقِ"، أو الثّقيلة، مثل: "اهْجُرَنَّ السَّفِيهَ"[27].

---

(22)– سورة الكهف/ الآية 23.

(23)– سورة يونس/ الآية 89.

(24)– سورة البقرة/ الآية 132.

(25)– المبرد، المقتضب، 3/ 11–12.

(26)– سيبويه، الكتاب، 149/2.

وقد جاء الفعل "فاقطعنّ" المؤكَّد بالنون في جملة جواب الشّرط المسبوق بجملة الشّرط، والأداة فيها "إذا"، وهي ظرف للمستقبل متضمّنة معنى الشّرط، وتختصّ بالدخول على الجملة الفعلية، مجموعة في قوله تعالى:[ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ][28]. والأصل في (إذا) أن تكون للمقطوع بحصوله ولكثير الوقوع، ومثاله قوله تعالى: [كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ][29]. فإنّ كلّ واحد منّا سيحضره الموت لا محالة[30].

وجاء في المقتضب: «و"إنّما" مع "إذا" من أن يجازى بها[31]. لأنّها مؤقتة، وحروف الجزاء مبهمة، ألا ترى أنّك إذا قلت: (إن تأتني آتك)، فأنت لا تدري أيقع منه الإتيان، أم لا؟. وكذلك: "مَنْ أتاني أتيته"، إنّما معناه: "إن يأتني واحد من الناس آته"، فإذا قلت:(إذا أتيتني...) وجب أن يكون الإتيان معلوما»[32].

وجاء الفعل"اقطعنّ" فعل أمر مبني على الفتح وقع في جواب الشرط. وفي هذه الحالة له دلالة على زمن غير محدّد؛ أي صلاحيته لكلّ زمان، غالبا، فيكون بمثابة قوانين عامّة مطلوب تنفيذها، متى ما وجب ما يدعو إليها، وليست لها مدّة تنتهي فيها، ومنه قوله تعالى: [وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ

---

(27)– عباس حسن، النحو الوافي، 80/1. وجاء فعل الأمر هنا مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ولا يرى عباس حسن ما يراه بعض النحاة في أنّه فعل الأمر مبني على السكون المقدّر منع من ظهوره الفتحة العارضة لأجل نون التوكيد.

(28)– سورة الروم/ الآية 25. ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص96.

(29)– سورة البقرة/ الآية 180.

(30)– السامرّائي، معاني النحو، 71/4.

(31)– يجازى بها؛ أي يُجزم بها.

(32)– المبرد، المقتضب، 55/2–56.

فَـأَجِـرْهُ حَـتَّـى يَـسْمَـعَ كَـــــلاَمَ ّ اللهِ][33]. فالفعل"أجره" جاء للدلالة على زمن عام، فلا يدلّ على زمن معين، وإنّما هو يسع جميع الأزمنة[34].

والأرجح أنّه يدلّ على الاستقبال، يقول النحاة: «والأمر مستقبل أبدًا، لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو:[يَـــــا أَيُّـهَـــــا الـنَّـبِـيُّ اتَّـقِ ّ اللهَ][35]»[36].

وما زاد الفعل "اقطعنّ" دلالة على الاستقبال مجيئه جواب شرط لجملة الشّرط التي أداتها ظرف لما يستقبل من الزمان –كما سبق ذكره– فوقوع القطع، والتأكيد عليه (فاقطعنّ حباله) مشروط بوقوع فعل قطع الجيل لأسباب أجداده، فيخلص الفعل "اقطعنّ" إلى الاستقبال، وما يزيد ارتباط وقوع القطع الثاني بالأول "فاء السببية" التي سبقت الفعل للدلالة على وقوع القطع الثاني (اقطعنّ حباله) سببا للقطع الأوّل (قطّع الجيل أسبابه بأمجاده)[37]. وهي أيضا؛– أي الفاء– تفيد التوكيد إذا اقترنت بجواب الشرط[38].

---

(33)– سورة التوبة/ الآية 6.

(34)– ينظر بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص137.

(35)– سورة الأحزاب/ الآية 1.

(36)– ينظر فاضل السامرّائي، معاني النحو، 31/4.

(37)– حدث تحويل بالتقديم في هذه الجملة – جملة الشّرط–؛ إذ تقدّم الاسم "الجيل" على فعل الشرط "قطّع". يرى جمهور النحاة أنّ هذا من باب حذف فعل الشرط الذي يفسره الفعل المذكور بعده، والتقدير: إذا انفطرت السّماء انفطرت في قوله تعالى:[إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ] (الانفطار/ 1). لأنّ أداة الشرط لا تليها إلاّ الأفعال، وعند الكوفيين إنّه مرفوع بالفعل بعده، وهو فاعل متقدّم على فعله، أو مبتدأ خبره ما بعده.

ينظر السامرائي، المرجع نفسه، 102/4.

(38)– ينظر السامرائي، المرجع نفسه، 106/4. فالجملة "فاقطعنّ حباله" آكدة من "اقطعنّ حباله" بلا فاء.

وإذا ما عدنا إلى بنية الجملة، فبعد التحويلات الجارية عليها لغرض التوكيد تحصّلنا على البنية السطحية التالية:# فاقطعنّ حباله#.

***الصور المحولة المحذوفة من الباب الأول الفصل الثاني:

– ب: صور الجملة الماضوية المحوّلة بعنصر التحويل "لام التوكيد":

الصورة الأولى: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لَغَـــــاضَ مَعِينِي#	(08)	لَغَاضَ مَعِينِي، وَأُجْبِلَ فِكْرِي وَعِشْتُ بَلِيدًا كَبَعْضِ العِبَادِ[39].

التحليل: تنعقد الجملة بعنصر تحويل بالزيادة "لام التوكيد" الذي دخل على فعل ماض متعدّ (غَاضَ)، وفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" في محلّ رفع، ومفعول به مضاف إلى ياء المتكلم هذه التي تحمل سمة الملكية (مَعِينِي)، والجملة جاءت جوابا لجملة الشّرط الامتناعي في البيت السّابق المصدّرة بـ "لولا"، هذه التي دخلت على جملتين: اسمية، خبرها جملة فعلية، لربط الثانية بوجود الأولى في قوله:

وَلَوْلاَ التَّنَقُّلُ يُذْكِي شُعُورِي وَيُرْهِفُ حِسِّي، وَيَبْلُو رَشَادِي[40].

لَغَاضَ مَعِينِي، وَأُجْبِلَ فِكْرِي وَعِشْتُ بَلِيدًا كَبَعْضِ العِبَادِ.

ومثاله قولك: "لولا زيد لأكرمتك"؛ أي "لولا زيد موجود"[41]. ونحوه قوله تعالى: [وَلَـــوْلاَ فَـضْـــلُ ّالله عَـلَـــيْـكُمْ وَرَحْمَـتُـــهُ لاَتَّـبَـعْـــتُمُ الـشَّـيْـطَـانَ إِلاَّ قَـلِـيـلا][42]. و"لولا" حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع

---

(39)– الإلياذة، المقطوعة (99).

(40)– الاسم – "التنقّل" في البيت – الذي جاء بعد "لولا" مبتدأ مرفوع. يقول أبو العباس المبرد: «اعلم أنّ الاسم الذي بعد (لولا) يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدلّ عليه، وذلك قولك: "لولا عبد الله لأكرمتك"». المبرد، المقتضب، 76/3.

(41)– ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص265.

الاسم، فـ "لولا" في الأصل لا تقع إلاّ على اسم[43]. وأدّت "اللام" في قول الشاعر: "لغاض معيني"- التي دخلت على الجملة الفعلية في جواب الشّرط الامتناعي- غرض التوكيد، وتسمّى "لام الجواب". وذهب ثلّة من النّحاة إلى أنها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى[44]. وذهب آخرون إلى أنّ اللام بعد "لولا"، و"لو"، و"لوما" لام جواب قسم مقدّر[45]. فقولك: "لولا قدومك لأتيتك"، في تقدير: (والله لولا قدومك لأتيتك)[46].

أمّا ابن هشام الأنصاري، فقد رأى رأيا مخالفا لأن تكون "اللام" لام جواب لقسم مقدر، حين قال: «وزعم الفتح ابن جني أنّ اللام بعد "لو"، و"لولا"، و"لوما" لام جواب قسم مقدّر، وفيه تعسّف (...)، إذ لو جاءت اللام بعد لو أبدا في جواب قسم مقدّر لكثُر مجيء الجواب بعد "لو" جملة اسمية نحو: "لو جاءني لأنا أكرمه"، كما يكثر ذلك في باب القسم»[47].

وملخص القول أنّ "اللام" – في بيت الشاعر مفدي زكرياء- مؤكِّدة. فإذا أردت أن تؤكّد شيئا ما جئت بها. وهذا القول ليس بعيدا عن قول من قال: هي واقعة في جواب القسم، فكلاهما توكيد، فإنّ القسم توكيد، وجوابه مؤكَّد[48].

وبالعودة إلى التركيب، فإنّ البنية العميقة للجملة بعد تجريدها من الزيادة هي: #غاض هو معيني#، وعند إخضاع الجملة للتحويل بإضافة "اللام" تحوّلت الجملة؛ أو بالأحرى جملة جواب الشرط الامتناعي من الإثبات إلى غرض التوكيد؛

---

(42)- سورة النساء/ الآية 83.

(43)- سيبويه، الكتاب، 470/1.

(44)- كالزمخشري في المفصّل، 22/2، وابن يعيش في شرح المفصّل، 22/9.

(45)- ابن يعيش، المرجع نفسه، 22/9.

(46)- ينظر السامرائي، معاني النحو، 92/4.

(47)- ابن هشام، مغني اللبيب، ص230-231.

(48)- ينظر السامرّائي، المرجع نفسه، 94/4.

أي توكيد امتناع الجملة الثانية –الفعلية– (غاض معيني) لوجود الأولى – الاسمية– (التنقل موجود)، لنحصل على البنية السطحية التالية: #ولولا التنقل يذكي شعوري لغاض معيني#.

الصورة الثانية: عنصر تحويل+ فعل لازم+ جار ومجرور+ فاعل ظاهر+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لَضَاقَتْ عَلَيَّ دُرُوبِي#.	(04)	وَلَوْلاَ صِفَاتُكَ رَبٌّ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَضَاقَتْ عَلَيَّ دُرُوبِي[49].

التحليل: تحوي التركيب عنصر تحويل "لام التوكيد"، وفعلا ماضيا لازما (ضَاقَ)، وجارا ومجرورا (عَلَيَّ)، وفاعلا ظاهرا (دُرُوبُ) مضافا إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه في محلّ جرّ. والبنية العميقة للجملة قبل إخضاعها للتحويل هي: #ضاقت دروبي عليّ أنا#. وتُماثل هذه الجملة، الجملة بالصورة السّابقة في مجيئها جوابا للشرط الامتناعي المصدّر بـ (لولا)، ومجيئها مؤكدة "باللام"، هذه "اللام" التي حوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، وبالتالي توكيد وقوع الفعل في الزمن الماضي، لنحصل على البنية السطحية التالية: #لضاقت عليّ دروبي#.

الصورة الثالثة: عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ضمير متصل+ مفعول به محذوف ومقدّر+ حال.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لَعِشْتُ عَقِيمًا#.	(08)	وَلَوْلاَ الجَمَالُ لَعِشْتُ عَقِيمًا وَمَا هِمْتُ يَوْمًا بِغَزْوِ القُلُوبِ[50].

(**49**)– **الإلياذة، المقطوعة** (**96**).

(**50**)– **الإلياذة، المقطوعة نفسها**.

التحليل: تضمّ الجملة عنصر تحويل "لام التوكيد"، وفعلا متعدّيا (عاش)، وفاعلا ضميرا متصلا في محل رفع مقدّرا في البنية العميقة على أنه "أنا"، ومفعولا به محذوفا للعلم به مقدّرا في البنية العميقة على أنّه "الحياةَ"، وحالا منصوبة (عقيمًا).

والبنية العميقة للجملة هي #عشت أنا الحياة عقيما#، ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل بالزيادة لغرض التوكيد، وحذف المفعول به وتقديره. نتجت البنية السطحية التالية: #لعشت عقيما#، للدلالة على توكيد امتناع الجملة الثانية لوجود الأولى.

الصورة الرابعة: عنصر تحويل "لام التوكيد"+ أداة شرط+ فعل متعدّ+ مفعول به (ضمير متصل مقدّم)+ فاعل ظاهر+ شبه جملة جار ومجرور نعت+ عنصر تحويل "الفاء الرابطة"+ عنصر تحويل "لنْ النافية"+ جملة جواب الشرط.

يلحظ أنّ هذين البيتين من الصّورة مثقلان بعناصر التحويل، سواءٌ أكانت لغرض التوكيد أو النفي أو الشّرط، وفيما يخصّ غرض التوكيد فإنّ التركيب يحمل عنصرين اثنين، وظّفهما الشاعر لغرض توكيد الكلام وتقويته.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لَئِنْ خَانَنَا الدَّهْرُ فِي طَيِّبٍ #.	(09)	لَئِنْ خَانَنَا الدَّهْرُ فِي طَيِّبٍ وَأَصْغَى مَصَالِي لِغَدْرِ الزَّمانْ[51].
#فَلَنْ يَجْحَدَ الفَضْلَ تَارِيخُنَا#.	(10)	فَلَنْ يَجْحَدَ الفَضْلَ تَارِيخُنَا وَهَذِي الدُّنَا لِلرِّجَالِ اِمْتِحَانْ[52].

التحليل: يضم التركيب – في البيت الأوّل- عنصر تحويل "لام التوكيد" الذي دخل على جملة شرطية مصدّرة بأداة الشّرط "إنْ" وفعل الشّرط (خَانَ) المتعدي إلى مفعول به، هذا الذي تقدّم على الفاعل لمجيئه ضميرا متصلا (نَا)، وفاعلا ظاهرا

---

(51)– الإلياذة، المقطوعة (46).

(52)– الإلياذة، المقطوعة نفسها.

(الدَّهْرُ)، وشبه جملة جارا ومجرورا (فِي طَيِّبٍ)[53]، متعلقة بالجملة الفعلية (خَانَنَا الدَّهْرُ) أدّت وظيفة النّعت.

والتركيب محوّل بعنصرين تحويليين أحدهما للشّرط "إِنْ" الشّرطية، والآخر "لام التوكيد". والبنية العميقة للجملة قبل دخول عناصر التحويل بالزيادة هي #خاننا نحن الدّهر في طيّب#، وبإدخال أداة الشّرط "إِنْ" عليها اقتضت أن تكون للجملة جملتان: جملةُ الشّرط (خاننا الدّهر في طيّب) ، وجملةُ الجواب في البيت اللاحق (فلن يجحد الفضلَ تاريخُنا).

هذه الجملة المقترنة بـ "الفاء الرّابطة" بين الشّرط وجوابه، تحمل عنصري تحويل "الفاء"، و"لن النافية" اللذين دخلا على جملة فعلية متكوّنة بدورها من: (فعل متعدّ "يَجْحَدَ" منصوب بـ "لن"، ومفعول به مقدّم "الفضل"، وفاعل ظاهر مضاف لياء المتكلّم الدّالة على الملكية "تاريخنا"). وتعمل "الفاء الرابطة" على تعيين الجزاء وتحديده في الجملة لكي لا يحدث اللَّبس بين الشّرط والجزاء.

و"لام التوكيد" – في جملة الشّرط– حوّلت الجملة من الإثبات:#إن خاننا الدّهر# إلى غرض التّوكيد: #لئن خاننا الدّهر#، وكأنّ الشاعر يقول:(حتما إن خاننا الدّهر)، أو (والله إن خاننا الدّهر) أو (حقا إن خاننا الدّهر). و"لام التوكيد" هنا تسمى: (اللاّمُ المؤَطِّئَةُ)، وتسمى (المؤْذِنَةُ)، وهي الدّاخلة على أداة الشّرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قَسَمٍ مقدّر نحو قوله تعالى: [لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لاَ يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ][54].

---

(53)– الشيخ الطّيب العقبي: من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين في الجزائر.

(54)– سورة الحشر، الآية/ 12. السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص412. وينظر السامرائي، معاني النحو، 180/4، فالقَسَمْ محذوف في الجملة تقديره: (والله إن نصروهم ليولُّنّ الأدبار).

ويرى ابن هشام أنّ هذه اللام تسمّى (اللام المؤذنة) للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها لا على شرط[55]، وتسمّى أيضا (الموطّئة) لأنّها وطّأت الجواب للقسم؛ أي مهّدته له. ويرى ابن هشام أنّ اللام ليست موطّئة "مؤذنة" في قول الشاعر:

لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى تَبَارِيحَ مِنْ لَيْلى فَلِلْمَوْتِ أَرَوَحُ[56].

بل هي زائدة فيه. ويستدلّ بقوله :«لأنّ الشّرط قد أُجيب بالجملة المقرونة بالفاء، فلو كانت اللام للتّوطئة لم يجب إلاّ القسم وهذا هو الصّحيح»[57].

وخالفه في ذلك الفرّاء[58]، إذ يرى أنّ الشّرط قد يجاب مع تقدّم القسم عليه، وحاصل القول أنّ "اللام" قد أحدثت توكيدا في الجملة فتحوّلت من الإثبات إلى التوكيد، والفاء المقترنة بالجواب أكّدت أيضا، حيث يذكر النحاة المواطن التي يجب فيها اقتران الجواب بالفاء، ومنها أن يكون مقترنا بـ"لن"، و"لما" نحو: "إنْ جاءني فلن أفرّط في حقه"، وسبب اختيار الفاء للرّبط هو أنها تفيد السّبب عموما في الشّرط وغيره، يقول الله عز وجلّ: [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ][59]، فجيء بها في الشّرط للدلالة على السّبب، وقد تفيدنا أيضا في تعيين الجزاء وإيضاح المعنى، وإنّ حذفها قد يؤدي إلى اللَبس أو

---

(55)– اللام الموطّئة غير عاملة، ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص231.

(56)– البيت لذي الرّمّة في ديوانه، ينظر ابن هشام، المرجع نفسه، ص232.

(57)– ابن هشام، المرجع السابق، ص232.

(58)– هو الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلميّ الفراء، كان أبرز الكوفيين في علمهم (144هـ–207هـ)، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. قال ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ينظر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، مصر، دط، 1973م، ص131.

(59)– سورة الكوثر/ الآية 1–2.

عدم اكتمال المعنى في تعبيرات عديدة، وذلك نحو قولنا: "من أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها"[60].

وعند دخولها على المضارع تفيد التوكيد، فقوله تعالى: [فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ][61] آكد من قولنا: (فإن طلقها لا تحلّ) بلا فاء. و"إِنْ" أداة شرط تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، فـ"إِنْ" الشرطية تقتضي تعليق شيء، ولا تستلزم تحقق وقوعه، بل قد يكون ذلك من المستحيل عقلا، كما جاء في قوله تعالى: [قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ][62]، فيستحيل وقوع الشّرط؛ وهو أن يكون للرّحمان ولد[63]، ففي قول الشاعر: #لئن خاننا الدّهر في طيّب# كناية عن احتمال تغيّر مواقف الشيخ الطيّب العقبي، وهذه استحالة أن تقع، فاستعمل الشاعر (لئن) لتوكيد وقوع شرط بعيد الحصول، فكأنه يقول بإصرار: (والله حتى وإن حدث هذا، فلن يحدث ذاك)، فالبنيتان تحملان عنصرين تحويليين لغرض التّوكيد، فاللاّم لتوكيد حصول شرط مشكوك فيه ونادر الحصول، فأخلصت "إِنْ" فعل الشّرط الماضي إلى زمن الاستقبال، والفاء السببية مؤكّدة للجواب المنفي بـ"لن"؛ إذ أخلصت المضارع إلى المستقبل، وبعد هذه التحويلات تحصّلنا على البنية السطحية التالية: #لئن خاننا الدهر في طيّب، فلن يجحد الفضلَ تاريخُنا#.

---

(60)– فإذا قيل:"من أحسن لنفسه" بحذف الفاء، كان (لنفسه) متعلّقا بـ (أحسن)، وبقي الكلام غير تام، فلمّا جيء بالفاء اتضح القصد وتمّ المعنى. ينظر السامرائي، معاني النحو، 4/106.

(61)– سورة البقرة/ الآية 230.

(62)– سورة الزخرف/ الآية 81.

(63)– ينظر السامرائي، المرجع نفسه، 4/69-71.

الصورة الخامسة: عنصر تحويل "لام التوكيد"+ أداة شرط+ فعل متعدّ+ فاعل ظاهر+ مفعول به+ مضاف إليه+ جملة الجواب.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لَئِنْ حَصَدَ التَّانْكُ أَوْصَالَنَا حَصَدْنَا تَضَامُنَنَا في الجُهُودِ#.	(08)	لَئِنْ حَصَدَ التَّانْكُ أَوْصَالَنَا حَصَدْنَا تَضَامُنَنَا في الجُهُودِ[64].

التحليل: يُلحظ أن بنية هذه الجملة تشترك مع بنية الجملة السابقة في "اللام" التي دخلت على أداة الشّرط "إِنْ"، إذ تضم الجملة : "لام توكيد"، وأداة شرط (إِنْ)، وفعل شرط متعدّ (حَصَدَ)، وفاعلا ظاهرا (التَّانْكُ)، ومفعولا به (أَوْصَالَ) مضافا لضمير المتكلم، والضمير (نَا) الدّال على الملكية مضاف إليه.

فالبنية العميقة للجملة هي: #حصد التّانك أوصالنا نحن#، وعند إحداث التحويل، بإدخال "اللام" على "إن" الشرطية تحوّلت الجملة من جملة خبرية مثبتة إلى جملة إنشائية مؤكّدة؛ حيث أكدت "اللام" وقوع الشّرط وإن كان مشكوكا فيه وبعيد الحصول، فتحوّل الزّمن الضّمني في الجملة وهو الماضي إلى الاستقبال، أما عن جملة الجواب فلم يحدث فيها تحويل بالزيادة لغرض التوكيد، وبالتالي فإن الصورة السابقة أشدّ توكيدا من هذه لوجود عنصرين تحويليين (اللام، والفاء المقرونة بـ"لن" التي أفادت تأبيد التوكيد)، وبعد التحويلات تحصلنا على البنية السطحية التالية: #لئن حصد التّانك أوصالنا حصدنا تضامننا في الجهود#، والبنية السطحية لجملة الجواب أُخلص فعلها للاستقبال لأنه وقع جوابا للشرط المصدّر بـ"إنْ"[65].

---

(64)– الإلياذة، المقطوعة (54).

(65)– ينظر بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص257–259.

الصورة السادسة: عنصر تحويل+ أداة شرط+ فعل لازم+ فاعل +مضاف إليه+ نعت+ جملة الجواب.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لَئِنْ بَحَّ صَوْتُ السُّيُوفِ الصِّقَالِ#.	(01)	لَئِنْ بَحَّ صَوْتُ السُّيُوفِ الصِّقَالِ وَأَغْفَى صَرِيرُ الرِّمَاحِ العَوَالِي[66].
#فَحَرْبُ اليَرَاعِ أَعَادَ الصِّرَاعَ#.	(02)	فَحَرْبُ اليَرَاعِ أَعَادَ الصِّرَاعَ يَقُودُ سَرَايَاهُ نَجْمُ الشَّمَالِ[67].

التحليل: يتكوّن تركيب الجملة من عنصر تحويل "اللام"، وفعل ماض لازم (بَحَّ)، وفاعل ظاهر (صَوْتُ) الذي جاء مضافا لـ (السُّيُوفِ)، والسّيوف مضاف إليه، ونعت (الصِّقَال)، وجملة الجواب التي جاءت في البيت اللاّحق: (فَحَرْبُ اليَرَاعِ أَعَادَ الصِّرَاعَ)، المتكوّنة من "الفاء السّببية" الداخلة على الجملة الاسمية المتكوّنة من مبتدأ (حَرْبُ) وهو مضاف، و(اليَرَاعِ) مضاف إليه، وجملة الخبر الفعلية المتكوّنة من فعل متعدّ (أَعَادَ)، وفاعل لم يظهر على مستوى البنية السطحية، فهو مستتر مقدّر في البنية العميقة على أنّه "هو" يعود على"حربِ اليراعِ"، ومفعول به صريح (الصّراعَ).

والتركيب ككل جاء محوّلا بعدّة عناصر تحويلية متعدّدة الأغراض، وهي "اللام الموطّئة" ، و"إنْ الشّرطية"، التي حوّلت الجملة من الخبرية إلى الإنشائية، و"الفاء الرّابطة" التي دخلت على جملة الجواب –الاسمية– لربط هذه بجملة الشّرط، وهي من المواطن التي يجب فيها اقتران الجواب بالفاء، إذ تدخل الفاء على الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: [فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ][68].

---

(66)– الإلياذة، المقطوعة (59).

(67)– الإلياذة، المقطوعة نفسها.

(68)– سورة البقرة/ الآية 234.

ونحو: "من جدّ فالمستقبل له". فالفاء هنا زائدة للتّوكيد[69]، جاء في "مغني اللبيب" عن معاني الفاء، قول ابن هشام: «والثالث أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها»[70]. وجاء في حاشية الدّسوقي على المغني تعليقا على هذا القول: «فلا ينافي أنّها تفيد توكيد المعنى، وتقويته لقولهم: إنّ زيادة الحرف تدلّ على زيادة المعنى، وقد ينضمّ لذلك تزيين اللفظ وتحسينه، وإلاّ كان عبثا»[71]. إذن فالبنية العميقة لجملة الشّرط لـمّا كانت خبرية مثبتة وقبل إدخال عنصر التحويل هي: #بحّ صوت السّيوف الصّقال#، فتحوّلت إلى إنشائية مثبتة بإدخال عنصر التّحويل بالزّيادة "إنْ الشرطية" فأصبحت:#إنْ بحّ صوت السّيوف الصّقال#، وبزيادة عنصر التحويل "اللام الموطّئة" الدّالة على القَسَم، تحوّلت الجملة من إنشائية مثبتة إلى مؤكّدة، وتقدير القَسَم: (والله إن بحّ صوت السّيوف الصّقال)، وبعد إجراء التحويلات، تأخذ الجملة شكلها النهائي، حاملة البنية السطحية التالية: #لئن بحّ صوت السّيوف الصّقال#.

وفي ما يخصّ جملة الجواب فإنّها تحمل البنية العميقة:#حرب اليراع أعاد هو الصّراع #، وبزيادة "الفاء" تحوّلت الجملة من الإثبات إلى التوكيد، حيث أكدت أنّ حرب اليراع قد أعاد الصّراع، فتمخضت عنها البنية السطحية: #فحرب اليراع أعاد الصّراع#، وهي آكدة من قولنا: (حرب اليراع أعاد الصراع) بلا فاء. واستعمل الشاعر أسلوب الشرط بالأداة "إنْ" إذ أتى بالفعل ماضيا، والماضي يفيد الاستقبال في الشّرط. وقد ذهب النحاة إلى: «أنّ القصد من مجيء الشّرط ماضيا، وإن كان معناه الاستقبال هو إنزال غير المتيقن منزلة المتيقن، وغير الواقع منزلة

---

(69)– ينظر السّامرّائي، معاني النحو، 105/4.

(70)– ابن هشام، مغني اللبيب، ص165.

(71)– حاشية الدّسّوقي على مغني اللبيب، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر، دط، دت، 177/1.

الواقع، وقالوا: "إنّ مجيء الأفعال على صيغة الماضي، وإن كانت مستقبلة للدّلالة على أنّها متيقنة الحصول، وأنّها بمنزلة الفعل الماضي في التّحقّق"»[72].

– أ– صور الجملة المضارعية المحولة بعنصر التحويل "لام التوكيد":

الصورة الأولى[73]:عنصر تحويل+ فعل متعدّ+ فاعل ظاهر+ مفعول به+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
#لِتَشْـــهَدْ بِسْكَـــرَةُ إِصْرَارِنَا #.	(05)	لِتَشْهَدْ بِسْكَرَةُ إِصْرَارَنَا وَصِدْقَ نِدَانَا أَمَامَ المِجَازِرْ[74].

التحليل: يتكون تركيب الجملة من عنصر تحويل "لام التوكيد" الذي دخل على جملة فعلية مصدّرة بفعل مضارع فجزمه (لِتَشْهَدْ)، وفاعل ظاهر (بِسْكَرَةُ)، ومفعول به (إِصْرَارَ) وهو مضاف، وضمير الجماعة (نَا) الدّال على الملكية مضاف إليه.

والبنية العميقة للجملة هي: #تشهد بسكرة إصرارنا نحن#. ووفق قاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل "اللام" على مستوى البنية العميقة، تم تحويل الجملة من الإثبات إلى التوكيد، حيث أكّد الشاعر مفدي زكريا قوة وعزيمة الشعب الجزائري أثناء الثورة وصدقه وإخلاصه وإصراره، فأراد أن يُشهد على ذلك مدينة بسكرة الثائرة.

فاستعمل "لام التوكيد" التي تفيد توكيد الجزء المرتبط بها، إذ أكّدت "اللام" شهادة بسكرة على إصرار الشعب الجزائري، وجاءت اللام جازمة، إذ قد تكون

---

(72)– ينظر السامرّائي، معاني النّحو، 56/4.

(73)– تكررت هذه الصورة في ثلاث جمل: الجملة الأولى في البيت (10) المقطوعة (68)، وأخرى في البيت (08)، المقطوعة (85)، والثالثة في البيت (10) المقطوعة (58)، وفي هذه جاء الفاعل مضافا لضمير الملكية.

(74)– الإلياذة، المقطوعة (38).

اللام الجازمة لام طلب، كقوله تعالى: [فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ][75]، سواءٌ أكان الطّلب أمرا نحو: [لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ][76]، أو دعاء نحو قوله تعالى:[لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ][77]. فاللام في هذه الصورة جاءت خبرية، ولتوكيد الخبر، نحو قوله تعالى: [فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً][78]، وقوله تعالى: [وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ][79]، فأخلصت المضارع للحال، وبعد إجراء التحويل نتجت البنية السطحية التالية: #لتشهد بسكرة إصرارنا#.

*****صور الجملة المحوّلة بالباب الثاني الفصل الأول:

2-أ- الجملة الاسمية المحضة المحوّلة بعنصر التحويل "ليس".

الصورة الأولى: عنصر تحويل "همزة الاستفهام"+ عنصر تحويل "ليس"+ اسم ليس "ضمير متصل"+ اسم موصول+ خبر ليس جملة فعلية (فعل+ فاعل ضمير مستتر+ جار ومجرور+ مفعول به).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# أَلَسْتَ الذِي بَثَّ فِينَا اليَقِينَا #.	(01)	نُوفَمْبَرُ جَلَّ جَلاَلُكَ فِينَا أَلَسْتَ الذِي بَثَّ فِينَا اليَقِينَا[80].

التحليل: يضمّ التركيب همزة استفهام[81]، والهمزة إمّا أن تكون حرفا ينادى به، أو تكون للاستفهام، وهي "أصل أدوات الاستفهام"[82]، "إذ ليس للاستفهام في

---

(75)- سورة البقرة/ الآية 186.

(76)- سورة الطلاق/ الآية 7.

(77)- سورة الزخرف/ الآية 77. ينظر السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 412.

(78)- سورة مريم/ الآية 75.

(79)- سورة العنكبوت/ الآية 12.

(80)- الإلياذة، المقطوعة (52).

الأصل غيرها"[83]. ويطلب بها التصوّر تارة والتّصديق تارة أخرى، فهي أعمّ من الجميع، لأنّها مشتركة بين الطّلبين[84]. فالهمزة إذن تصدّرت الجملة ويليها فعل جامد "ليس" ومعناه النفي، إذ رفع اسما دلّ عليه الضمير المتّصل "تاء المخاطبة"[85]، والاسم مقدّر في البنية العميقة وتقديره "أنت" يعود على "نوفمبر"، واسم الموصول "الذي" أدّى وظيفة النّعت، العائد على الضمير المتصل، وجاء خبر "ليس" جملة فعلية في محل نصب تضمّ فعلا متعدّيا (بَثَّ)، وفاعلا ضميرا مستترا لم يظهر على مستوى البنية السطحية مقدّر في البنية العميقة على أنّه "هو"، يعود على "نوفمبر" في محل رفع، وشبه الجملة من جار ومجرور (فينا) التي تقدّمت على المفعول به لغرض بلاغيّ أدّت وظيفة متعلّق الظرف. فالجملة ككل بنيتها العميقة بعد تجريدها من الزيادات وإعادة ترتيب أجزائها هي: #أنت الذي بثّ "هو" اليقينا فينا#[86].

ووفقا لقاعدة التحويل المتمثلة في إدخال عنصر التحويل"ليس" لغرض النفي على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى غرض النفي، فنتجت البنية السطحية التالية: #لست الذي بثّ فينا اليقينا#، وبإخضاع الجملة أيضا لقاعدة التحويل بإدخال عنصر الاستفهام "الهمزة" تمّ تحويلها من جملة

---

(81)– الجملة إضافة لكونها محوّلة بعنصر التحويل "ليس" لغرض النفي فهي محوّلة أيضا لغرض الاستفهام.

(82)– ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص15–17.

(83)– ينظر سيبويه، الكتاب، 99/1.

(84)– ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر، 141/2، وينظر زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، تقديم: محمد مصطفى هدارة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، دط، 1986م، ص170.

(85)– التاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع اسم "ليس".

(86)– الضمير "هو" فاعل للفعل "بثّ" في البنية العميقة للجملة.

خبرية إلى إنشائية، أو بالأصح تحوّلت إلى غرض الاستفهام التقريري الذي يكون المقصود منه تقرير المخاطب بما يعلمه من مضمون الحكم. وكثير من البلاغيين يعدّه من باب الإنكار الذي يبطل النّفي، فيعود بالأسلوب إلى الإثبات، فقوله تعالى:[أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ][87]؛ أي شرحنا لك صدرك، فالإنكار هنا إنكار للنفي وإثبات للكلام[88]. وأكثر الصّور التي تدخل فيها الهمزة على حرف النفي يفيد الإثبات، وألف الاستفهام إذا اتّصل بحرف النفي تقرّر به فيما كان واجبا واقعا، وإذا انفرد عن حرف النفي تقرّر به فيما كان منفيا مدفوعا، يقول قائل مقرّرا: "أفعلتُ هذا" إذا لم يكن فَعَلَه فأنكرَ، و"ألم أفْعَلْ كذا" إذا كان قد أتاه واكتسبه[89]. والمستفهِم؛ أي "الشاعر" في قوله: (ألست الذي بثّ فينا اليقينا)، يبتغي من المستفهَم أن تكون إجابته بـ "بلى"؛ أي الإيجاب، وتقرير الحكم، لأنّ غرضه التّمجيد والتعظيم، فبذلك حوّلت همزة الاستفهام الجملة من النفي وأعادتها إلى الإثبات والتّقرير. وقد أورد الزّركشي معنى التّقرير بقوله:« فإذا أدخلت على "ليس" ألف الاستفهام كانت تقريرا ودخلها معنى الإيجاب»[90].

الصورة الثانية[91]: عنصر تحويل "همزة الاستفهام"+ عنصر تحويل "ليس"+ اسمها+ مضاف إليه وهو مضاف+ مضاف إليه+ نعت+ خبر "ليس"+ شبه جملة جار ومجرور+ مضاف إليه.

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان
# أَلَيْسَ اِمْتِزَاجُ دِمَانَا		

(87)– سورة الشرح/ الآية 1.

(88)– ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص231–232.

(89)– ينظر محمد محمد أبو موسى، المرجع نفسه، ص232.

(90)– الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، 1988م، 333/2.

(91)– تكررت الصورة في البيت (06) من المقطوعة (68).

الغَـوَالِي شَــهِيدًا عَلَـى وِحْدَةِ العُنْصُرِ #.	(05)	أَلَيْسَ اِمْتِزَاجُ دِمَانَا الغَوَالِي شَهِيدًا عَلَى وِحْدَةِ العُنْصُرِ؟![92].

التحليل: شغل التركيب البيت كلّه، إذ يتكوّن من همزة استفهام، وعنصر تحويل "ليس" الذي دخل على جملة اسمية تضمّ المبتدأ "امتزاجُ" الذي أصبح اسم "ليس"، وهو مضاف، و(دماء) مضاف إليه، وهو مضاف إلى ضمير المتكلّم الدّال على الملكية (نا)، والضمير مضاف إليه في محلّ جر، و(شهيدًا) خبرا لـ "ليس"، وشبه الجملة من الجار والمجرور (على وحدةِ) المضافة لـ (العنصرِ)، والعنصر مضاف إليه، أدّت وظيفة متعلق الخبر.

والبنية العميقة للجملة هي: #امتزاجُ دمانا الغوالي شهيدٌ على وحدة العنصر#، وبإدخال "ليس" على مستوى البنية العميقة، تحوّلت الجملة من الإثبات إلى النفي، فنتجت البنية السطحية التالية: #ليس امتزاج دمانا الغوالي..#، وبإدخال همزة الاستفهام تحوّلت الجملة إلى النفي التقريري؛ أي إلى الإثبات والتقرير، فنتجت البنية السطحية: #أليس امتزاج دمانا الغوالي..#، فجواب المستفهم حينها ينبغي أن يكون بـ "بلى" للإيجاب وتقرير الحكم، لأنّ غرض الشاعر في البيت تعظيم وتمجيد دماء الشهداء، فـ"ليس" إنّما تستعمل لنفي الحال، فإذا دخلت عليها الألف صارت لتحقيق الحال[93].

الصورة الرابعة: عنصر تحويل+ "كان" الناسخة+ اسمها ضمير مستتر+ خبر+ مضاف إليه (جملة اسمية).

التركيب	رقم البيت	البيت من الديوان

(92)– الإلياذة، المقطوعة نفسها.

(93)– ينظر السامرائي، معاني النحو، 210/4.

# مَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ رَسْمًا #.	(05)	أَمَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ رَسْمًا لِوَجْهِ جَزِيرَتِنَا العَرَبِيَة؟![94].

التحليل: يضمّ التركيب عنصر تحويل "ما"، وناسخ، واسمها جاء ضميرا مستترا ومقدّرا في البنية العميقة على أنّه "هو" العائد على القائد الأمازيغي "يوبا"، وخبرها (أَوَلَّ)، وهو مضاف، واسم الموصول (مَنْ) في محلّ جر مضاف إليه، والجملة الفعلية المتكونة من الفعل المتعدي (خَطَّ)، والفاعل المستتر "هو"، والمفعول به (رَسْمًا)، جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب.

والبنية العميقة للجملة هي: #هو أوّلُ من خطّ رسما#. وبإدخال عنصر التحويل "ما" تمّ تحويل الجملة من الإثبات إلى النفي، وبالتالي نفي تعلق الخبر (أوّل من خطّ رسما)، باسم "كان" العائد على "يوبا"، فأخذت الجملة المنفية البنية السطحية التالية: #ما كان أوّل من خطّ رسما#، ولكن يلحظ أنّ الجملة المحوّلة لغرض النفي محوّلة أيضا لغرض الاستفهام، إذ سُبقت بهمزة الاستفهام، لتفيد الاستفهام الإنكاري المصدّر بـ (أما) الذي تقتضي الإجابة عنه حرف الجواب "بلى"؛ وتقدير الإجابة: (بلى كان هو أوّل من خطّ رسما). فتحوّل الجملة مرّة أخرى إلى الإثبات.

(**94**)– **الإلياذة، المقطوعة** (**23**).

∴ أعوذ بالله من الشيطان الرجيمϑ

[كَمَـا أَرْسَـلْنَا فِـيكُمْ رَسُـولاً مِّـنكُمْ يَتْلُـو عَلَـيْكُمْ آيَاتِنَـا وَيُـزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُـمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَـمْ تَكُونُـواْ تَعْلَمُـونَ]. [سورة البقرة، الآية/151] A.

خاتمة

درسنا في هذا البحث: "صور الجملة المحولة لغرضي النفي والتوكيد ودلالاتها إلياذة الجزائر أنموذجا". وقامت الدراسة على دعامتين:

1. دراسة صور الجملة المحولة من حيث بنيتاها "السطحية، والعميقة" في أبيات الإلياذة، وتحليلها وفق قواعد النظرية التحويلية.
2. دراسة صور الجملة المحولة، من حيث الدلالات المتمخضة عن كلّ تحويل، والتي تحدثها عناصر التحويل بالزيادة، سواء أكانت لغرض النفي أم لغرض التوكيد.

وصُنِّفت الجمل في المدوّنة، فألفيناها على نوعين: جمل فعلية ماضوية، ومضارعية، وجمل اسمية محضة (غير منسوخة)، وغير محضة (منسوخة).

وأهمّ النتائج التي توصّلنا إليها، نذكرها في مايلي:

1- إبراز الاختلاف في مفهوم التحويل بين النظرة الخليلية، والنظرة التشومسكية؛ فالنظرة العربية الخليلية ترى أن ليس لكل جملة بنيتان "سطحية وعميقة" بالضرورة، فقد تكون في اللغة جمل تحمل بنية واحدة؛ ومن ثمّ لا تحملنا هذه البنية على تقدير أصل لها، اللهمّ إلاّ إذا وجد تركيب محوّل تحملنا حينها بنيته السطحية على تقدير بنيته العميقة، أمّا النظرة التشومسكية فترى أنّ لكلّ جملة بنيتين "سطحية وعميقة"، انطلاقا من النظرة الإبداعية للغة، وأنّ كلّ كلام –في نظرهم– يحمل أكثر من معنى.

2- تنوع الرّؤى عند النحاة العرب –ونخص بالذكر البصريين والكوفيين– فيما يخصّ مفهوم النفي، فـ"ابن السّراج" البصري مثلا يرى أنّ النفي نظير النهي، والنهي نفي. أمّا الكوفيون فيرونه مكافئا للجحد وهو إنكار باللسان لما تستيقنه النفس.

3- تسجيل غِنى المدونة بعناصر التحويل الأكثر استعمالا، سواء أكان ذلك لغرض النفي كـ "ما، لم، لا، لن، ليس"، أم لغرض التوكيد كـ "قد، لام التوكيد، "إنّ" المؤكّدة، أداة التصديق "أجل"، وحرف الجواب "إذن"، و"سين التسويف" التي تفيد التوكيد، وأسلوب

القصر بنوعيه (تعريف الخبر بـ "أل التعريف")، أو بـ (حرف النفي+ أداة الحصر)، أمّا القصر بـ "إنّما" فلم يوظّفه الشاعر في المدّونة.

4- عدم اكتفاء الشاعر بعنصر تحويل واحد في صور الجملة المحولة، بل عمد إلى تقوية غرضي "النفي والتوكيد" بأكثر من عنصر تحويل، ويتجلّى ذلك في جمل كثيرة وردت في المدونة، كعنصري التحويل "عنصر النفي+ حرف الجر الزائد "الباء""، وتوظيفه مثلا لكلمة "أبدا" قصد توكيد النفي وتأبيده، و"إنّ+ اللام المزحلقة" لتقوية التوكيد، لإبراز تمسك الشاعر بمواقفه، الذي يعدّ موقفه الرافض للمحتل أبرزها.

5- توظيف الشاعر لعنصر التشبيه بالمدوّنة في ثلاث جمل اسمية محولة لغرض التوكيد، إحداها جاءت في أسلوب استثناء، والأخرى جاءت جملة اعتراضية تفيد التمثيل، والأخيرة وردت خبرا للناسخ، عمد الشاعر فيها إلى عدم المساس بالمعنى مباشرة، بل تقريبه إلى المتلقي وشدّ انتباهه.

6- لم يعمد الشاعر إلى استعمال التوكيد اللفظي أو المعنوي كثيرا بقدر استعماله التوكيد بعناصر التحويل المختلفة، مما ساعدنا على تحقيق الهدف وهو دراسة صور الجملة المحوّلة بعناصر التحويل بالزيادة لغرض التوكيد.

7- في خضمّ الدراسة لم يُعثر على صور الجملة المحوّلة بعنصر التحويل "لما" لغرض النفي، لأنّ النفي بـ"لمّا" فيه معنى التوقع؛ أي يُتوقع حصول عكسه؛ "الإثبات"، لأنّه نفي لـ "قد فَعَلَ"-حسب رأي سيبويه- و"قد فَعَل" فيها معنى التوقع، فالنفي الذي يحمل هذا المعنى أقلّ قوّة وتوكيدا من غيره، وكذلك الأمر حينما نجده لا يوظف عنصر التحويل "قد يَفْعَل" لأنّه يفيد التوقّع أيضا، فالشاعر يعزف عن توظيفهما في المدوّنة، لميله إلى تأكيد وتقوية الخبر سواء أتعلق ذلك بالنفي أم بالتوكيد، وهو ما يميز شعر الثورة باعتباره شعر القوّة.

8- إنّ أكثر مجيء التحويل في جمل المدونة -المحوّلة لغرضي النفي والتوكيد- كان من نوع التحويل المحلّي، أمّا التحويل الجذري فلم نعثر عليه في هذه المدّونة.

9- يسجل أنّ الجملة الفعلية المحوّلة كانت أكثر دورانا من الجملة الاسمية في المدوّنة، فبعد الإحصاء ألفينا ثلاثا وتسعين جملة فعلية محوّلة بين غرضي النفي والتوكيد، بينما وجدنا اثنتين وسبعين جملة اسمية محولة للغرضين السّالفي الذكر، ذلك أنّ شعر مفدي زكرياء يُعرف بشعر الثورة، وشعر الثورة الذي تمثَّلته الإلياذة -كغيرها- ينزع إلى الحركة التي يتسم بها الفعل أكثر مما ينزع إلى الثبوت والوصف الذي يتسم به الاسم.

10- توظّيف الشاعر لمئة وخمس وستين جملة محوّلة لغرضي النفي والتوكيد. ويلحظ غلبة غرض النفي في المدوّنة على غرض التوكيد، فقد استعمل الشاعر مئة وجملة محولة لغرض النفي، بينما استعمل أربعا وستين جملة محولة لغرض التوكيد فقط، ويرجع ذلك إلى أنّ غرض النفي أوسع زمنا في الجمل من غرض التوكيد، فالنفي يشمل الزمن الماضي والحال والاستقبال حتى إنّنا وجدناه يتمثل في عدد من الجمل الإنشائية الطلبية، أمّا التوكيد فينحصر في الماضي والحال دون الاستقبال.

وفي ختام هذا البحث، الذي نأمل أن يكون لبنة في صرح المعرفة يُنتفع به، لا يفوتني أن أشكر الأستاذ المشرف "رابح بومعزة" الذي أولى بحثي اهتماما بالغا، فكان القدوة والناصح والموجّه، فجزاه الله خيري الدّنيا والآخرة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

شكر

أشكر بعد الله عز وجل:

– والدي الكريمين اللذين اصطبرا معي في رحلة بحثي حفظهما الله.

– وأشكر أستاذي المشرف الدكتور "رابح بومعزة" الذي أمدني بالعون اللازم في سبيل إتمام هذا البحث؛ فجزاه الله خيرَي الدنيا والآخرة.

– كما لا أنسى كل من أعانني من قريب أو بعيد من أساتذة، وإخوة، وأصدقاء.

– إلى أمتي الإسلامية جمعاء، وإلى غزّة البطولة. لكم منّي الدّعاء

الباب الأول:

صور الجملة الفعلية

المحوّلة لغرضي النفي

والتوكيد ودلالاتها

الباب الثاني:

صور الجملة الاسمية

المحوّلة لغرضي النفي

والتوكيد ودلالاتها

الفصل الأول: صور الجملة الفعلية المحولة لغرض النفي

تمهيد: أسلوب النفي

1- صور الجملة الماضوية المحولة لغرض النفي.

2- صور الجملة المضارعية المحولة لغرض النفي.

الفصل الأول: صور الجملة الاسمية المحولة لغرض النفي.

تمهيد:

1- صور الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة) المحولة لغرض النفي.

2- صور الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة) المحولة لغرض النفي.

الفصل الثاني: صور الجملة الفعلية المحولة لغرض التوكيد

تمهيد: أسلوب التوكيد

1- صور الجملة الماضوية المحولة لغرض التوكيد.

2- صور الجملة المضارعية المحولة لغرض التوكيد.

الفصل الثاني: صور الجملة الاسمية المحولة لغرض التوكيد.

تمهيد:

1- صور الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة) المحولة لغرض التوكيد.

2- صور الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة) المحولة لغرض التوكيد.

3- صور الجملة الاسمية المحولة بالتوكيد اللفظي.

مدخل

أولا. الشاعر مفدي زكرياء "حياته، إبداعه الشعري ومؤلفاته".

ثانيا. مفهوم الجملة وأقسامها.

ثالثا. التحويل (مفهومه وطرائقه):

1/ مفهوم التحويل.

2/ طرائق التحويل (عناصر التحويل).

مقدمة..... أ- و
مدخل..... 7
أولا: الشاعر مفدي زكرياء: "حياته، إبداعه الشعري ومؤلفاته"..... 8
1/ حياته..... 8
2/ إبداعه الشعري ومؤلفاته..... 9
ثانيا: مفهوم الجملة وأقسامها عند النحاة العرب وعلماء الغرب..... 13
1/ مفهوم الجملة وأقسامها عند النحاة العرب..... 13
1-أ- مفهوم الجملة عند النحاة العرب..... 13
1-ب- أقسام الجملة عند النحاة العرب..... 18
2/ مفهوم الجملة وأقسامها عند العلماء الغربيين..... 23
ثالثا: التحويل (مفهومه، وطرائقه)..... 30
1/ مفهوم التحويل..... 30
1-1/ مفهوم التحويل لغة..... 30
1-2/ مفهوم التحويل اصطلاحا..... 30
1-2-أ- مفهوم التحويل في النحو العربي 30
1-2-ب- مفهوم التحويل عند المدرسة التوليدية التحويلية 35
مبادئ النظرية التوليدية التحويلية..... 35
1- الكفاية، الأداء، والإبداعية..... 36
2- البنية السطحية، والبنية العميقة..... 37
3- الجملة النواة والجملة غير النواة..... 43
4- مطابقة الجملة للقوانين النحوية..... 44
5- التوليد، والتحويل..... 45
2/ طرائق التحويل (عناصر التحويل)..... 48
1- التقديم والتأخير..... 48
2- قواعد الحذف..... 48
3- التوسعة..... 50

4- الإحلال أو الاستبدال..... 50
5- التحويل بالزيادة..... 51
الباب الأوّل: صور الجملة الفعلية المحوّلة لغرضي النفي والتوكيد ودلالاتها في "إلياذة الجزائر"..... 55
الفصـــــل الأوّل: صـــــور الجملـــــة الفعليـــــة المحوّلـــــة لغـــــرض النفي..... 56
تمهيد: أسلوب النفي..... 57
أوّلا: مفهوم النفي عند القدماء والمحدثين..... 57
1- مفهومه عند القدماء..... 57
أ- النفي لغة..... 57
ب- النفي اصطلاحا..... 57
2- مفهوم النفي عند المحدثين..... 59
عناصر التحويل التي تدخل على الجملة الفعلية لغرض النفي..... 61
أ- ما 62
ب- لا 63
ج- لم 64
د- لن 65
هـ- إنْ 66
و- لما 67
1- صور الجملة الماضوية المحوّلة لغرض النفي..... 68
1-أ- صور الجملة الماضوية المحولة بعنصر التحويل "ما"..... 68
1-ب- صور الجملة الماضوية المحولة بعنصر التحويل "لا"..... 79
2- صور الجملة المضارعية المحولة لغرض النفي..... 83
2-أ- صور الجملة المضارعية المحولة بعنصر التحويل "لا"..... 83
2-ب- صور الجملة المضارعية المحولة بعنصر التحويل "لم"..... 92
2-ج- صور الجملة المضارعية المحولة بعنصر التحويل "لن"..... 105

الفصـــــل الثـــــاني: صـــــور الجملـــــة الفعليـــــة المحولـــــة لغـــــرض التوكيد..... 108
تمهيد: أسلوب التوكيد..... 109
أنواع التوكيد..... 112
1- التوكيد اللفظي..... 112
2- التوكيد المعنوي..... 112
أولا: التوكيد بالأداة..... 114
1- "إنّ"بكسر الهمزة وتشديد النّون..... 114
2- النون..... 116
3- اللام..... 118
4- ما..... 119
5- الباء..... 120
6- مِنْ..... 121
7- إِنْ..... 123
8- (أمّا والفاء)..... 124
9- قد..... 124
10- السّين..... 126
ثانيا: التوكيد بالقصر..... 126
1- القصر بـ "إنّما"..... 127
2- القصر (بالنفي و إلاّ)..... 129
3- القصر بـ (أل) التعريف مع الضمير..... 131
4- القصر بـ (لا، وبل، ولكن)..... 131
5- القصر بالتقديم..... 131
1- صور الجملة الماضوية المحولة لغرض التوكيد..... 132

1-أ- صور الجملة الماضوية المحولة بعنصر التحويل "قد"..... 132
1-ب- صور الجملة الماضوية المحولة بحرفي الجواب "أجل"، "إذن"..... 139
2- صور الجملة المضارعية المحولة لغرض التوكيد..... 142
2-أ- صور الجملة المضارعية المحولة بعنصر التحويل "سين التسويف"..... 142
2-ب- صور الجملة المضارعية المحولة بأسلوب القصر (النفي+ أداة الحصر)..... 144
2-ج- صور الجملة المضارعية المحولة بالتوكيد اللفظي..... 147
الباب الثاني: صور الجملة الاسمية المحوّلة لغرض النفي والتوكيد ودلالاتها في "إليـــــــــــــــاذة الجزائر"..... 149
الفصل الأوّل: صور الجملة الاسمية المحولة لغرض النفي..... 150
تمهيد: 151
1/ عناصر التحويل غير الناسخة الداخلة على الجملة الاسمية..... 154
أ- ما..... 154
2/ عناصر التحويل الناسخة الداخلة على الجملة الاسمية..... 155
أ- "لا" النافية للجنس..... 155
ب- ليس..... 157
أولا: الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة)..... 158
ثانيا: الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة)..... 158
1- صور الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة) المحولة لغرض النفي..... 163
1-أ- صور الجملة المحضة المحوّلة بعنصر التحويل "ما"..... 163
1-ب- صور الجملة المحضة المحوّلة بعنصر التحويل "لا"..... 164
2- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة لغرض النفي..... 170
2-أ- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصر التحويل "ليس"..... 170
2-ب- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصري التحويل (ليس+ حرف الجر 173

الزائد).....
2-ج- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصر التحويل "ما"..... 174
2-د- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصر التحويل "لم"..... 178
الفصل الثاني: صور الجملة الاسمية المحولة لغرض التوكيد..... 185
تمهيد:..... 186
1- صور الجملة الاسمية المحضة (غير المنسوخة) المحوّلة لغرض التوكيد..... 186
1-أ- صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المحولة بالقصر بعنصر التحويل (أل التعريف مع ضمير الفصل)..... 186
1-ب- صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المحوّلة بالقصر (عنصر النفي+ أداة الحصر)..... 187
2- صور الجملة الاسمية غير المحضة (المنسوخة) المحولة لغرض التوكيد..... 188
2-أ- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بالقصر لغرض التوكيد..... 188
2-ب- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصر التحويل "قد"..... 193
2-ج- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصر التحويل "إنّ"..... 195
2-د- صور الجملة الاسمية المنسوخة المحولة بعنصرين تحويليين "إنّ+ اللام المزحلقة"..... 203
3- صور الجملة الاسمية المحولة بالتوكيد اللفظي..... 205
خاتمة..... 208
قائمة المصادر والمراجع..... 212
فهرس..... 223

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود.

1. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون -الجزائر-، دط، دت.

2. ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م.

3. ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

4. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، دط ، دت.

5. أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، عالم الكتب، بيروت، ط5، 1975م.

6. أيوب جرجيس عطية القيسي، الاختيارات النحوية لأبي حيّان في "ارتشاف الضّرب من لسان العرب" دراسة وتحليل، دار الإيمان للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 2004م.

7. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، صحيح البخاري، نشر وتصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

8. بلقاسم دفّة، في النحو العربي، رؤية علمية في: المنهج، الفهم، التعليم، التحليل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، دط، دت.

9. البياتي سناء حميد، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003م.

10. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.

11. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمد محمود التركيزي الشنقيطي، تعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1422هـ -2001م.

12. ابن جني عثمان، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1424 هـ - 2003م.

13. ابن جني عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السّقا وزملاؤه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دط، 1954م.

14. حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار المعارف، مصر، دط، 1971م.

15. حسن فتح الباب، مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائري، الدار المصرية اللبنانية، ط1، محرم 1418هـ- ماي 1997م.

16. حماسة محمد عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003م.

17. حماسة محمد عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2006م.

18. ابن حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النحاس، دار نهضة، مصر، دط، دت.

19. ابن خلّكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر–بيروت، دط، دت.

20. الخولي محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1402هـ-1981م.

21. الذّهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، العقد الثمين في تراجم النحويّين، تحقيق وإعداد: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، دط، 1425هـ-2004م.

22. رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، مفهومه- أنواعه- صوره، البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- عمان، ط1، 1429هـ-2008م.

23. رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م.

24. رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م.

25. رابح بومعزة، النحو والصرف العربي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م.

26. الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، دط، 1979م.

27. الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، دط، 1988م.

28. الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.

29. الزّمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

30. الزّمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، دت.

31. زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، تقديم: محمد مصطفى هدارة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، دط، 1986م.

32. السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 1420هـ - 2000م.

33. ابن السّراج أبوبكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين فتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

34. السّكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

35. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط1، دت.

36. السيد الهاشمي أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية، قرأ الكتاب ودقّقه وعلّق عليه: أنس بديوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.

37. السّيوطي جلال الدّين، الإتقان في علوم القران، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، دط، 1425هـ-2004م.

38. السّيوطي جلال الدّين، الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، دط، 1976م.

39. السّيوطي جلال الدّين، همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط1، 1327هـ.

40. الشيخ صالح يحيى، شعر الثورة عند مفدي زكرياء، دراسة فنية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة– الجزائر، ط1، 1407هـ-1987م.

41. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984م.

42. عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات، دار الرازي للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

43. عباس حسن، النحو الوافي، دار العلوم، القاهرة، دط، دت.

44. أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الخانجي، دط، 1962م.

45. عمايرة حليمة أحمد، الاتجاهات النحوية لدى القدماء-دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة-، دار وائل للنشر، عمان-الأردن-، ط1، 2006م.

46. الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ- 2004م.

47. فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الجزائري متصوّفا وشاعرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م.

48. ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دط، 1368هـ.

49. الفرّاء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

50. القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان، والبديع)، "مختصر تلخيص المفتاح"، تحقيق: رحاب عكّاوي، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.

51. ابن كثير عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل، تفسير بن كثير، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1400هـ-1980م.

52. ابن مالك محمد بن عبد الله، الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

53. المبرّد أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، دط، دت.

54. محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الانجلو المصرية، دط، 2001م.

55. محمد خان، لغة القرآن الكريم -دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة-، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة – الجزائر –، ط1، 2004م.

56. محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1408هـ-1987م.

57. محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، ط16، 1394هـ-1974م.

58. المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1964م.

59. المرادي بن أم قاسم، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، دط، 1983م.

60. الملخ حسن خميس، التفكير العلمي في النحو العربي : الاستقراء – التحليل – التفسير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2002م.

61. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، دت.

62. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1406هـ-1986م.

63. ميشال زكريا، الألسنية وعلم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.

64. ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، المطبعة العلوية، النجف، دط، 1342هـ.

65. نحلة محمود أحمد، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب -جامعة الإسكندرية-، كلية الآداب، -جامعة بيروت-، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1408هـ-1988م.

66. نحلة محمود أحمد، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005م.

67. نوار عبيدي، التركيب في المثل العربي القديم –دراسة نحوية للجملة الاسمية– مطبعة المعارف، ط1، فيفري 2005م.

68. ابن هشام الأنصاري جمال الدين، شرح شذور الذّهب، مراجعة وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.

69. ابن هشام الأنصاري جمال الدين، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1420هـ-2000م.

70. ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب، حققه وعلق عليه: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.

71. هيفاء عثمان عباس فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 1421هـ -2000م.

72. الوعر مازن، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط1، 1999م.

73. ياقوت سليمان أحمد، النواسخ الفعلية والفرعية، دراسة تحليلية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2004م.

74. ابن يعيش، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

الرسائل والأطروحات:

75. بلقاسم دفة، الجملة الاستثنائية في ديوان محمد العيد علي خليفة، دراسة نحوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، معهد الآداب واللغة العربية– جامعة باتنة–، 1415 هـ -1995م.

76. خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي-دراسة توليدية تحويلية-، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، جامعة قسنطينة، 1416هـ-1996م.

77. خضرة شتوح، الجملة الخبرية البسيطة (مثبتة ومنفية) في شعر طرف بن العبد البكري -دراسة توليدية تحويلية-، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة، جامعة قسنطينة، 2001-2002م.

78. رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، جامعة الجزائر، 2004-2005م.

79. عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي التحويلي من خلال كتاب تشومسكي" البنى التركيبية" "syntactique structures"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان، جامعة الجزائر، 1984م.

80. سمية غضبان، الجملة الطلبية من ديوان أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى لمفدي زكريا، دراسة نحوية دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان، بسكرة، 1425 – 1426هـ / 2004 – 2005م.

81. منصور خلخال، بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي -دراسة توليدية تحويلية- رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، 1408هـ- 1988م.

82. يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري- قسنطينة، 2005-2006م.

المجلات والدوريات:

83. الحاج صالح عبد الرحمن، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، مقال بعنوان: المدرسة الخليلية والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، وقائع ندوة جهوية، جامعة الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الرباط، أبريل 1987م.

84. الحاج صالح عبد الرحمن، النحو العربي والبنيوية – اختلافهما النظري والمنهجي–، مقال في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد1، محرم 1423هـ- أفريل 2002م.

الدّواوين:

85. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، ديوان الإمام الشافعي، جمعه وشرحه ورتبه: محمد عبد الرحيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، دط، 1420هـ- 2000م.

86. مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2006م.

87. مفدي زكرياء، اللهب المقدّس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرّغاية، الجزائر، ط3، 2006م.

المرجع المترجَم:

88. نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1412هـ – 1993م.

المرجعان الأجنبيان:

89. Emonds joseph: transformations radicals conservatrices et locales, ED, seuiles, paris, p 52.

90. Chomsky Noom: Structure Syntaxique .trad. Michel Bradeau. Ed. seuil. Paris. 1969.

أولا: الشاعر مفدي زكرياء: "حياته، إبداعه الشعري ومؤلّفاته":

1/ حياته:

أ- مولده ونشأته:

هو مفدي زكرياء بن سليمان، لقبه آل الشيخ أو آت الشيخ، ولد ببني يزقن، من قرى وادي ميزاب بالجنوب الجزائري، سنة 1908م.

بدأ تعلمه في الكُتَّاب بمسقط رأسه، وفي السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة، حيث يعمل أبوه تاجرا، وفيها واصل دراسته، وفي سنة 1924م، ذهب إلى تونس ضمن بعثة طلابية، فزاول دراسته في مدرسة السلام ثم بالمدرسة الخلدونية، ثم بجامع الزيتونة، حيث رجع إلى الجزائر أواخر سنة 1926م(1).

وأهل الجنوب الجزائري يعرفون قيمة العلم والعلماء منذ أظلّتهم راية الإسلام، لذلك هيأت أسرة مفدي له طريق الدرس والتحصيل، ذلك لأن أفرادها توارثوا الرغبة في التعلم والنزعة الدينية الوطنية.

هذا فيما يخصّ نشأته الثقافية، أما ما يخصّ نشأته الوطنية والسياسية، فقد كانت - أيضا- في تلك الفترة بالذّات؛ إذ هيأ لمفدي جوُّ البعثة العلمية أن يحتكّ بشخصيات معروفة باتجاهها الوطني، أمثال أبي اليقظان –رئيس البعثة- وأبي إسحاق أطفيش، وعمّه الشيخ صالح بن يحي الذي يعدّ من المؤسسين الأوائل للحزب الحرّ الدّستوريّ التونسيّ.

ومن الذين احتك بهم مفدي زكريا: الشيخ عبد العزيز الثعالبي مؤسس الحزب الحرّ الدستوري الوطني المشهور بمواقفه الشجاعة ضدّ الاستعمار؛ حيث ترك في شخصية مفدي أثرا قويا، فنذر شاعرنا موهبته الشعرية والنثرية للدفاع عن حقّ الشعوب العربية عامة،

(1)- ينظر يحيى الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكرياء، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة- الجزائر، ط1، 1407هـ-1987م، ص38-39.

وشعب المغرب العربي خاصة في الحرية والاستقلال، فتدفقت قريحته بالقصائد التي تحث على الكفاح[1].

ولم يَنضمّ مفدي زكرياء إلى جمعية العلماء المسلمين سياسيا، لا لأنه كان ضدّ أهدافها وإنما لأن منهجها كان سياسيا يعتمد في محاربة المستعمر عن طريق تثقيف الشعب الجزائري وإشباعه بالعقيدة الصحيحة، فكان في صدارة اهتماماتها الجانب الديني والثقافي، أمّا مفدي فقد استحسن –إضافة إلى ذلك– استعمال الأسلوب المباشر، وهو أسلوب المواجهة الصريح الذي يظهر في شعره.

وإن لم ينضمّ مفدي إلى جمعية العلماء فإنّه كان مباركا لخطواتها ومخلدا لأعمالها العظيمة بقصائد رائعة؛ فسرعان ما لمع مفدي ضمن "نجم شمال إفريقا" ثم ضمن حزب الشّعب، وتقلّد فيه مسؤوليات شتى[2].

2/ إبداعه الشّعري، ومؤلفاته:

أ– إبداعه الشعري:

عُرف مفدي بلقب "شاعر الثورة" في الوطن العربي عامة، وفي الوطن الجزائري خاصة، إلاّ أنّه لم يكتف بتمجيد ثورة الجزائر فحسب، بل دفعه حماسه وروحه الوطنية العربية وعقيدته الإسلامية أن يخوض معركة مع المحتلّ أينما كان، وسلاحه فيها الشعر؛ حيث نُشِرت له قصيدةٌ في تمجيد جهاد الريف في المغرب الأقصى في "لسان الشعب" بتونس بتاريخ: 08 سبتمير 1925م، كما نشرتها جريدة "الصواب" في الشهر نفسه، ونشرتها جريدة "اللواء".

(1)– ينظر يحيى الشيخ صالح، المرجع السابق، ص39–40.

(2)– ينظر يحيى الشيخ صالح، المرجع نفسه، ص41.

قال مفدي: «وقد ظللت أنشدها على منبر نادي الحزب الحرّ الدستوري التونسي، واعتُقلتُ من أجلها نصف شهر، كما كنت قد نظمت أناشيد حماسية كثيرة في النضال، وفي الحرب الطرابلسية بين الشعب الليبي والإيطالي»(1).

ومن الأناشيد النضالية أيضا نشيد مطلعه "فداء الجزائر روحي ومالي"، فتفاقم بسبب ذلك النزاع بينه وبين السلطة الحاكمة الفرنسية فزجّته في السجن يوم 29 أوت 1937م، فأخرج منه مع جماعة من الثائرين سنة 1939م ليعود إليه حينما كتب كلمات النشيد الوطني للثورة سنة 1956م، ونُشرت قصائده في الصحف العربية، يقول مفدي –في ذلك-: «من أعماق الزنازين في سجون بربروس والحراش والبرواقية أرسلت ملامحي الثورية بالفصحى وباللهجة الشعبية، تتخطى الآفاق، وتوقّع خطوات ثوّارنا الأبرار في أعالي جبالنا الماردة العملاقة، وكان علينا – ونحن بالسجن– أن نقوم بمَهَمَّة أخرى، فأسّسنا شبه وزارة للتعليم والثقافة فامتدّ شعاعها إلى أجنحة السّجينات المناضلات بطريق المراسلة المحلية، وقد تخرّج من هذه المدارس عديد من المناضلين الذين كانوا أميّين، وأصبح الكثير منهم في سلك التعليم»(2).

لبث مفدي زكرياء في السجن سبع سنين متفرقة بين 1937م و1959م(3)، ومن القصائد التي تعبّر حقيقة عن وطنيته وحبّه للجزائر نشيده "عشتَ يا عَلَم"، إذ يقدم لنا بريشته الشعرية ألوانا زيتية للعَلَم الوطني، ويستمدّ هذه الألوان لا من العَلَم، ولكن من الطبيعة الجزائرية وأخلاق أبناء الجزائر، فيقول:

هيّا هيّا قفوا   وارفعوا العَلَمْ

---

(1)– حسن فتح الباب، مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائري، الدار المصرية اللبنانية، ط1، محرم 1418هـ– ماي 1997م، ص29–30.

(2)– حسن فتح الباب، المرجع نفسه، ص31–33.

(3)– صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984م، ص285.

وانشدوا واهتفوا واعزفوا النّغَمْ
اقصفوا المدافع تسمع الأمم رسالة العلم
أبيضُهُ: أخلاقنا أخضرُهُ: أوطاننا
أحمرُهُ دماؤنا عروقنا من نسيج العَلَمْ
علم الجزائر دمت يا عَلَمْ(1).

ب- مؤلفاته: كانت حصيلة هذا العطاء الفني الغزير المتنوع أربعة دواوين:

1- اللهب المقدس سنة 1961م.

2- تحت ظلال الزيتون سنة 1965م.

3- من وحي الأطلس، الذي نشر قبل وفاته بعام سنة 1976م.

4- ملحمة شعرية هي "إلياذة الجزائر" سنة 1972م.

إلياذة الجزائر:

كتب مفدي زكرياء إلياذة الجزائر، التي أخذت الشكل الملحمي في رواية الأحداث التاريخية، وإحياء ذكرى أصحاب الأدوار البارزة فيها من قادة وحكام، وعلماء، وشعراء، وتصوير بعض المعارك التي دارت بين الممالك الجزائرية وأعدائها(2).

ومن دوافع نظم مفدي لهذه الملحمة رغبته في إثبات موهبته ومقدرته وإفساح مكان له بين المبرزين من أمثال: أمير الشعراء أحمد شوقي في "الإلياذة الإسلامية"، والشاعر الإغريقي في إلياذة "هوميروس".

ومن دوافع نظمها أيضا القائمون على تنظيم المؤتمر السادس للفكر الإسلامي بالجزائر العاصمة، يوم 24 يوليو 1972م، إذ عكف مفدي على نظم الإلياذة حتى بلغت ستمائة وعشرة من الأبيات، ثمّ واصلت الإلياذة مسيرتها حتى بلغت ألف بيت.

(1)- مفدي زكرياء، اللهب المقدّس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرّغاية، الجزائر، ط3، 2006م، ص75.

(2)- ينظر صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص285.

وقد قسم مفدي زكرياء هذه الملحمة إلى جزأين، يتضمن أَوَّلُهُمَا وصف الجمال الطبيعي للبلاد، ويتضمن الثاني تصوير المجد التاريخي، وقد استهلّت هذه الملحمة بالمقطع الآتي:

جَزَائِرُ يَا مَطْلَعَ المُعْجِزَاتْ وَيَا حُجَّةَ اللهِ فِي الكَائِنَاتْ[1].

في دار الخلود:

ظلّ مفدي زكرياء طول حياته حاملا لواء التَّرحال، والجهاد بالكلمة والقلم، فلم يترك بلادًا عربية إلاّ وصوّر لشعبها عظمة بلده وثورته، لا يفتأ يعقد الندوات ويلقي المحاضرات وينشد من قصائده إلى أن جاء الوعد الحق، في مدينة تونس بتاريخ 17 أوت 1977م، الموافق لـ 03 رمضان 1397م، فانتقل إلى رحمة الله، ونقل جثمانه إلى أرض الوطن، في مسقط رأسه بوادي بميزاب بغرداية، يغطيه العلم الوطني الذي طالما كتب عنه، ليرقد آمنا في الأرض التي قضى حياته، وهو يهتف باسمها وينادي بعزّتها وكرامتها[2].

(1)– مفدي زكرياء، الإلياذة، ص11– 15.

(2)– ينظر يحيى الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكرياء، ص48.

ثانيا: مفهوم الجملة وأقسامها عند النحاة العرب وعلماء الغرب:

1/ مفهوم الجملة وأقسامها عند النحاة العرب:

يجدر بنا قبل أن نتحدث عن الجملة النحوية من حيث تركيبها ونشأتها وأقسامها أن نقف على مجموعة من المصطلحات التي تصادف الباحث في كتب النحو مثل: الجملة، الكلام، الكلم ،الكلمات، الكلمة، اللفظ،..... وهلمّ جرّا.

1-أ- مفهوم الجملة عند النحاة العرب:

أ- الجملة لغة:

«**الجُمَلُ**: الجماعة من الناس والجمّل بضم الجيم وتشديد الميم، قلس السفينة قال الأزهري: كان الحبل الغليظ سمي جمالة لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ولعلّ الجملة اشتقت من جملة الحبل»[1]. «**الجَامِلُ**: جماعة من الإبل»[2]، «وجَمَلَ الشيءَ: جمعه»[3]، والجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة؛ وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: "أجملت له الحساب والكلام"، قال الله تعالى: [لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً][4] .

ب- الجملة اصطلاحا:

أمّا الجملة في اصطلاح النحاة، فقد اختُلِف في تحديدها، جاء في "ألفية ابن مالك"[5]:

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ.

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، دت، مادة[جمل].

(2)- ابن منظور، المرجع نفسه، مادة [جمل].

(3)- ابن منظور، المرجع نفسه، مادة [جمل].

(4)- سورة الفرقان / الآية 32. ينظر ابن منظور، المرجع نفسه، مادة [جمل].

(5)- ابن مالك محمد بن عبد الله، الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، 1/ 05.

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالقَوْلُ عَمْ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ.

«والكلام مصطلح عليه عند النحاة. وهو عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها؛ فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم، و"فائدة يحسن السكوت عليها" أخرج الكلمة وبعض الكلم، وهو ما تركب من ثلاث كلمات، فأكثر، ولم يحسن السكوت عليه، نحو"إن قام زيد"، ولا يتركب الكلام إلا من اسمين، نحو: "زيد قائم"، أو من فعل واسم. كـ" قام زيد"»[1].

وهذا ما رآه الزّمخشري، إذ يقول: «الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتّى إلاّ في اسمين كقولك: "زيد أخوك"، و"بشر صاحبك" أو في فعل واسم، نحو قولك: "ضُرب زيد"، و"انطلق بكر" وتسمّى الجملة»[2]. «والكَلِمُ: اسم جنس واحده الكلمة، وهي إمّا اسم، وإمّا فعل، وإما حرف. والكَلِمُ: ما تركب من ثلاث كلمات، كقولك: "إن قام زيد". والكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد»[3].

أما القول فيرى "ابن عقيل" أنه يعمّ الجميع، والكلمة قد يُقصَد بها الكلام، كقولهم في:"لا إله إلا الله" "كلمة الإخلاص"[4].

أما "ابن هشام"، فقد خالف الزّمخشري في تعريفه للجملة؛ حيث بيّنها وبيّن الكلام، فقال: « الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ "قام زيد"، والمبتدأ وخبره، كـ"زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو،

(1)– محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، ط16، 1394هـ–1974م، 1/ 14.

(2)– الزّمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، دت، ص06.

(3)– محي الدين عبد الحميد، المرجع نفسه، 1/ 15– 16.

(4)– ينظر محي الدين عبد الحميد، المرجع نفسه، 16/1.

"ضُرب اللص"، و"أقام الزّيدان"، أو"كان زيد قائما"، و"ظننته قائما"، وهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس»(1).

ولم يعرّف سيبويه(ت 180هـ) "الجملة"، ولم ترد في كتابه مصطلحا؛ وإنما وردت في عدة مواضع منه بمعناها اللغوي. وقد تردّد في كتابه كثيرا ذكر مصطلح "الكلام" بمعان مختلفة، فهو يستخدمه بمعنى الحديث"Rede"، وبمعنى النثر "prosa"، وبمعنى اللّغة " speache"، وبمعنى الجملة "staz"، وتقول" أولركه موزل" " u. mosel": «إذا تتبعنا المواضع التي استخدم فيها سيبويه الكلام بمعنى الجملة، فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفا دقيقا للجملة»(2).

ولقد تحدث" سيبويه" عن معنى الجملة في أبواب كثيرة، منها باب المسند والمسند إليه، والاستقامة في الكلام، والفاعل، وغيرها،...وهو بهذا قد وضع اللبنات الأولى لتحديد الجملة العربية وإن كان لم يعبّر عنها إلاّ أنه استعمل مصطلح الكلام، ومن ذلك قوله: «ألا ترى لو قلت فيها: "عبد الله" حسن السكوت، وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك: "هذا عبد الله"»(3).

فالكلام عنده ما يستغنى، ويحسن السكوت عليه، ومتى تمّ المعنى واستقام كان كلاما.

---

(1)- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، حققه وعلق عليه: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1426هـ-2005م، ص357.

(2)- Mosel Die: syntaktiche terminologiem. Robinson librairie larouss. Paris. p33. نقلا عن محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1408هـ- 1988م، ص17.

(3)- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، دت، 88/2.

واستطاع "ابن جنّي" (ت392هـ) أن يستنبط تعريفا محددا لمعنى الجملة عند سيبويه في: " باب القول على الفصل بين الكلام والقول"، فتراه يقول: «قال سيبويه: «واعلم أنّ" قلت" في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا»، ففرق بين الكلام والقول، كما ترى..، ثمّ قال في التمثيل: «"قلت زيد منطلق" ألا ترى أنه يحسن أن تقول: "زيد منطلق"». فتمثيله بهذا يُعلم منه أنّ الكلام عنده: ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه، وأنّ القول عنده بخلاف ذلك؛ إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدّم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها»[1].

ولعل أول من استخدم الجملة مصطلحا "المبرّد"(ت286هـ)، فقال في المقتضب: «إنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السّكوت عليها، وتجب بهما الفائدة للمخاطب»[2]. وقد استخدم مصطلح "الجمل المفيدة" تلميذه "ابن السراج" (ت316هـ)، فقال: «والجمل المفيدة على ضربين إمّا فعل وفاعل، وإمّا مبتدأ وخبر»[3].

ونستطيع أن نميّز عند النحاة الخالفين من بعد اتّجاهين في التمييز بين الجملة والكلام، أحدهما يرى أنّ الكلام غير الجملة، والثاني يراها إيّاه.

---

(1)– عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1424 هـ – 2003م، 73/1.

(2)– أبو العباس المبرّد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، دط، دت، 08/1.

(3)– محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص19.

فأمّا الاتجاه الأوّل فيمثله: "ابن جني" و"الرّضيّ الإستراباذي" على خلاف بينهما؛ فابن جني يرى – كما سبق ذكره– أنّ الكلام جنس للجُمل، والتّوام مفردها ومثناها ومجموعها، و"الرّضي" (ت686هـ) يقول:« والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذُكِرَ من الجمل(...) والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا، فكلّ كلام جملة ولا نعكس»(1).

أما الاتجاه الآخر فيمثله "الزّمخشري"(ت538هـ) في"المفصّل"، فنجده يرادف بين "الجملة" و"الكلام"؛ حيث يقول: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتّى إلاّ في اسمين كقولك: "زيد أخوك"، و"بشر صاحبك"، أو في فعل واسم، نحو قولك:"ضُرب زيد" و"انطلق بكر" و تسمى الجملة»(2). ويرى ذلك "ابن يعيش"(ت643هـ)، فيقول: «اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، و يسمى الجملة. نحو: "زيد أخوك" وهذا معنى قول صاحب الكتاب: "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى"»(3).

فإذا انتقلنا إلى المحدثين من اللغويين العرب وجدنا الدكتور"إبراهيم أنيس" يعرّف الجملة بقوله: «إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»(4).

ونلحظ أنه يجمع بين معياري الشّكل والمضمون، وأنّه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة؛ أي أن فكرة الإسناد لازمة لتركيب جملة صحيحة، وأنه يسوّي بين"الجملة" و"الكلام".

(1)– محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 19 – 20.

(2)– الزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص06.

(3)– محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص 20.

(4)– إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص10. نقلا عن محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص 21.

وممن تعرضوا لمصطلح الجملة "عباس حسن" الذي أشار إلى معنى الجملة اصطلاحا، واعتبرها مرادفة للكلام فقال: «الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد مستقل»(1).

أما "إبراهيم مصطفى"، فقد طالب بتغيير المصطلح الكلي للجملة وللنحو معا في كتابه" إحياء النحو". وعند "ميشال زكريا" تعرف الجملة: «كوحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السّكوت الذي يحددها»(2). أمّا "عبد السلام المسدي"، فيرى أن الجملة وحدة لغوية صغرى من الكلام، وتتميز بشيئين أولهما أنّ أجزاءها تترابط عضويا، وثانيهما أنها تندرج في بناء نحوي أوسع منها(3).

1-ب- أقسام الجملة عند النحاة العرب:

عرفت موضوعات النحو تقسيمات عدة حسب المبادئ التي انطلق منها النحاة، والمعايير التي اعتمدوها، فكانت كالتالي:

1- كان المبدأ الأول لتقسيم الجملة ينطلق من نوع الكلمة ورتبتها الأصلية: فإذا كان صدرها فعلا، فالجملة فعلية. وإذا كان اسما، فهي اسمية. وقد نُسب إلى "أبي علي الفارسي" (377هـ) أن الجملة عنده أربعة أضرب: الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من ابتداء، والثالث أن تكون شرطا أو جزاء، والرابع أن تكون ظرفا. والواضح أن هذا التقسيم الثّنائي للجملة العربية الذي تبناه الجمهور قد اعتمد على عنصري الإسناد: [الاسم أو الفعل]، وأرادوا تعميم هذه المقولة النحوية على

---

(1)- عباس حسن، النحو الوافي، دار العلوم، القاهرة، دط، دت، 15/1.

(2)- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1406هـ-1986م، ص57.

(3)- ينظر سمية غضبان، الجملة الطلبية من ديوان أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى لمفدي زكرياء، دراسة نحوية دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان، بسكرة، 1425 - 1426هـ/ 2004- 2005م، ص 12.

كل أنواع الجمل في العربية. فكانت النتيجة عجز هذا التقسيم على استيعاب كل الأصناف[1].

2– كان المبدأ الثاني قد اعتمد على البنية بحسب الإسناد الذي يفضي إلى:

– **الجملة الكبرى**: وهي الاسمية التي جاء خبرها جملة –فعلية أو اسمية– مثل: "زيد قائم أبوه، زيد أبوه قائم"، فإذا كانت اسمية الصدر، فعلية العجز، فهي ذات وجهين نحو: "زيد يقوم أبوه"، أو العكس، مثل: "ظننت زيدا أبوه قائم"، وإذا كانت اسمية الصدر والعجز، فهي ذات الوجه، مثل: "زيد أبوه غلامه منطلق". فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلق" صغرى باعتبار جملة الكلام، وكما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل، نحو: "ظننت زيدا يقوم أبوه".

3– أما المبدأ الثالث: فكان باعتبار "الجمل التي لا محل لها من الإعراب"، و"الجمل التي لها محل من الإعراب".

وبخصوص المحدثين فقد حاول كثير منهم إعادة النظر في مجمل مقولات النحو العربي، فكانت لهم اجتهادات متفاوتة، ويقتصر حديثهم عن الآراء التي خالفت منهج القدماء، أو عدّلت فيه، فكانت أقسام الجمل كما يلي[2]:

1– الجملة الاسمية: كل جملة خلت من الفعل، "كالشمس مشرقة"، و"العلم نور".

2– الجملة الفعلية: كل جملة تضمنت فعلا، سواء أتقدم الفاعل أم تأخر، فقولنا: "ظهر الحق "، و"الحق ظهر" سيّان، فالاسم المحدّث عنه أو المسند إليه يتقدم على المسند ويتأخر عنه سواء كان المسند اسما أو فعلا[3]. هذا رأي "إبراهيم مصطفى"، وتلميذه "مهدي المخزومي"، وتبعهما كثير من اللغويين.

---

(1)– ينظر محمد خان، لغة القرآن الكريم –دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة –، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة – الجزائر –، ط1، 2004م، ص29.

(2)– ينظر محمد خان، المرجع نفسه، ص31.

(3)– ينظر محمد خان، المرجع السابق، ص31.

3- الجملة الوصفية: كل جملة بدئت بمشتق عامل عمل فعله، «ذلك أن الوصف يشبه الفعل في صلاحيته أن يكون نواة لجملة أصلية، كما في: "أقام زيد ؟"، أو نواة لجملة فرعية، نحو: "زيد قائم أبوه"»[1].

وقد نظر بعض اللغويين المحدثين إلى مسألة الإسناد ومنها كان منطلقهم في تقسيمهم للجمل على النحو التالي:

1- **الجملة البسيطة**: هي التي تكتفي بإسناد واحد في عملية الإفادة، فيحسن السكوت عليها، مثل: "انتصر الحق"، "الإنسان حر"، "أنت الله".

2- **الجملة المركبة**: هي التي تحتاج إلى أكثر من إسناد لتحصل بها الفائدة كقوله تعالى: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ}[2]، و"الحضارة يبنيها العلم". ومنهم من يجعلها عبارة خاصة بالشرط وجوابه، والقسم وجوابه، وغيرهما مما يتكون من مركبين متلازمين.

3- **الجملة المتعلقة (المسندة)**: وهي التي لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على غيرها وتسند إليها مثل: "جملة الشرط"، و"الجواب "، و"الصلة"، و"النعت"، و"الحال"...الخ. وجامع القول إنّ الجملة وحدة الإبلاغ الأولى، تتألف من عنصري الإسناد في أساسها، فتكوّن الجملة التوليدية أو النواة إذا ورد عنصراها بحسب أصل الوضع، وعندما يحدث فيها تغيير تصير جملة تحويلية. فمنها: "الخبرية الاسمية، والفعلية البسيطة، والمركبة"، ومنها: "الطلبية"، ومنها "الإفصاحية"[3].

ولا جرم أنّ دراسة التحويل في الجملة "لغرضي النفي والتوكيد" يقتضي دراسة الجملة بقسميها "الاسمية والفعلية" لذلك لا بد من إطلالة بسيطة على مفهوم الجملة الاسمية والجملة الفعلية وأقسامهما.

---

(1)- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م، ص127.

(2)- سورة البقرة/ الآية 184.

(3)- ينظر محمد خان، المرجع نفسه، ص32.

1/ مفهوم الجملة الفعلية:

هي تركيب إسنادي يتصدّره فعل تام يُسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادا حقيقيا أو مجازيا. فالفعل يُسند إلى من أوجده بإرادته، كما يُسند إلى من وقع عليه كقولك: "سقط الجدار، وانقطع الحبل"، فهما فاعلان في الصورة، ولكنهما لم يفعلا شيئا على الحقيقة. ك"قام زيد"، و"ضُرب اللص"، و"كان زيد قائما"، و"يقوم زيد"، و"قم"[(1)].

ويحتل الفعل مرتبة الصدارة، وترتبط به بقية العناصر، وقد يتقدم عليه المفعول أو الظرف أو غيرهما من المكملات، ولكم أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على فاعله فاعتبروا هذه الجملة جملة فعلية[(2)].

وجاراهم بعض المحدثين، فرأوا أنّ الجملة الفعلية هي التي تضمنت فعلا سواء تقدم أو تأخر[(3)].

وتنقسم الجملة الفعلية إلى قسمين:

أ– الجملة الفعلية البسيطة: هي الجملة الفعلية التي تضمنت عملية إسناد واحدة، وجاءت عناصرها مفردة أو مركبة تركيبا إسناديا، فالإسناد المتعدد من خصائص الجملة المركبة.

ب– الجملة الفعلية المركبة: وهي تركيب من تراكيب الجملة الفعلية، يتضمن عمليات إسنادية عديدة في مستوى سياق بنائه النحوي المفيد لعملية الإخبار.

وتتألف من وحدة إسنادية كبرى تفرعت بعض عناصرها إلى جملة صغرى أو أكثر، وهذه الجمل الفروع تتنوع في أبنيتها ووظائفها التي تؤديها في صلب الجملة الكبرى[(4)].

---

(1)– ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص 358.

(2)– ينظر مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1964م، ص47.

(3)– ينظر محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص39– 40.

(4)– ينظر محمد خان، المرجع السابق، ص 62.

2/ مفهوم الجملة الاسمية:

وهي تركيب إسنادي يتكون من مبتدأ تسند إليه كلمة أو أكثر تعرف نحويا بالخبر الذي تتم به الفائدة، فيحسن السكون عليه. فالسكوت حد فاصل بين الجمل يشير إلى الانقطاع النحوي بينهما. وأساس الجملة الاسمية ركنان هما: "المبتدأ" و"الخبر"، تربط بينهما علاقة الإسناد التي تستفاد من مضمون الجملة(1).

والجملة الاسمية بدورها تنقسم إلى قسمين:

أ– الجملة الاسمية البسيطة: هي الجملة التي اكتفت بإسناد واحد في تركيبها، وجاءت عناصرها مفردة أو مركبة تركيبا غير إسنادي(2) ، مثل: "الله واحد"، "طلحة صحابي"، "هو الله". وتفيد الجملة الاسمية البسيطة غالبا الأوصاف الثابتة، أو الأحكام المطلقة الخالية من الزمن النحوي.

ب – الجملة الاسمية المركبة: هي الجملة التي تتكون من جمل فرعية، وهي التي تضمنت عمليات إسنادية عديدة في مستوى سياق بنائها النحوي، وتتألف بنية الجملة المركبة من وحدة إسنادية كبرى تفرعت بعض عناصرها إلى جملة "صغرى" أو أكثر تتنوع في أبنيتها ووظائفها التي تؤديها في صلب الجملة الكبرى(3) ، نحو: "عمر عدالته فاضلة"، "السعادة يحبها الجميع"، "الطفل أقبل يحبو".

2/ مفهوم الجملة وأقسامها عند العلماء الغربيين:

(1)– ينظر محمد خان، المرجع نفسه، ص 76.

(2)– ينظر محمد خان، المرجع نفسه، ص77.

(3)– ينظر محمد خان، المرجع نفسه، ص97.

اجتهد الباحثون منذ أفلاطون (ت347ق.م) حتى عصرنا الحاضر على اختلاف مناهجهم في تحديد مفهوم الجملة، فقدّموا لنا عددا من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف[1].

ومن أبرز هذه التعريفات وأبعدها أثرا تعريف" **ديونسيوس ثراكس**" "**dionysiou thrax**" عالم الإسكندرية في القرن الأول قبل الميلاد، حيث يرى أن الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة[2].

فإذا انتقلنا إلى "دي سوسير" "de sussure" مؤسس علم اللغة الحديث وجدناه لا يقدّم تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام[3] الذي يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي "langue"[4].

أمّا "يسبرسن" "o jespersen"، فيرى أنّ الجملة قول بشري تام ومستقل[5]، والمراد بالتّمام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها، أو تكون قادرة على ذلك. أمّا "بلومفيلد""bloomfield "، فقد كان رائد أول محاولة حقيقية للتحرر من معيار "المعنى" في تعريفه للجملة؛ إذ رأى «أنّ الجملة شكل لغوي مستقل، وغير متضمن في شكل لغوي آخر أكبر، وفق مقتضيات التركيب النحوي»[6].

---

(1)– ينظر محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص11.

(2)– ينظر محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص 12.

(3)– التضام عنده يمكن أن يتألف من وحدتين أو أكثر، من الوحدات اللغوية. وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة من الكلمات أيضا، وفي الوحدات المركبة "الكلمات المركبة، المشتقات، أجزاء الجملة، الجملة كلها". ينظر محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص12.

(4)– ينظر محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص 13.

(5)– ينظر محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص13.

(6)– Bloomfield. L: Language. Librairie. Larouss. Paris. 1980. p19.
نقلا عن سمية غضبان، الجملة الطلبية في ديوان أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكرياء، ص14.

و"**هاريس**" "**haris** " يرى أن الجملة مقطع من التكلم الذي يقوم به شخص واحد؛ حيث يبدأ بالسكوت، وينتهي بالسكوت(1).

وعند علماء اللغة التوليديين وعلى رأسهم" **تشومسكي نوام**" "**n tchomsky**"، فقد ارتبط مفهوم الجملة بمفهوم النحو – شأنهما شأن النحاة العرب–، فقد كانت كلمة "النحو" عند النحاة التقليديين تشمل: الصرف "morphology"، والتركيب" syntax "، وأصبحت تشمل عند "تشومسكي" الفونولوجيا والدلالة والصرف والتركيب.

أما حدّ النحو فقد ورد في "البنى التركيبية" بأنه:«"جهاز""device" لتوليد الجمل النحوية في اللغة»(2).

وعرف تشومسكي اللغة في كتابه" البنى التركيبية" قائلا: «من الآن فصاعدا سأعدّ اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى؛ ذلك لأن كلّ لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات أو "الحروف"، ومع هذا فإنّ عدد الجمل غير متناه»(3).

ومن الواضح أن تشومسكي أقام منهجه على أسس عقلية حين رفض الوصف المحض للغة. وهذه النظرية التي ارتآها تشومسكي تتوجه إلى الإنسان صاحب اللغة"native speaker"، أو إلى ما يسميه تشومسكي بالمتكلم المثالي " -herer

(1)– ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون– الجزائر، دط، دت، ص208.

(2)- Chomsky Noom: Structure Syntaxique .trad. Michel Bradeau. Ed. seuil. Paris. 1969. p 16.

(3) .- Chomsky Noom. Structure Syntaxique. P17.

ideal speaker " في مجتمع لغوي متجانس يعرف لغته معرفة كاملة، والهدف عنده هو معرفة القوانين الإنسانية التي تجعل الإنسان يتميز بهذه "القدرة" على اللغة[1].

ومن هنا يتضح لنا أن تشومسكي يعارض" النحو الوصفي" الذي يقف على الوقائع اللغوية كما يقدمها البحث الحقلي في شكلها الفعلي، ويؤكد تشومسكي على أن هناك جانبين لا مناص من الاهتمام بهما معا لفهم اللغة الإنسانية[2] :

1- الجانب الأول: هو الأداء اللغوي الفعلي " actual linguistic performance " وهو الذي يمثل ما ينطقه الإنسان فعلا؛ أي يمثل "البنية السطحية" للكلام الإنساني، وأما الجانب الثاني فهو" الكفاية" التحتية "underlying competence" عند هذا "المتكلم السامع المثالي"، وهي التي تمثل" البنية العميقة" للكلام.

هذان المصطلحان "الأداء و الكفاية" يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغوية عند تشومسكي؛ إذ إنّ الأداء أو السطح يعكس الكفاية؛ أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات. ومعنى ذلك أن اللغة التي تنطقها فعلا، إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة تختفي وراء الوعي، بل وراء الوعي الباطن أحيانا ودراسة "الأداء"؛ أي دراسة "بنية السطح" تقدم "التفسير الصوتي" للغة، أمّا دراسة"الكفاية"؛ أي "بنية العمق" فتقدم التفسير الدلالي لها[3].

---

(1)- ينظر عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، دط، 1979م، ص114.

(2)- ينظر عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص114.

(3)- ينظر عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص 115.

ويبدوا لنا جليا أنّ تشومسكي[1] يربط مفهوم الجملة بمفهومي"الكفاية اللغوية" التي هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، و"الأداء الكلامي" الذي هو الاستعمال الآني الفعلي للغة ضمن سياق معين، وبمقتضى الكفاية يتسنى لكل راشد ينطق لغة معينة من امتلاك ملكة تمكنه من نطق عدد غير محدود من الجمل وفهمها. وانتهى تشومسكي بقوله:« من الواضح جدا أن للجمل معنى خاصا تحدده القاعدة اللغوية، وأنّ كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته —وبصورة ما— نظاما من القواعد يحدد النظام الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص»[2].

ويسمّي تشومسكي الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية. وهي التي «تكون مركبة على نحو جيد، وهي غير أصولية إذا انحرفت عن المبادئ التي تحدّد الأصولية في هذه اللغة؛ أي القواعد الضمنية التي تقود عملية الكلام والذي يطبقها متكلم اللغة بصورة لا شعورية»[3].

وتشترك في تنظيم الجملة عدة مستويات: الصوت، والمعجم، والصرف، والنحو، والتركيب. وهي مستويات متداخلة بوساطة عناصر صوتية وتشكيلية تخضع لقواعد معينة[4].

---

(1)- noam chomsky :ولد سنة 1928م في مدينة فيلادلفيا، بالو.م.أ، تابع دراسته الجامعية في جامعة بنسلفانيا، يدرس حاليا في معهد" ماسشيوست" التكنولوجي M.I.T اشتهر في مجال الألسنية التوليدية التحويلية، إلا أن شهرته لم تقتصر على هذا المجال، بل تعدته إلى مجال الكتابة السياسية. ينظر ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، ص09.

(2)- .Chomsky Noom: Structure Syntaxique نقلا عن ميشال زكريا، الألسنية وعلم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م، ص41.

(3)- نوار عبيدي، التركيب في المثل العربي القديم -دراسة نحوية للجملة الاسمية-، مطبعة المعارف، ط1، فيفري 2005م، ص60.

(4)- ينظر نوار عبيدي، المرجع نفسه، ص58.

أمّا أقسام الجملة عند المدرسة التحويلية التوليدية، فقد أشار التحويليون إلى وجود جمل بسيطة وجمل مركبة، وهم يرون أنه ينبغي أن تدرس هذه الجمل على ضوء فهم العلاقات بين مكوناتها، ليس باعتبارها وظائف على المستوى التركيبي، ولكن باعتبارها علاقات للتأثّر والتّأثير في التصورات العميقة، وقد اشترطوا في الجملة الأصلية kermel "sentence" أن تكون بسيطة، تامة، خبرية وفعلها مبني للعلوم إن كانت فعلية مثبتة. أما الجملة المركبة، أو المحولة "derived sentence"، وهي التي لا يتحقق فيها شرط أو أكثر كأن تكون مركبة أو ناقصة، أو إنشائية، أو أن يكون فعلها مبنيا للمجهول[1].

ولقد اعتمد التحويليون -في التطبيق النحوي التحويلي على الجملة- على تحليل المكونات المباشرة، ويقصد بها تحليل الجملة أو غيرها من البنى التركيبية إلى مكوناتها المباشرة تحليلا يكشف عن بنائها الطبقي، فالجملة مثلا تحلل إلى مركبين أساسيين مباشرين[2]:

أ – المركب الاسمي الذي يقع فاعلا لها.

ب – المركب الفعلي.

وهذا المركب الفعلي يحلّل بدوره إلى مكونات مباشرة تضم الفعل الرئيسي للجملة، والمركب الاسمي، وغيره من المركبات الاسمية كمركبات الجار والمجرور التي ترتبط بهذا الفعل ارتباطا يوضّح أنّها مفعولاته، وهكذا إلى أن نصل بهذا التحليل المكوّني إلى أقل صور البناء اللغوي على مستوى التحليل التركيبي، وهو الكلمة.

واتخذ أصحاب هذه المدرسة رموزا معينة لتسمية مقولات التحليل البنوي كمقولة: "المركب الاسمي N P"، "والمركب الفعلي VP"، "والمركب الوصفي ADJ"[1].

---

(1)– ينظر حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء–دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة–، دار وائل للنشر، عمان–الأردن–، ط1، 2006م، ص213.

(2)– ينظر نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1412هـ – 1993م، ص11– 12 .

ولتوضيح كيف أفاد التحويليون من مبدأ المكونات المباشرة في تحديد الهياكل البنوية للتركيب (وهو ما اعتُمد عليه في إبراز إبداعية اللغة)، وتحديد عناصر التراكيب والوظائف المنعقدة بينها، علينا أن نتأمل قواعد التحليل المكوّني العربي التالية، حسب نظر تشومسكي في تحديد مكونات الجملة[2]:

جملة ← **مسند** ← **مركب اسمي**

مركب اسمي ← **أداة تعريف** ← **اسم**

مسند ← **مركب فعلي**

مركب فعلي ← **فعل** ← **مركب اسمي**

مركب اسمي ← **مركب اسمي** ← **مركب وصفي**

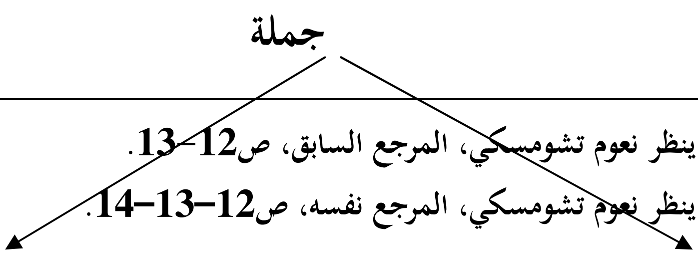

(1)– ينظر نعوم تشومسكي، المرجع السابق، ص12–13.

(2)– ينظر نعوم تشومسكي، المرجع نفسه، ص12–13–14.

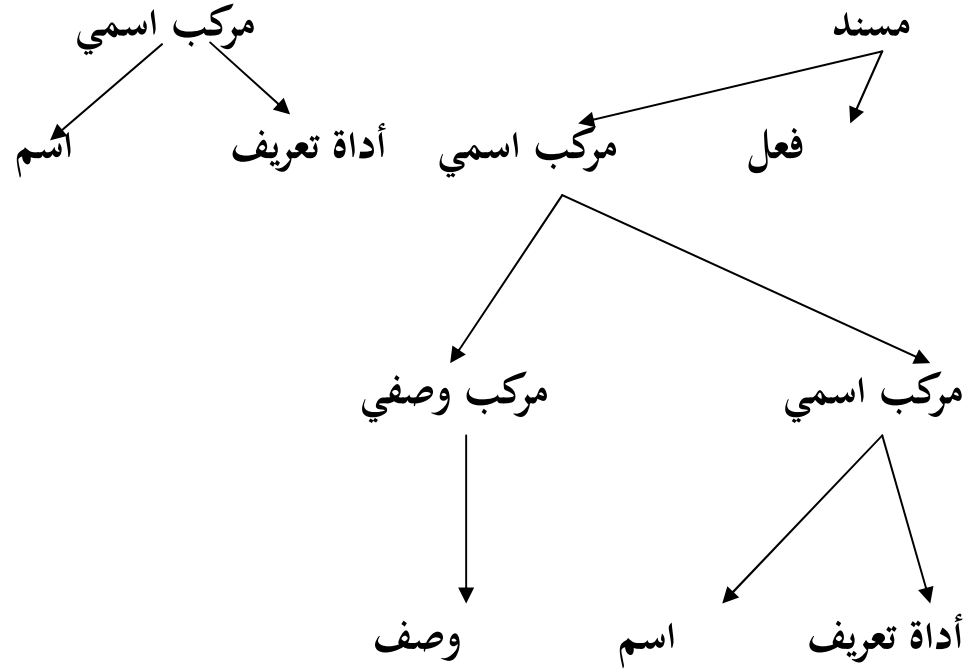

فهذا الرسم الشجري يوضح لنا ما يلي:

أ – المكونات المباشرة التي تتكون منها الجملة وهي:

1 – مسند.

2– مركب اسمي.

كما يوضح لنا المكونات المباشرة المركب الفعلي، ويوضح الرسم أخيرا المكونات المباشرة للمركب الاسمي الأعلى، وللمركبين الاسمي والوصفي الدُّنيَيَين.

ب – عناصر الجملة: و هي كما يلي:

"الفاعل"، "المسند"، "المركب الفعلي"، "المفعول به"، "الفعل الرئيسي"[1].

ج– الشيء الثالث الذي يزودنا به الرسم الشجري السابق هو العلاقات التركيبية كعلاقتي الفاعلية والمفعولية[1].

---

(1)– ويقصد به الفعل الذي يشرف عليه المركب الفعلي إشرافا مكونيا مباشرا، ويعبر عنه بالصورة التالية: [فعل – مركب فعلي]. ينظر نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، ص14.

ثالثا: التحويل (مفهومه، وطرائقه):

1/ مفهـوم التّحويل:

1-1- مفهوم التحويل لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «قال الأزهري: "والتحويل مصدر حقيقي من حوّلت، والحِوَلُ: اسم يقوم مقام المصدر، قال الله تعالى: [لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً][2] ؛ أي تحويلا". وقال الزّجاج:"لا يريدون عنها تحوّلا"، يقال: "قد حَالَ من مكانه حِوَلاً"، كما قالوا في المصادر "صَغُرَ صِغَرًا". "وحَالَ الشيء حَوْلا وحُؤُولا، وأحَالَ". وفي الحديث: (مَنْ أَحَالَ دَخَلَ)، يريد من "أسلم"، لأنّه تحوّل من الكفر عمّا كان يعبد إلى الإسلام.

والتَحَوُّل: التّنقّل من موضع إلى موضع، وتحوَّلَ: تنقّل من موضع إلى آخر»[3].

1-2- مفهوم التحويل اصطلاحا:

1-2-أ -مفهوم التحويل في النحو العربي:

إذا كان "التحويل" في الفكر النحوي التوليدي -وهذا ما سيُعرض له لاحقا- يقوم على أساس أن هناك لكل جملة ينطق بها المتكلم بنيتين، إحداهما عميقة، والأخرى سطحية، وكان لابد من"التحويل" بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي، فإنّ هذه الفكرة نفسَها -التي أدت إلى ضرورة "التحويل" في المنهج التحويلي الحديث- قد وُجدت بشكل آخر في النحو العربي القديم[4].

---

(1)- ينظر نعوم تشومسكي، المرجع نفسه، ص14.

(2)- سورة الكهف/ الآية 108.

(3)- ابن منظور، لسان العرب، [مادة حوّل].

(4)- ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2006م، ص21.

ويعد تناول النحاة العرب القدماء للتحويل تطبيقا لفكرة المواءمة بين"العمق" المقدّر و"السطح" الظاهر. ولعل أول من يتبادر لأذهاننا -عند ذكر التحويل لدى العرب- العالم الجليل "الخليل بن أحمد الفراهيدي"[(1)]، مؤسس علم العروض.

حيث انتهى النحاة العرب إلى أن هناك دائما "نموذجا" أو "معيارا" أو "أصلا" تجريديا في الغالب، وهو "الكلام" الحي المراد تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن النموذج المجرد أساس للآخر، فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النموذج المجرّد. والذي يعنينا هنا أن مفهوم "البنية العميقة" لا المصطلح الخاص بها كان موجودا في معالجتهم، وقد عبروا عنه بطرق مختلفة كقولهم: «أصله كذا» أو «قياسه كذا»، أو «هو على تقدير كذا» أو«تأويله كذا» أو «على نية كذا». هذه العبارات التي تعني شيئا واحدا هو أن هناك "بنية عميقة" وراء "السطح" المنطوق[(2)].

فرأوا أن ليس هناك لكل تركيب إسنادي بنيتان: إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين، هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره

(1)- الإمام صاحب العربية، ومنشئ علم العروض أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، ولد سنة(100هـ)، أخذ عنه سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي،..وغيرهم، مات سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة. مات ولم يتمم كتاب"العين"، ولم يهذّبه، فوثقه ابن حبان. ينظر شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، العقد الثمين في تراجم النحويّين، تحقيق وإعداد: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، دط، 1425هـ-2004م، ص142-143.

(2)- ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص21-22.

ملبسا[1]. فالتحويل الذي تبناه" تشومسكي" الذي يربط بين ما يسميه "البنية السطحية" و"البنية العميقة" يقابله في النظرية العربية الخليلية: "التحويل التقديري"؛ فكل كلام يحتمل أكثر من معنى– في أصل الوضع–؛ لأنّ النحاة يقدرون لكل معنى لفظا وهذا يحصل خاصة عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة أو التي وقع فيها حذف أو التي لم تأت على البناء المتوقع[2].

«وهذا التحويل لا يغيّر المعنى لأنه مجرد تمثيل (simulation) لما يترتب من التغيير اللفظي إذا حُمل ظاهر اللفظ على أصله الذي يقتضيه القياس؛ (أي الباب الذي ينتمي إليه هذا اللفظ)، وهذا التغيير هو عبارة عن مجموعة من العمليات ترتّب ترتيبا منطقيا لنصل إلى النتيجة المطلوبة، وهو ظاهر اللفظ، ولا بد من حالة تطرح من تقدير "**الأصل**" إذا لم يوجد، كما لابد من تقدير العمليات ونوعها وترتيبها بالدقة المتناهية»[3].

نستطيع القول أن التحويل بمفهومه المختصر في النحو العربي الخليلي هو: " **إجراء الشيء على الشيء أو حمل عنصر على آخر**"[4]، والتحويل التقديري كان يسميه النحاة الأولون" بالتصريف"، وقد بنوا على ذلك ما أسموه بمسائل التصرف (في مستوى الكلم)، وهو عبارة عن نظام صياغة العمليات التحويلية. وهناك فرق جدير بالذكر بين النظرة العربية والغربية: فقد التزم النحاة برفض ما إذا جاء اللفظ على ما يقتضيه

(1)– ينظر رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، جامعة الجزائر، 2004–2005م، ص554، وينظر رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دط، 2008م، ص45.

(2)– ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، مقال بعنوان: المدرسة الخليلية والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، وقائع ندوة جهوية، جامعة الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الرباط، أبريل 1987م، ص376.

(3)– عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص376.

(4)– عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص372 .

بابه؛ أي على أصله فكلّما اتّفق اللفظ في ظاهره مع الأصل فلا كلام فيه، وهذا بخلاف ما يزعمه أتباع تشومسكي حين عمّموا مفهوم "التحويل التقديري"، وجعلوا لكل لفظ ظاهر "بنية عميقة" ذات دلالة. ومن ثم نشأت نزعة مخالفة لتشومسكي كانت تلقّب بمدرسة علم الدلالة التوليدي (ginirative semantics)[1].

إلاّ أنّ النحاة العرب لم يكتفوا بالتحويل التقديري، بل عمّموا التحويل غير التقديري، وأجروه على التحويل بأجمعه؛ أي جعلوا النظام اللغوي كله أصولا وفروعا، وهنا يكمن الفرق بين النحو التوليدي والنحو العربي، فالتحويل عند النحاة يشبه التحويل الذي أشار إليه تشومسكي[2]. وهو عبارة عن تفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها، كالجملة المبنية للفاعل هي أصل للمبنية للمفعول و تعتبر نواة (kernel)؛ أي منطلقا للتفريع – فكل هذا اختفى في النظرية النمطية التوليدية – والأصل عند العرب هو: (ما يبنى عليه ولم يبن على غيره)، وهو أيضا ما يستقل بنفسه ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه (فله العلامة العدمية marque zéro على حد تعبير اللسانيات).

والفرع هو الأصل مع زيادة؛ أي مع شيء من التحويل، فالانتقال من الأصل إلى الفرع هو تحويل يخضع لنظام من القواعد، والتفريع له مقابل، وهي الحركة العكسية للتفريع، وهو عند النحاة "**رد الشيء إلى أصله**"[3].

وعلى هذا فالتحويل هو:" إجراء أو حمل الشيء على الشيء"، وإجراء الشيء على الشيء هو عين التحويل بما أن المحوّل والمحوّل له متكافئان، وهو من جهة نظر المنطق في

---

(1)– ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص377.

(2)– في كتابه: "البنى التركيبية".

(3)– ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص377–378.

الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس[1]. ولقد اعتمد العلماء العرب وزعيمهم في ذلك "الخليل" على عدد من المفاهيم لتحليل اللغة وأهمها هي[2]:

- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ، وما هو خاص بالمعنى.
- مفهوما الموضع والعلامة العدمية.
- مفهوما اللفظ والعامل.

وما يذهب إليه النحويون في باب تمييز الجملة يعد مثالا واضحا على التحويل؛ حيث يقول" الأشموني" في حد تمييز الجملة: «فتمييز الجملة رفع الإبهام عمّا تضمّنته من نسبة عاملٍ، فعلا كان أو ما جرى مجراه من مصدر، أو وصف أو اسم أو فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول، نحو: **"طاب زيدا نفسا"**، **(واشتعل الرأس شيبا)**، فالتمييز محوّل عن الفاعل، والأصل: **"طابت نفس زيد"**، و**(واشتعل شيب الرأس)**»[3].

وهنا الجملة المحوّل عنها ليس من اللازم أن تكون افتراضية بحتة أو تجريبية خالصة لا يُتكلّم بها، بل قد تكون أيضا من الجمل التي يمكن استعمالها، ولكن يعدل عنها لغرض من الأغراض المختلفة التي قد ترجع للألفة والاستعمال، أو إلى الاستخفاف[4]، كما أشار سيبويه أيضا في قوله: «وذلك قولك: امتلأتُ ماءً، وتفقأتُ شحمًا... وإنما أصله:

---

(1)- ينظر رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص555-556، وينظر رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية، ص46-47.

(2)- ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ص378.

(3)- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، دط، دت، 195/2. وينظر رابح بومعزة الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م، ص131.

(4)- ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص28-29.

امتلأتُ من الماء، وتفقّأتُ من الشحم، فحذف هنا استخفافا»[1]. وقد يكون الغرض من التحويل هو القصد إلى المبالغة والتأكيد، وهذه الأغراض التي يفيدها التحويل سبقت بها نظرية النحو العربي النحو التحويلي بزمن بعيد[2]. والبنية العميقة قد تتعدد؛ فالجملة الفعلية: "تفقأ زيد شحمًا" يرى بعضهم أن بنيتها العميقة:"تفقأ شحم زيد"، ويرى آخرون أن بنيتها العميقة:"تفقأ زيد من الشّحم"، وهذا الاختلاف في تحديد الجملة المحولة عنها لا ترفضه النظرية اللسانية الحديثة، بل تراه مقبولا ما دام المفسّر يشرح كيف ائتلفت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية[3].

1-2-أ- مفهوم التحويل عند المدرسة التوليدية التحويلية:

مبادئ النظرية التوليدية التحويلية:

إنّ ما يقصده **"نعوم تشومسكي"** بالنحو التفريعي التحويلي لا يمكن أن يفهم في نظرنا إلاّ إذا اطّلعنا على المنطلق الذي ينطلق منه هذا اللغوي الأمريكي لوصفه الألسنية البشرية معتمدا في ذلك على وصف اللّسان الإنجليزي.

والمنهج التحويلي التوليدي يتكون كما يظهر في المصطلح من جانبين:

أ – جانب تحويلي: بدأه هاريس" L. S. HARRIS" سنة (1952م) في مقال له بعنوان" تحليل الكلام المتصل" "discoure analysais" ومهد به الطريق لنموذج وصفي يسمى" التحليل التحويلي" " tronsformational analysais ".

ب – جانب توليدي: بدأه تشومسكي سنة (1957م)، ومهّد به الطريق لنحو قادر على توليد الجمل النحوية وتحليلها والتنبؤ بها. والنحو التوليدي لا يشتمل على قواعد تحويلية فقط، وإنما يشمل أيضا قواعد تركيب الضمائم "ps rules"، وقواعد أخرى تسمى

---

(1)- سيبويه، الكتاب، 1/204-205.

(2)- ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص29.

(3)- ينظر رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، ص131.

القواعد المورفوفونمية، فيمكن أن يكون للنحو التوليدي وجود دون القواعد التحويلية، وأن يكون هناك تحليل تحويلي مستقل عن النموذج التوليدي(1).

والمنهج التحويلي التوليدي يعتمد بادئ ذي بدء على: "متكلم – مخاطب مثالي"؛ إذ يقول تشومسكي في هذا الصدد: «إنّ أول ما تهتم به النظرية اللغوية هو: المتكلم – المخاطب المثالي الذي ينتمي إلى مجموعة لغوية منسجمة تماما ويعرف لغتها معرفة كاملة»(2) ، ويقول أيضا:« لا أعني بالنحو التفريعي إلاّ ذلك النظام من القواعد الذي ينسب بطريقة واضحة ومحددة تحديدا تاما أوصافا بنيوية للجمل، وبديهي أن يكون المتكلم بلسان معين قد سيطر واستنبط نحوا تفريعيا يعبر عن معرفته للسانه»(3) .

ومبادئ النظرية التحويلية التوليدية هي كالتالي:

1- الكفاية، الأداء، والإبداعية:

فعلى الرغم من أن بعض اللسانيين يسوّون بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي إلا أن تشومسكي حاول التفريق بينهما، كما هو واضح في ما يلي:

أ – الكفاية la compétence: أو "السليقة اللغوية":

يرى تشومسكي أن الكفاية: هي معرفة المتكلم الطبيعية للغة معرفة لغوية خاصة، تشمل مجالات اللغة المختلفة من نحو، ودلالة، وصوت.... وهي أيضا مقدرة المتكلم على صياغة عدد غير متناه من الجمل.

---

(1)- ينظر محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص39-40.

(2)- نعوم تشومسكي" أوجه النظرية التركيبية ". نقلا عن عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي التحويلي من خلال كتاب تشومسكي" البنى التركيبية" "syntactique structures"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان، جامعة الجزائر، 1984م، ص08.

(3)- نعوم تشومسكي، المرجع نفسه، نقلا عن عبد الرزاق دوراري، المرجع نفسه، ص08.

ب – الأداء: le performance : أو الاستعمال:

هو النطق الفعلي للجمل، واستخدام اللغة. ويخلص تشومسكي أن الكفاية هي ما يحصل في عقل الجماعة اللغوية من قوانين، والأداء هو التحقق الفعلي لهذه القوانين[1]. إنّ ما يقصده "**نعوم تشومسكي**" بالنحو التفريعي التحويلي لا يمكن أن يفهم في نظرنا إلاّ إذا اطّلعنا على المنطلق الذي ينطلق منه هذا اللغوي الأمريكي لوصفه الألسنية البشرية معتمدا في ذلك على وصف اللّسان الإنجليزي[2].

ج– الإبداعية: la creativité:

هي قدرة المتكلم على إنتاج جمل غير محدودة، اعتمادا على وسائط لسانية[3]، وتتميز بالمميزات التالية: التجدد، وممارسة دور حافز ملحوظ، وملاءمتها ظروف المتكلم[4].

2– البنية السطحية والبنية العميقة: structure profaned structure " de surface

لقد أكد تشومسكي على اعتماد هذين المستويين في الدراسة اللسانية، وميز بين البنية السطحية والبنية العميقة، واعتمدهما كمستويين لدراسة جمل اللغة ويعرفهما بقوله:

«نميز بين الجملة العميقة، والجملة السطحية:

الأولى هي البنية المجردة والضمنية التي تعّين التفسير الدلالي. والثانية هي ترتيب الوحدات السطحي، الذي يحدد التفسير الفونيتيكي، والذي يرد إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي

(1)– ينظر عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات، دار الرازي للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص65.

(2)– ينظر عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي التحويلي من خلال كتاب تشومسكي، ص07.

(3)– ينظر ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 31.

(4)– ينظر ميشال زكريا، المرجع نفسه، ص31.

وإلى شكله المقصود والمدرك»[1] ؛ أي أن البنية السطحية ظاهرية، تعتمد الصوت خلال عملية الكلام، أما البنية العميقة فترتبط بالجانب العميق للجملة.

ويرى تشومسكي أن النحو التفريعي يضم التراكيب التي تفرع الجمل بالعدد اللامتناهي ويعتبر هذا القسم – التراكيب – جوهريا بالنسبة إلى هذه النظرية، أما الفونولوجيا وعلم المعاني فيعتبران قسمين تفسيريين، يترجم القسم الفونولوجي البنى المجردة التي تفرعها التراكيب إلى أصوات، ويعطي القسم المعنوي معان معينة لهذه البنى[2].

ويربط هنا تشومسكي بين مستوى الصوت في اللغة ومستوى المعنى، فتمثل الجملة على مستويين:

1) التشجير التحتي (underlying phrase marker) الذي تفرعه القواعد التركيبية (التركيب الأساسي).

2) التشجير المشتق (derrived phrase marker) الذي تفرعه القواعد التحويلية. ولتقريب المعنى مثّله على الشكل التالي[3]:

التراكيب: الجملة ┤ **قواعد تركيبية أساسية** ——— **تشجير تحتي = المعنى**

قواعد تحويلية ←——— **تشجير مشتق = الصوت**

أو على الشكل التالي:

			البنية العميقة	

(1)– ميشال زكريا، المرجع السابق، ص**163**.

(2)– ينظر عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي التحويلي من خلال كتاب تشومسكي البنى التركيبية، ص **24**.

(3)– ينظر عبد الرزاق دوراري، المرجع نفسه، ص**24**.

التراكيب	الجملة	قواعد التركيب الأساسي	تشـــــجيرات تحتية	معنى
		قواعد تحويلية	تشـــــجيرات مشتقة	صوت
			البنية السطحية	

وباختصار فإن البنية السطحية: هي الشكل المظهري الصوتي للجملة، والبنية العميقة هي التي تضم عناصر المعنى.

ويمكن التمثيل للبنيتين "السطحية والعميقة" بالمخطط التالي:

تتتتتتتتتتتتتتتتتت

ُ

وتستطيع الجملة الواحدة، أو بالأحرى البنية السطحية الواحدة أن تحصل على أكثر من بنية عميقة. كما قد نجد لبنية عميقة واحدة أكثر من بنية سطحية، فمثلا: في المثال (1) نجد بنيتين عميقتين لبنية سطحية واحدة، بينما نجد في المثال (2) بنيتين سطحيتين لبنية عميقة واحدة:

1- la belle porte le voile

2-(أ) l'enfant mange la pomme

2-(ب) la pomme est mangée par l'enfant

نستطيع أن نصوغ المثال (1) على الشكلين (ج) و(د) التاليين[1]:

(ج)

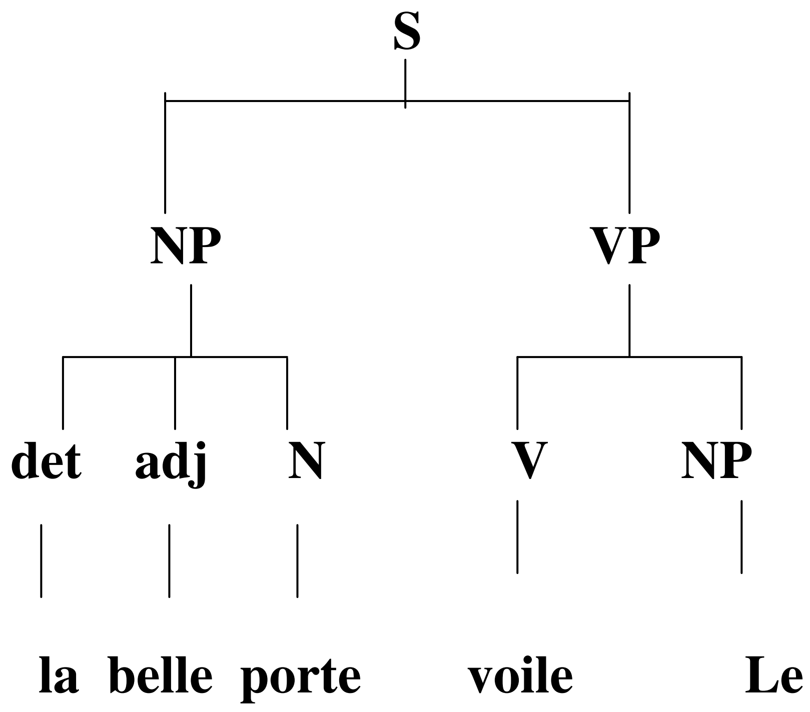

(1)- ينظر عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي من خلال كتاب تشومسكي" البنى التركيبية"، ص 26.

(د)

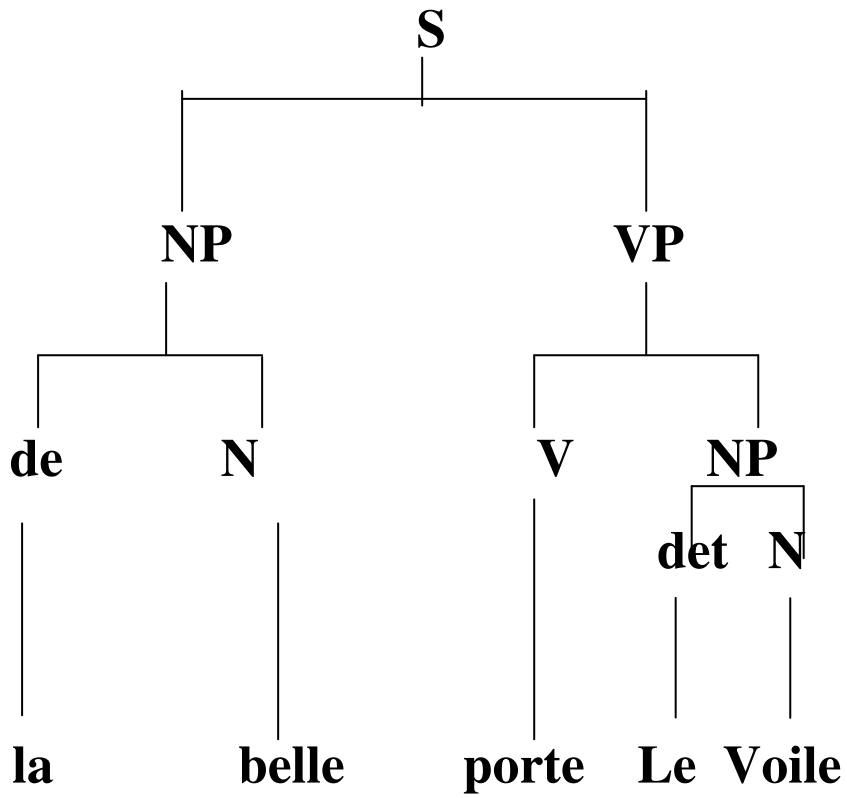

وهذان التشجيران يمثلان البنيتين العميقتين للجملة رقم (1) التي لها بنية سطحية واحدة. فكلمة "**belle**" نستطيع فهمها بوصفها نعتا بمعنى"جميلة" أو بوصفها اسما بمعنى "الحسناء"، وكلمة"**porte**" يمكن اعتبارها إما اسما بمعنى "باب"، أم فعلا بمعنى "ارتدت" كذلك فإن كلمة" **voile**" يمكن اعتبارها اسما بمعنى "حجاب" أو فعلا بمعنى "حجب"، وكلمة" **le**" يمكن أن تكون ضميرا للغائب المفرد، ويقابلها في العربية الضمير المتصل "به" أو أداة تعريف.

ويمكن ترجمة المثال الأول بطريقتين مختلفتين:

أ – الحسناء ترتدي الحجاب.

ب– الباب الجميل يحجبه.

أمـا المثـال(**2**) فلـه بنيتـان سـطحيتان وبنيـة عميقـة، فيبقـى المعـنى واحـدا حـتى لـو غيرنـا التركيب.

أ – الولد يأكل التفاحة[1].

ب – التفاحة أكلت (من قبل الولد).

ونستطيع– مما سبق– أن نفهم أنّ النحو التحويلي: «هو تلك المجموعة من القواعد التي تطبق على الجمل النواة لتفريع جمل عنها بعدد غير متناه»[2].

3– الجملة النواة والجملة غير النواة:

3– أ الجملة النواة:

وهي الجملة الأساسية في اللغة، الصالحة لتوليد جمل أخرى منها، وهي التي تحتوي على كل مكوناتها، محولة من بنية عميقة مكونة من نواة. ومقومات الجملة:

ج = = = ⟵ نواة + المميزات النحوية

وتتفرع النواة إلى تركيب اسمي، وتركيب فعلي. فعند تحويل جملة ما تحوّل مميزاتها ولا تتغير النواة[3].

3– ب الجملة غير النواة:

هي الجملة الفرعية المحولة عن غيرها من الجمل النواة، وحذف أحد أجزائها. وعند تشومسكي إن الجملة النواة هي: التي يقبلها المتكلم أكثر من غيرها، وبالتالي يكثر ورودها

---

(1)– ينظر عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي من خلال كتاب تشومسكي" البنى التركيبية"، ص27–28.

(2)– عبد الرزاق دوراري، المرجع نفسه، ص29.

(3)– ينظر خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي–دراسة توليدية تحويلية–، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، جامعة قسنطينة، 1416هـ–1996م، ص34.

في الكلام[1]. ففي المثال التالي يتضح ما ذهب إليه" الفتاة التي أكبر مني سافرت أمس". تتمثل الجملة النواة في عبارة" الفتاة سافرت أمس"، والجملة غير النواة هي: "التي أكبر مني"، فهي مدمجة ومُحوّلة من الجملة الأساسية[2].

4- مطابقة الجملة للقوانين النحوية:

الجملة اللغوية لا بد أن تكون صحيحة نحويا أو غير صحيحة.

4-أ الجملة الصحيحة نحويا:

وهي التي تخضع للمعيار النحوي؛ أي تطابق قوانين اللغة نحويا وصرفيا ودلاليا. ولقد أطلق عليها تشومسكي "الجملة الأصولية"، فلما كانت القواعد التوليدية والتحويلية تتألف من المكون التركيبي، والمكون الدلالي، والمكون الصوتي، فإن الجملة السليمة نحويا هي الجملة التي توافق تلك القواعد في كل مستوياتها[3].

والجدير بالذكر أن سيبويه قد أشار في كتابه إلى شيء يقترب من ذلك حين قال: «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب»[4]. فمصطلح [الاستقامة] عنده يوافق مصطلح النحوية (الأصولية) في النظرية التوليدية والتحويلية.

4-ب الجملة غير الصحيحة نحويا:

(1)- ينظر نعوم تشومسكي "aspects of the theory syntaxic" نقلا عن خضراء حطاب، المرجع نفسه، ص 35،

(2)- ينظر خضراء حطاب، المرجع السابق، ص35.

(3)- ينظر منصور خلخال، بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي -دراسة توليدية تحويلية-، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، 1408هـ - 1988م، ص56.

(4)- سيبويه، الكتاب، 25/1.

وهي الجملة التي لا تطابق قوانين اللغة، حيث لا يكون لها نظام أو ترتيب بين كلماتها، بل قد تتضمن كلمات ومركبات لا معنى لها. أو قد يكون لها معنى لكنها مخالفة لروح اللغة وقوانينها النحوية[1] . ومثال ذلك عند سيبويه:

[المستقيم القبيح]، نحو" قد زيدا رأيت" أو"كي زيدا يأتيك"، ومصدر القبح في مثل هذا مترتب على وضع اللفظ في غير موضعه، وفي إشارة إلى أن الموضع بمثابة القانون التركيبي الذي يسهم في تأليف علاقات الكلام في مجموعات العمليات الإسنادية.

أما عن الجملة غير المقبولة على الصعيد المنطقي الدلالي، فتتمثل في: [المحال الكذب]، ومثاله" سوف أشرب ماء البحر أمس"، فهي مقبولة من حيث التركيب و تتكون من [أداة+ (مسند+ مسند إليه)+ مفعول به+ مضاف إليه+ ظرف زمان].

وقد أشار تشومسكي إلى هذا النوع من الجمل الصحيحة نحويا لكنها لا تحمل معنى دلاليا وذلك نحو "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام حانقة" " colorles green ideas sleep furiously"[2]. فهذه الجملة صحيحة نحويا. أما الجملة:" حانقة تنام الأفكار الخضراء" "Furiously sleep ideas coloress green" غير صحيحة، فالجملة الأولى رغم أنها تبدو صحيحة نحويا إلا أنها عديمة المعنى، وبذلك ينعدم التوافق بين النحو والدلالة، وهذا ما نتج عنه غموض في الجملة[3].

5- التوليد والتحويل:

5- أ التوليد:

(1)- ينظر خضراء حطاب، المرجع نفسه، ص32.

(2)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص211-212.

(3)- ينظر خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي، ص33.

يدل مصطلح التوليد "generation" على الجانب الإبداعي في اللغة؛ أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل، وهذا يصدر من الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة[1].

فحينما نقول: "علي شاهد محمدا" فهذه الجملة مكونة من (مبتدأ+ فعل+ مفعول به)، وهي قاعدة التوليد، وبها يمكن إيجاد عدد غير متناه من الجمل على هذا النحو مثل: "المعلم شكر التلميذ"، "عصام زار خالدا".

وفي اللغة العربية يتمثل قانون التوليد في أبسط صورة (مسند إليه+ مسند) كقوله تعالىٰ: [ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ][2]. وعلى هذا القانون تبنى جمل أخرى لا نهاية لها مثل: "بغدادُ جريحة"، "الجهل ظلام"[3].

والقواعد التوليدية (generative grammar) عند تشومسكي هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة ما بطريقة غاية في الوضوح (explicitness)، وهذا الوضوح هو الميزة الرئيسة لمثل هذه القواعد، فلا يقصد بالتوليد: الإنتاج المادي للجمل، بل يقصد به أن يكون للقواعد القدرة على تمييز الجمل الصحيحة من غيرها، أو هو كل تتابع كلمات يتماشى مع قوانين القواعد ليكوّن جملة، وإلاّ فليس بجملة[4].

وقد عالج تشومسكي موضوع النحو التوليدي فيما كتبه من مقالات في: (1955م) بعنوان: "التركيب المنطقي للنظرية اللغوية"، ويرى فيها أنّ النحو التوليدي هو

---

(1)- ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص206.

(2)- سورة النور/ الآية 35، فالله مسند إليه، ونور مسند.

(3)- ينظر خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي، ص36.

(4)- ينظر محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1402هـ-1981م، ص23.

الذي يُظهر "project" أكبر مجموعة معينة من الجمل اللامتناهية "infinite"، وهذه المجموعة من الجمل تمثل اللغة التي نريد دراستها ووصفها[1].

5-ب التحويل:

إنّ التحويـل(transformation) في نظريـة النحـو التحـويلي التوليـدي هـو مصطلح أساسي تنسب إليه قرينة التوليد (generation)، وهو: عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي " transformational rule" واحد أو أكثر، مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية.

إنّه وصف العلاقة بين التركيب الباطني (أو البنية العميقة: deep structure) والتركيب الظاهري (أو البنية السطحية: surface structure).

فالتحويل – في أبسط تعريفاته – هو تحويل جملة إلى أخرى، أو تركيب إلى آخر، والجملـة المحـوّل عنهـا هـي مـا يعـرف بـ"الجملـة الأصـل" (kernel) وهـذه القواعـد التحويلية –التي تتحكم في تحويل جملة الأصل؛ أي" البنية العميقة"– هي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها من موقع إلى آخر، أو تحولها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة، وإحدى وظائفها الأساسية [تحويل البنية العميقة المجردة إلى بنية سطحية ملموسة][2].

ونمثل للتحويل بالجملة التالية لمفدي زكرياء من ديوانه" **إلياذة الجزائر**":

ج1– قال مفدي :" فكان بأخلاقنا مؤمنا"[3].

---

(1)– ينظر خضرة شتوح، الجملة الخبرية البسيطة (مثبتة ومنفية) في شعر طرف بن العبد البكري –دراسة توليدية تحويلية–، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة، جامعة قسنطينة، 2001–2002م، ص19.

(2)– ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص 12–14.

(3)– البيت: وَأَلْهَمْتِ إِنْسَانَ هَذَا الزَّمَانِ فَكَانَ بِأَخْلاَقِنَا مُؤْمِنَا. مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، البيت (06)، المقطوعة(04).

ج2- بأخلاقنا كان مؤمنا.

ج3- مؤمنا كان بأخلاقنا.

فالتحويل ينص على إمكانية تغير جملة إلى أخرى. إن الجملة (2) والجملة (3) جملتان محولتان من الجملة (1) بوساطة أجزاء التحويل، فننقل الجار والمجرور (شبه الجملة ونضعها مكان الابتداء، أو ننقل خبر كان مكان الابتداء في الجملتين المحولتين (2) و(3) على الترتيب، ويشترط في عملية التحويل الإبقاء على دلالة الجملة عند كل تحويل.

2/ طرائق التحويل (عناصر التحويل):

1- التقديم والتأخير: "rearrangement rules"

عد التحويليون الترتيب عنصرا من عناصر التحويل في الجملة، ويتم ذلك بتقديم عنصر على عنصر آخر، ويمكن التعبير عن هذا العنصر رياضيا بالشكل التالي:

(أ + ب) ←——— (ب+ أ).

نحو: قوله تعالى: [وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً][1] واشتعل شيب الرأس[2].

ومثال ذلك أيضا:

دخل عمر# ←—— # عمر دخل#.

ولقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى الترتيب في الجملة وأدرك "الأصل"؛ أي بنيتها العميقة، حيث رأى أنه لو كان اللفظ:"واشتعل شيب الرأس" المحول عن: "واشتعل الرأس شيبا" لما أدى دلالة الشمول والشيوع والاستقرار حتى لم يبق شيء من سواد الشعر. فقد ركز على دقة الدلالة وبلاغة التركيب في القرآن الكريم[3].

2- قواعد الحذف"reduction rules":

---

(1)- سورة مريم/ الآية 4.

(2)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص220.

(3)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، المرجع نفسه، ص228-229.

الحذف صورة من صور التحويل، يتم بحذف عنصر من عناصر التركيب متضمن في العنصر الباقي، ويعبر عنه رياضيا بـ (أ + ب) ← أ. ب أ. يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ) و(ب) إلى (أ)، بحيث يكون العنصر (ب) متضمن في (أ).

أو أ + ب ← بـ: أ ب. يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ) و(ب) إلى (ب)، بحيث يكون العنصر (أ) متضمنا في (ب)[1].

مثال: # قُتل علي# ← # قتل (Δ شخص) عليا #[2].

والإيجاز سمة بارزة في اللغة العربية يحققها أسلوب الحذف الذي أنس به حذاق العربية وسموه"شجاعة العربية"[3].

وللجرجاني كلمة رائعة عن الحذف أوردها في كتابه: "دلائل الإعجاز" قال فيها: «إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى منه ترك الذكر أفصح من الذكر»[4]. والبليغ من يختار الإيجاز ما أمكن، للتعبير عن فكرته، بألفاظ قليلة ويفضله عن الإطناب إذا لم تكن فيه زيادة معنى أو توسع[5].

والحذف يحدث في الجملة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما، وتتنوع أنماط التحويل بالحذف في الجملة العربية[6]. فهو ثلاثة أنواع: حذف اسمي، حذف فعلي، حذف جملة، أو قول. فالحذف الاسمي مثلا: يعني حذف مركب اسمي في الجملة اللاحقة

---

(1)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص229.

(2)- ينظر خضرة شتوح، الجملة الخبرية البسيطة (مثبتة ومنفية) في شعر طرفة بن العبد، ص21.

(3)- ينظر ابن جني، الخصائص، 36/2.

(4)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمد محمود التركيزي الشنقيطي، تعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1422هـ -2001م، ص 106.

(5)- ينظر رابح بومعزة، النحو والصرف العربي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م، ص82، وينظر رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية، ص64-66.

(6)- ينظر رابح بومعزة، النحو والصرف العربي، ص83.

لتماثله مع اسم في جملة سابقة، مثاله: "أي الفستان تلبسين اليوم ؟ الأبيض أفضل من الأسود"[1].

3- التوسعة "expansion ":

وهي صورة من صور التحويل، وتتمثل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعا مما كان عليه قبل التحول، ويعبر عنه رياضيا بـ :

أ ـــــ◄ أ + ب: ب ⊐ أ؛ أي أن (أ) تتحـول إلى (أ) + (ب)، حيـث (ب) متضمنة في (أ)[2].

ومثالـه: # تجولـت في الحديقـة #ـــ◄ # تجولـت في الحديقـة الباسـقة أشجارها#.

فالجملة [الباسقة أشجارها]، -وهي نعت للحديقة- تعد توسعة للجملة؛ أي زيادة في التعريف.

4- الإحلال أو الاستبدال: " replasement":

هو صورة من صور التحويل، يتمثل في أن يحل عنصر مكان عنصر آخر متضمنا معناه، مع إضافة دلالة جديدة. ومثاله إقامة الوصف مكان الموصوف، وذلك نحو قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرا][3]. إذ الأصل فيها:"يا محمد النبيّ"، فأصبحت"يا أيها النبيّ"، ولهذه دلالة مهمة في إثبات صفة النّبوة للرسول صلى الله عليه وسلم[4]. ومن صور التحويل بالاستبدال ما وقع في الوحدتين الإسناديتين (الجملتين) في الآية الكريمة:[فَالَّذِينَ

(1)- ينظر يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري- قسنطينة، 2005-2006م، ص153.

(2)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص236.

(3)- سورة الأحزاب / الآية 45.

(4)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، المرجع نفسه، ص238-239.

كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ][1]. إذ إنّ الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية محولة بالاستبدال، حيث إنّ المبتدأ فيها "فالذين كفروا" محوّل لوروده وحدة إسنادية ماضوية، بنيتها العميقة "الكافرون"، والخبر هو الآخر محوّل لوروده وحدة إسنادية ماضوية "قطّعت لهم ثياب"، بنيتها العميقة "مقطّعة لهم ثياب". ذلك أنّ الجملة لها إعراب لنيابتها عن المفرد[2].

5- التحويل بالزّيادة:

الزيادة عنصر من عناصر التحويل، يقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة[3] . أوهي الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيودا كـ:(المفعول به، الحال، التمييز، المفعول لأجله)، أو تكون عوامل متمثلة في الناسخ لتحقيق زيادة في المعنى، وأساس ذلك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان[4]. ويقول الجرجاني في ذلك: «وكلّما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان»[5].

ويعبّر عن الزيادة رياضيا بالقانون أ ← أ + ب: ب ⊄ أ، أي أن (أ). تتحول إلى: (أ) + (ب)، حيث (ب) غير متضمن في (أ).

(1)- سورة الحج/ الآية19 .

(2)- ينظر رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، مفهومه- أنواعه- صوره، البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- عمان، ط1، 1429هـ-2008م، ص65.

(3)- ينظر حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص239.

(4)- ينظر رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية، ص63.

(5)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص411.

والتحويليون يشيرون إلى أن هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمق، ولكنها تظهر في البنية السطحية مع حدوث دلالة جديدة[1]. كأدوات الاستفهام، أدوات النفي، وأدوات التوكيد...

وبما أن دراستنا تتناول [صور الجملة المحولة لغرضي النفي والتوكيد في "إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء"]، فهذا يقتضي أن نعطي مثالين عن التحويل بالزيادة أحدهما لغرض التوكيد والآخر لغرض النفي لتبيان هذا النوع من التحويل:

أ – التحويل بالزيادة لغرض التوكيد:

ومثاله قول مفدي زكرياء في إلياذته:

أَفِي رَفْرَفِ الخُلْدِ؟ قَدْ وَجَدُوا تِلِمْسَانَ... فَاخْتَطَفُوهَا اخْتِطَافَا ؟؟[2].

فالشاهد:"قد وجدوا تلمسان"، فالبنية العميقة لهذه الجملة هي:

وجدوا تلمسان [مسند (م)+ مسند إليه (م إ)+ فضله (ف)]. دخل عنصر التحويل (قد)، فأصبح التركيب محولا ليفيد التوكيد بعدما كان يفيد الإثبات فقط. ويمكن تمثيله بالمشجر التالي:

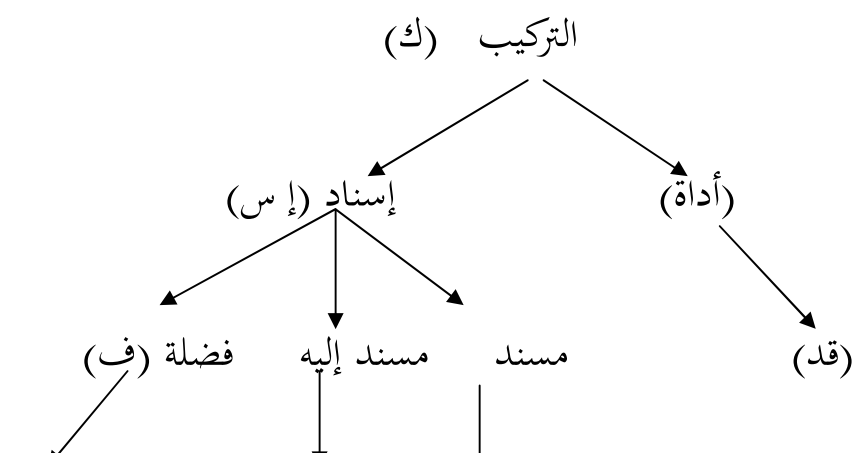

(1)– ينظر حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص230.

(2)– مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، البيت (10)، المقطوعة (33).

ب- التحويل بالزيادة لغرض النّفي:

ومثاله قول مفدي زكرياء في الإلياذة:

وَقَالَ الفَرَنْسِيسُ: بِئْسَ المِصِيرُ إِذَا القَوْمُ لَمْ يَمْحَقُوا بِالنِّكَالِ[1].

فالجملة هي: "إذا القوم لم يمحقوا بالنكال"، وبنيتها العميقة هي:

" يمحقُ القومُ بالنّكال" [مسند (م)+ مسند إليه+ فضلة (ف)]، إذ دخل عنصر التحويل (لـم) ليحوّل الجملة من غرض الإثبات إلى غرض النفي، ومثاله بالمشجر:

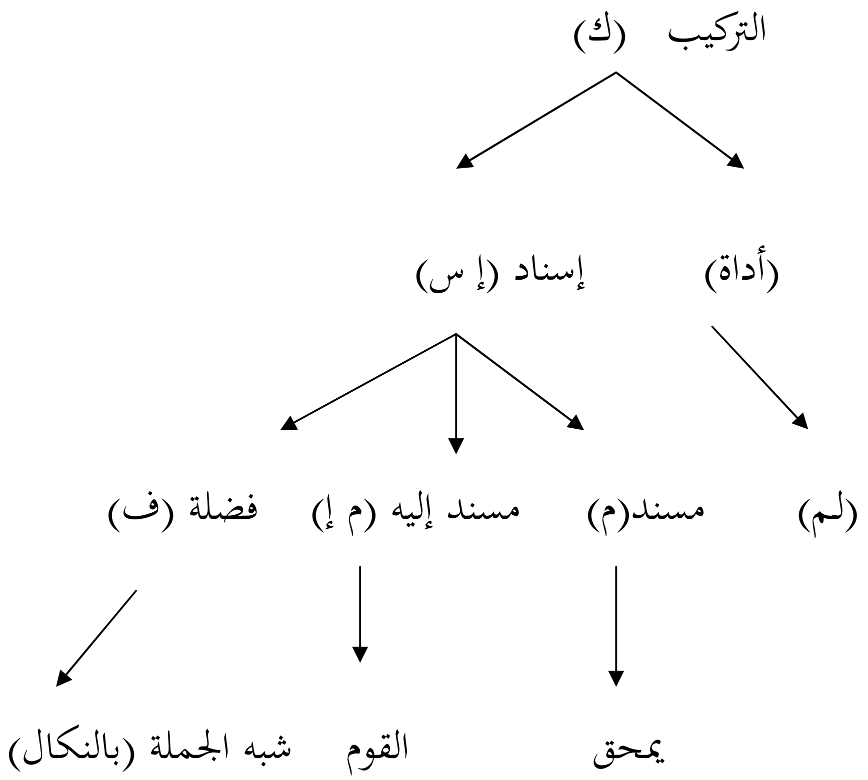

(1)- مفدي زكرياء، المرجع السابق، البيت (08)، المقطوعة (43).

وقد أدرك النحاة قيمة هذه الزيادات من الناحية الدلالية، وعّبروا عنها غير مرة، من ذلك قول "ابن جني" في الآية الكريمة قوله تعالى: [أَلَـسْتُ بِـرَبِّـكُمْ][1]: «واعلم أنّ هذه الباء قد زيدت في أماكن، ومعنى قولي زيدت، إنّما جيء بها توكيدا للكلام»[2].

ومـن العناصـر الـتي تـدخل علـى الجملـة الاسميـة التوليديـة: (كـان وأخواتهـا، وإنّ وأخواتها، وأفعال الشروع والمقاربة، والرجاء)؛ حيث تحوّلها إلى جملة تحويلية اسمية فتقيدها بزمن معين، ومن أدوات التحويل (حروف الاستفهام)، نحو قوله تعالى:[قَـــــا لَ أَ رَ ا غِبٌ أَنـتَ عَنْ آلِـهَـتِـي يَـا إِبْـــر ا هِـيمُ][3]، فالجملة التوليدية الاسمية هي" أَنتَ رَاغِبٌ عَنْ آلِهَتِي" [مسند+ مسند اليه+ فضلة]. فدخلت الهمزة لتفيد معنى الاستفهام، ولتُحوّل الوحدة الإسنادية التوليدية إلى وحدة إسنادية تحويلية، ثمّ قدّم المسند" راغب" للعناية والاهتمام[4].

---

(1)- سورة الأعراف/ الآية **172**.

(2)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السّقا وزملاؤه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دط، **1954**م، **150/1**.

(3)- سورة مريم/ الآية **46**.

(4)- ينظر رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص**572**-**573**.

اللغة التي هي – في المتعارف– عبارة المتكلم عن مقصوده تستخدم الجملة. والجملة باعتبار الإسناد عماد النحو الذي هو عماد اللغة، إذ في جهله الاختلال في التواصل، ذلك أنّ بالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيُعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهل أصل الإفادة.

وللجملة العربية نظامها وصورها، وقد أولى النحاة والدارسون –قديما وحديثا– اهتماما لدراسة الجملة وخصائصها ومكوّناتها، وكثير منهم من فصل بين علم النحو وعلم المعاني ظنّا منهم ألاّ علاقة بين العلمين. ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر أنّه لا يُتصوّر أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا مجردة عن معاني النحو، فلا يصحّ عقلا أن يتفكّر متفكر في معنى "فِعْل" دون أن يريد إعماله في "اسم"، ولا يتفكّر في معنى "اسم" دون أن يريد إعمال "فعل" فيه.

ولقد نظر النحاة إلى الجملة من حيث مجيئُها أصلية أو محوّلة. فالجملة المحولة التي هي موضوع هذا البحث الموسوم بـ "صور الجملة المحوّلة لغرضي النفي والتوكيد ودلالاتها– إلياذة الجزائر أنموذجا–" ينطلق البحث فيها من فكرة التحويل الذي يطرأ على الجملة العربية، وذلك من خلال تحليلها بمعرفة الأصل فيها؛ (أي البنية العميقة)، والفرع الناتج عن هذا التحويل؛ (البنية السطحية) سعيا إلى تثبيت اللحمة بين القواعد النحوية الظاهرة والتفسير الدلالي الباطن، ابتغاء الكشف عن الإبداعية التي تركز عليها النظرية التحويلية؛ لأنّها الخصيصة التي تميّز اللغة، التي تعدّ نظاما منفتحا غير مغلق تتجلى في قدرة مستعمل اللغة على إنتاج وفهم عدد غير متناه من الجمل التي لم يسبق له سماعها.

وانطلاقا من أنّ للمعنى مستويين: مستوى ظاهري يفهم من ظاهر اللفظ "البنية السطحية"، ومستوى باطني يتمّ التوصّل إليه من استكناه البنية العميقة لذلك اللفظ، اخترنا دراسة موضوع الجملة في باب النحو، من حيث مستويان:

1– المستوى النحوي (الشكلي): الذي يعتمد على الارتباطات النحوية بين الكلمات كإسناد الخبر إلى المبتدأ، وإسناد الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل.

2- المستوى الإبلاغي: القائم على ارتباط معنى الكلام بالحال التي تقال فيه أو السياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة.

وسنتناول في هذا البحث التحويل بالزيادة -لغرضي النفي والتوكيد-، مع الإشارة إلى أنواع التحويل الثلاثة الأخرى: التحويل بالترتيب، والتحويل بالحذف، والتحويل بالاستبدال.

ودوافع اختيار هذا الموضوع كثيرة نذكر منها:

- المكانة الهامة التي تمثلها الجملة في اللغة العربية كونها البنية والنظام الأساسيين لها، دفعتنا لدراستها مع التركيز على مفهوم التحويل وأنواعه وصوره، وعناصره في التراث العربي ومقارنته بالتحويل عند اللسانيين الغربيين، كون العرب هم السابقين في التفطّن إلى المنهج التحويلي من جهة، ولأنّ التحويل ظلّ غامضا عند الكثيرين من جهة أخرى. فجاءت هذه الدّراسة للكشف عن أغوار الجملة المحولة لغرضي النفي والتوكيد في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء.

أمّا اختيارنا لنصوص الإلياذة فيعود إلى ثلاثة دوافع:

- أنّ المدوّنة لشاعر حمل اسمه رمز الفداء لله وللوطن، وهو "مفدي زكرياء"، ذلك أنّ ثورة الجزائر تكاد تكون مقرونة باسمه، فهو لسانها.
- كون مقطوعات هذه المدوّنة حقلا غنيّا جديرا بالدراسة، تتجلى فيها مختلف صور التحويل بغرضيه "النفي والتوكيد" من جهة، ولغياب الدراسات التي تناولت الجملة المحوّلة من حيث ورودها منفية ومؤكّدة من جهة أخرى في هذه المدوّنة.

لذلك جاء البحث ليطرح الإشكال الآتي:

كيف نظر النحاة القدامى إلى التحويل مقارنة بمفهومه عند النظرية التحويلية التوليدية؟؟. وما هي صور التحويل التي تطرأ على الجملة العربية لغرضي النفي والتوكيد في مقطوعات الإلياذة؟ مع الوقوف على مدى استخدام الشاعر لها، ودواعي ذلك؟ إلى جانب إبراز عناصر التحويل الواردة فيها، وتبيان الدلالات المتمخّضة لذلك.

وللوصول إلى هذا المبتغى قسّم البحث إلى مدخل وبابين، لكل باب فصلان، وخاتمة تنطوي على أهمّ النتائج المتوصل إليها، مع تذييل للبحث بقائمة المصادر والمراجع.

تناولنا في المدخل ترجمة الشاعر، حياته ومؤلفاته، ومدونته "الإلياذة"، كما عرضنا مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين، حيث تحدّثنا فيه أولا عن معنى الجملة وأبعادها وأركانها وأنواعها. بعدها عرضنا مفهوم الجملة وأركانها في نظر المحدثين اعتمادا على تعريفاتهم المختلفة، بناء على أنّ للجملة ركنين أساسيين هما: "المسند" و"المسند إليه"، وأنها لا تكتفي دائما بهما بل قد تتعدّاهما إلى غيرهما، وهو ما يسمى بـ"الفضلة".

ثمّ تحدثنا عن مفهوم التحويل لغة واصطلاحا، وعرّجنا إلى مفهومه عند المدرسة الخليلية، ثمّ إلى مفهومه عند المدرسة التحويلية التوليدية؛ إذ بذلك تتضح شساعة المفهوم، وأبعادُه، مع إبراز الاختلاف بينهما، والتطرق لأنواع التحويل الأربعة بالتركيز على التحويل بالزيادة.

أمّا **الباب الأوّل**: الموسوم بـ "صور الجملة الفعلية المحوّلة لغرضي النفي والتوكيد ودلالاتها في إلياذة الجزائر"، فقسم إلى فصلين:

الفصل الأوّل: الموسوم بـ "صور الجملة الفعلية المحوّلة لغرض النفي"، تطرقنا فيه لمفهوم النفي عند القدماء والمحدثين بذكر أدوات النفي ومعانيها، ثمّ عالجنا عناصر التحويل بالزيادة (أدوات النفي) الداخلة على الجملة الماضوية أو المضارعية في "الإلياذة"، مع استكناه البنى العميقة للجمل المحوّلة بزيادة عناصر النفي، وتقديم التفسير الدلالي لذلك التحويل.

أمّا **الفصل الثاني**: الموسوم بـ "صور الجملة الفعلية المحولة لغرض التوكيد"، فتناولنا فيه مفهوم التوكيد وأنواعه مع ذكر أدوات التوكيد ومعانيها، ثمّ عالجنا عناصر التحويل بالزيادة (أدوات التوكيد) الداخلة على الجملة الفعلية الماضوية والمضارعية في "الإلياذة"، مع استكناه البنية العميقة لها، وتقديم التفسير الدلالي لذلك التحويل في كلّ صورة.

إضافة إلى تبيان التحويل الذي أحدثه التوكيد اللفظي الذي تبدّى في هذه المدونة في صورة واحدة.

الباب الثاني: الموسوم بـ "صور الجملة الاسمية المحوّلة لغرضي النفي والتوكيد ودلالاتها في إلياذة الجزائر"، توزع على فصلين:

الفصل الأوّل: عنوانه "صور الجملة الاسمية المحولة لغرض النفي".

اقتضت الدراسة أن تُصَنَّف الجمل فيه إلى جمل محضة (غير منسوخة)، وجمل غير محضة (منسوخة) حسب توافرها في المدونة، بإبراز دلالات التحويل التي تحدثها عناصر النفي في كل صورة.

الفصل الثاني:الموسوم بـ "صور الجملة الاسمية المحوّلة لغرض التوكيد"، عُنِي بدراسة عناصر التوكيد الداخلة عليها، سواء أكانت هذه الجملة محضة أم غير محضة، وتبيان صور التحويل التي أحدثها التوكيد بالزيادة، مع محاولة إبراز الدلالات المتمخضة عن التحويل في كلّ صورة موظّفة في الإلياذة. وفي الختام خلص البحث إلى خاتمة حاولنا أن نبرز فيها النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدتِ الدراسة المنهج التحويلي الذي لا يكتفي بالوصف -كما هو الشّأن بالنسبة إلى المنهج الوصفي-، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي لرصد كلّ صور التحويل بالزيادة في المدوّنة المنشودة.

أمّا المراجع المعتمدة فتنوعت بتنوع الموضوعات، إذ اعتمدنا على مؤلفات القدماء: كـ"الكتاب" لـ"سيبويه"، و"المقتضب" لـ"المبرد"، و"الخصائص" لـ"ابن جني"، و"شرح شذور الذهب، ومغني اللبيب" لـ"ابن هشام الأنصاري"، و"الإتقان في علوم القرآن" لـ"السيوطي"، و"دلائل الإعجاز" لـ"الجرجاني"، وغيرها.

ولم يستغن البحث عن مؤلفات المحدثين كـ "النحو الوافي" لـ"عباس حسن"، و"من الأنماط التحويلية في النحو العربي" لـ "محمد حماسة عبد اللطيف"، و"قواعد النحو

العربي في ضوء نظرية النظم" لـ"سناء حميد البياتي"، و"معاني النحو" لـ"فاضل السامرائي"، و"الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية" لـ "ميشال زكريا".

ولقد واجهتنا صعوبات في الحصول على بعض المصادر والمراجع التي كادت تعرقل هِمّتنا في إتمام هذا البحث، لولا توفيق الله، فـ"**لله الحمد**".

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ المشرف الفاضل "**رابح بومعزة**" الذي كان نعم المشرف على هذه المذكّرة، فقد غرس فيّ الطموح والصبر، وشاركني مشقة البحث، وكان لمراجعه المتنوعة البصمة والمعْلم اللذين استرشدت بهما في عملي هذا، فله منّي بالغ الشكر والاحترام.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا
خالصا لوجهه الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود.

1- أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والفرعية، دراسة تحليلية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2004م.

2- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار المعارف، مصر، دط، 1971م.

3- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، قرأ الكتاب ودقّقه وعلّق عليه: أنس بديوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.

4- السيوطي جلال الدين ، همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط1، 1327هـ.

5-زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، تقديم: محمد مصطفى هدارة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، دط، 1986م.

6- الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، 1988م.

7- يحيى الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكرياء، دراسة فنية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة- الجزائر، ط1، 1407هـ-1987م.

8- حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائري، الدار المصرية اللبنانية، ط1، محرم 1418هـ- ماي 1997م.

9- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984م.

10- مفدي زكرياء، اللهب المقدّس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرّغاية، الجزائر، ط3، 2006م.

11- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، دت.

12- محي الدين عبد الحميد،شرح بن عقيل، دار الفكر، بيروت، ط16، 1394هـ-1974م.

13- الزّمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، دت.

14- ابن هشام الأنصاري جمال الدين ، مغني اللبيب، حققه وعلق عليه: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.

15- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب –جامعة الإسكندرية-، كلية الآداب، –جامعة بيروت-، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1408 هـ-1988م.

16- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان.

17- ابن جني عثمان ، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1424 هـ – 2003م.
18- المبرّد أبو العباس ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، دط، دت.
19- بلقاسم دفة، الجملة الاستثنائية في ديوان محمد العيد على خليفة، دراسة نحوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إشراف: السعيد هادف، معهد الآداب و اللغة العربية- جامعة باتنة-، 1415 هـ -1995م.
20- عباس حسن، النحو الوافي، دار العلوم، القاهرة، دط، دت.
21- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1406هـ-1986م.
22- سمية غضبان، الجملة الطلبية من ديوان أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى لمفدي زكريا، دراسة نحوية دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان، إشراف: محمد خان، بسكرة، 1425 – 1426هـ / 2004 – 2005م.
23- محمد خان، لغة القرآن الكريم -دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة -، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة – الجزائر -، ط1، 2004م.
24- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.
25- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1964م.
26- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون -الجزائر-، دط، دت.
27- عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، 1979م.
28- ميشال زكريا، "الألسنية و علم اللغة الحديث"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.
29- نوار عبيدي، "التركيب في المثل العربي القديم -دراسة نحوية للجملة الاسمية-، مطبعة المعارف، ط1، فيفري 2005م.
30- حليمة أحمد عمايرة، "الاتجاهات النحوية لدى القدماء-دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة-، دار وائل للنشر، ، عمان-الأردن-، ط1، 2006م.
31- نعوم تشومسكي،"المعرفة اللغوية، طبيعتها و أصولها واستخدامها"، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1412هـ – 1993م.

32- محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، دط، 2006م.
33- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، "العقد الثمين في تراجم النحويّين"، تحقيق وإعداد: يحيى مراد، دط، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ-2004م.
34- رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، إشراف: الزبير سعدي، جامعة الجزائر، 2004-2005م.
35- عبد الرحمن الحاج صالح، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، مقال بعنوان: المدرسة الخليلية والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، وقائع ندوة جهوية، جامعة الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الرباط، أبريل 1987م.
36- خضراء حطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي-دراسة توليدية تحويلية-، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، إشراف: آمنة بن مالك، جامعة قسنطينة، 1416هـ-1996م.
37- عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النحو التفريعي التحويلي من خلال كتاب تشومسكي" البنى التركيبية" "syntactique structures"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان، لجنة المناقشة: عبد الرحمان الحاج صالح، مصطفى حركات، حنفي بن عيسى، جامعة الجزائر، 1984م.
38- منصور خلخال، بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي -دراسة توليدية تحويلية-، رسالة لنيل درجة الماجستير، إشراف: رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، 1408هـ - 1988م.
39- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1402هـ-1981م.
40- خضرة شتوح، الجملة الخبرية البسيطة (مثبتة ومنفية) في شعر طرف بن العبد البكري -دراسة توليدية تحويلية-، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة، إشراف: يمينه بن مالك، جامعة قسنطينة، 2001-2002م.
41- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، محمد محمود التركيزي الشنقيطي، تعليق، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1422هـ -2001م.
42- رابح بومعزة، محاضرات في مقياس النحو والصرف، المستوى الثانية جامعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003- .2004
43- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السّقا وزملاؤه، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، دط، 1954م.
44- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003م.

45- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
46- محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة الجامعية، دط، .2005
47- ابن السراج أبوبكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين فتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
48- السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، 1976م.
49- عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العربي والبنيوية -اختلافهما النظري والمنهجي، مقال في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد1، محرم، 1423هـ- أفريل 2002م.
50- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، ديوان الإمام الشافعي، جمعه وشرحه ورتبه: محمد عبد الرحيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، دط، 1420هـ- 2000م.
51- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر،عمان، ط1، 1420هـ - 2000م.
52- المرادي بن أم قاسم ، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، دط، 1983م.
53- محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الانجلو المصرية، دط، 2001م.
54- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، صحيح البخاري، نشر وتصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، عالم الكتب، بيروت، دط، دت،
55- ابن خلّكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، دط، دت.
56- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ- 2004م.
57- فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الجزائري متصوّفا وشاعرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م.
58- حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي : الاستقراء – التحليل – التفسير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط1، 2002م.

59– ابن كثير عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل ، تفسير بن كثير، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط**2**، **1400**هـ**–1980**م.

60– أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الخانجي، دط، **1962**م.

61- رابح بومعزة، التراكيب النحوية العربية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، **2008**م.

62- رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، **2008**م.

63- عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات، دار الرازي للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط**1**، **2005**م.

64– مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، **2006**م.

65- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، إشراف: عبد الله بوخلخال، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري– قسنطينة، **2005–2006**م.

66- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، مفهومه– أنواعه– صوره، البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط**1**، إربد– عمان، **1429**هـ**–2008**م.

67- الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط**3**، **1983**م.

68- عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العربي والبنيوية –اختلافهما النظري والمنهجي، مقال في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد**1**، محرم، **1423**هـ– أفريل **2002**م.

69- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب، مراجعة وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط**1**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط**1**، **1424**هـ– **2003**م.

70- ابن الأنباري أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ط**1**، **1415**هـ**–1995**م.

71- مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط**1**، **1999**م.

72- الزمخشري، المفصّل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط**2**، دت.

73- الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

74- السّيوطي جلال الدّين، الإتقان في علوم القران، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، دط، **1425**هـ**–2004**م.

75- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1420هـ– 2000م.
76- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، دط ، دت.
77- ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، المطبعة العلوية، النجف، دط، 1342هـ.
78- ابن يعيش، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.
79- هيفاء عثمان عباس فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 1421هـ –2000م.
80– ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
81- ابن فارس أبو الحسين أحمد ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1368هـ.
82- محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1408هـ–1987م.
83- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، عالم الكتب، بيروت، ط5، 1975م.
84- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان، والبديع)، "مختصر تلخيص المفتاح"، تحقيق: رحاب عكّاوي، دار الفكر العربي، بيروت– لبنان، ط1، 2000م.
85- السّكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
86- Emonds joseph: transformations radicals conservatrices et locales, ED, seuiles, paris, p 52.
87- أيوب جرجيس عطية القيسي، الاختيارات النحوية لأبي حيّان في "ارتشاف الضّرب من لسان العرب" دراسة وتحليل، رسالة دكتوراه في النحو والصّرف، إشراف: علي جمعة عثمان، دار الإيمان للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، 2004م.
88– بلقاسم دفّة، في النحو العربي، رؤية علمية في: المنهج، الفهم، التعليم، التحليل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة– الجزائر، دط، دت.
89- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النحاس، دار نهضة، مصر، دط، دت.